جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

الواضح
فى
عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء

تأليف
الأستاذ الدكتور
صلاح عبد العزيز على السيد
وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه النجوم البررة ، وسلم أجمعين .

وبعد

فقد أحببت أن أضع مؤلفا في النحو يشمل عمل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والأساليب والتوابع وغيرها في أسلوب يجمع بين السهولة والعمق مع إيراد الشواهد لكل قاعدة ، والاهتمام بالأمثلة المختلفة والتطبيقات والأسئلة على كل باب أوردته حتى يستطيع الطالب أن يعرف مدى فهمه لما قرأ ، وتقوى صلته بالتراث العربي الضخم ، ويعرف علماءه الذين شادوا مجدا باذخا نقتطف ثماره في هدوء ويسر ، فتنشب هذه الأجيال على حب العربية والدفاع عنها ، خدمة لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والله الموفق وهو من وراء القصد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

المنصورة : ٢٢ من شوال ١٤١٩ هـ
٨ من فبراير ١٩٩٩ م

أ . د / صلاح عبد العزيز علي السيد

وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة

إِعْمَالُ المَصْدَرِ

المصدر: هو ما دل على الحدث المجرد من الزمان ، وهو أصل الأفعال عند البصريين ، ولكن الفعل أصل فى العمل ، ولذلك تبع المصدر فعله فى التعدى واللزوم ، فإنْ كان فعله المشتق منه لازما فهو لازم نحو: جُلوسٌ من جَلَسَ ، تقول: الجلوس للخير أولى من السعى فى الشر

وإنْ كان متعديا فهو متعد الى مايتعدى اليه بنفسه أو بحرف جر .

نحو : ضَرْبُ الوالِدِ الابنَ لِتقويمه ، ومرور الانسان فى الحديقة مَجْلَبَةٌ لكل سرور

وهكذا يقول ابن مالك فى ذلك : ـ

بِفِعْلِهِ المصدرَ أَلْحِقْ فى العَمَلْ
مضافاً أو مجرداً أو مَعَ أَلْ

مايخالف المصدر فعله: ـ

يخالف المصدر فعله فى أمرين : ـ

الأول : فى رفعه النائب عن الفاعل خلاف ، ويرى البصريون جوازه .

الثاني : فاعل المصدر يجوز حذفه ، ولا يحتمل ضميره بخلاف فاعل الفعل خلافا لبعضهم .

أنواعه : ـ

المصدر يعمل عمل فعله مطلقا بكل أنواعه وهي :

١ ـ مضاف : نحو قوله تعالى : ولولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ " (١)

وقوله تعالى أيضا : ولله على النَّاسِ حِجُّ البيت من استطاع اليه سَبِيلا " (٢)

وإِعْمَالُه كثيرٌ ، وفيه خلاف لا يؤبه له .

٢ ـ مجرد من الاضافة وأل : نحو قوله تعالى : " أو إِطْعَامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبةٍ يتيمًا " (٣)

وقول الشاعر : ـ

بِضَرْبٍ بالسيوفِ رُؤوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عن المَقِيلِ (٤)

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥١ . (٢) سورة آل عمران آية ٩٧

(٣) سورة البلد آية ١٤ ، ١٥ .

(٤) البيت للمرار التميمي وهو من الوافر . والشاهد فيه : بضرب .. رؤوسهم حيث نصب المصدر ضَرْب) وهو منون . (رؤوس .

وأجاز عمل هذا النوع البصريون، ومنعه الكوفيون، وما بعده سواء أكان مرفوعا أو منصوبا بفعل مضمر، ولا عمل له عندهم.

٣ ـ مقترن بألْ كقوله : ـ

ضَعيفُ النِّكايَـــةِ أعْـداءَه
يخَالُ الفِـــرارَ يُراخِـي الأَجَـلْ (١)

وقولـه : ـ
لقَدْ عَلِمَتْ أُولى المُغيرَةِ أنَّـنِي
كَـرَرْتُ فلم أَنْكُـلْ عن الضَّرْبِ مِسْـمَعًا (٢)

وقوله : فإنَّكَ والتَّأْبِينَ عُـرْوَةَ بَعْدَمـا
دَعَـاكَ وأَيْدِينَا إليْـهِ شَـوَارِعُ (٣)

وأجازَهُ سيبويه ومن وافقه، ومنعه الكوفيون، وبعض البصريين.

---

(١) البيت من المتقارب ولا يعلم قائله.
والشاهد فيه : النكاية أعداءه حيث أعمل المصدر المقترن بأل ونصب به المفعول بـه.

(٢) البيت للمرادي الأسدي وهو من الطويل.
والشاهد فيه : الضرب مسمعا، وهو كسابقه.

(٣) البيت من الطويـل.
والشاهد فيـه : (التأبين عـروة)، وهـو كسابقـه.

متى يعمل المصدر عمل فعله ؟ أو مواضع عمل المصدر .

وإنما يعمل المصدر عمل فعله فى موضعين : —

الأول : أن يكون بدلا من اللفظ بفعله نحو :
فَهْمًا الدرسَ ، عَمَلًا الخيرَ .

قال الشاعر : —

عَلَى حِينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أمورهم
فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ (١)

وقول الآخر : —

ياقابل التوب غفرانا مآثم قد
أسلفتها أنا منها خائف وجل (٢)

فالدرس ، والخير ، والمال ، مآثم منصوب بالمصدر نيابة عن الفعل المحذوف على الأصح .

---

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : فندلاً المال حيث نصب بمصدر جاء بدلا من اللفظ بفعله و نصب به المفعول وهو المال .

(٢) البيت من البسيط : .
والشاهد : غفرانا مآثم حيث جاء غفراناً مصدرا بدلا من اللفظ بفعله ونصب به مآثم .

الثاني : أن يصح تقديره بالفعل مع الحرف المصدري ، بأن يكون مقدراً بأن والفعل أو بما والفعل ، فيقدر بأن اذا أريد المضي أو الاستقبال .

نحو : عجبت من فهمك الكتاب أمس أو غدا
والتقدير : عجبت من أن فهمت الدرس أمس أو من أن تفهمه غدا .
ويقدر (بما) إذا أريد الحال نحو : عجبت من ضَرْبِكَ اللصَّ الآن . أى مما تضربه الآن .
وقد ورد عن العرب غير مقدر بأحدهما : قولهم : (سَمْعُ أُذُنِى أَخَاكَ يقولُ ذلك) .

شروط عمل المصدر : –

يشترط لعمل المصدر عمل فعله مايلي : –

أحدها : أن يكون مظهرا ، فلو أضمر لم يعمل خلافا للكوفيين .

ثانيها : أن يكون مكبرا فلو صُغِّر لم يعمل .

ثالثا : أن يكون غير مَحْدُودٍ فلو حُدَّ بالتاء لم يعمل

وأما قول الشاعر : –

يُحَايِى به الجَلْدُ الذى هو حَازِمٌ
يِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلَا نَفْسَ رَاكِبِ[1]

فشاذ ، لأنه أعمل ضربة المحدودة بالتاء فى كفيه .

رابعا : أن يكون غير متبوع قبل تمام عمله نحو : أعجبنى ضربُك المبرِّحُ زيدًا ،فقد فصل بالمبرح بين المصدر (ضربك) ومعموله (زيدا) وهذا لايجوز ،لأن معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول فلا يُفْصَل بينهما ولذلك نقدر فعلا قبل النعت ويكون (زيدا) معمولة حتى لانفصل بين المصدر و معموله .
فلا يتقدم مايتعلق عليه كما لا يتقدم شىء من الصلة على الموصول ولايفصل بينها بأجنبى كما لا يفصل بين الموصول وصلته .

---

(1) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : يضربة كفيَّ المَلَاَ .

حيث فصل بين مصدر محدود وأضيف الى فاعله ونصب المَلاَ وهو التراب .
وهذا شاذ لأن المصدر المحدود لا يعمل .

فإن ورد مايوهم ذلك أول مثل قول الشاعر : —

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان (١)

فليست (للذلة . متعلقة باذعان ، بل متعلقة بمحذوف قبلها) أى اذعان للذلة اذعان .

هذا والتقدير نظير مافى (وكانوا فيه من الزاهدين) ومما يوهم الفصل بأجنبى قوله تعالى : " ((إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر) فيوم ليس منصوبا برجعه ، وانما ناصبه مقدر أى يرجعه يوم تبلى السرائر حتى لا يفصل بين المصدر ومفعوله بأجنبى ويخبر عن الموصول قبل تمام صلته و منه أيضا قول الشاعر :

المن للذم داع بالعطاء فلا
تمن فتلفى بلا حمد ولا مال (٢)

(فبالعطاء متعلقة بمحذوف أى المن بالعطاء ، فهذا بدل من المن الأول حتى نبتعد عن المحذورين السابقين

البيت من البسيط .
والشاهد فيه : كما فى الشرح .

(٢) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : كما فى الشرح .

لو تعلق بالمن الأول ،وإن كان المعنى عليه بخلاف المصدر الذى هو بدل من اللفظ بفعله فهو مساو لاسم الفاعل فى تحمل الضمير و جواز تقديم المنصوب به ، والمجرور بحرف يتعلق به عليه ، لأنه ليس بمنزلة الموصول و لا معموله بمنزلة صلته .

خامسا : أَنْ يكون مفردًا وأما قول الشاعر :

قد جَرَّبُوه فما زادَتْ تجاربهم
أبا قدامةَ إلَّا المَجْدَ والفنعا (١)

فقد جمع المصدر وهو (تجاربهم) ونصب به أبا قدامة ، وهذا شاذ لا يقاس عليه .

---

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه تجاربهم حيث أعمل المصدر وهو جمع فى المفعول ، وهو أبا قدامة وهذا شاذ
الفنعا هو الخير والكرم .

السر فى عمله ماضيا : —

وأعلم أنه ليس من شروط عمله كونه بمعنى الحال والاستقبال لأنه يعمل لا لشبهه بالفعل ، بل لأنه أصل الفعل بخلاف اسم الفاعل فانه يعمل لشبهه بالمضارع فاشترط كونه حالا أو مستقبلا لأنهما مدلولا المضارع كما صرح بذلك العلامة أبو الحسن الأشمونى و فيما سبق يقول ابن مالك : —

بفعله المصدرَ أَلْحِقْ فى العَمَلْ
مضافًا أو مجرَّدًا أو مَعَ أَلْ
إِنْ كانَ فِعْلٌ معَ أَنْ أو ما يَحُلْ
محله ....

أحوال المصدر المضاف : —

للمصدر المضاف خمسة أحوال : —

الأول : أن يضاف إلى فاعله ثم يأتى مفعوله مثل قوله تعالى " ولولا دفع الله الناس " فقد أضاف المصدر إلى فاعله (الله) ثم نصب مفعوله بعده (الناس) وهذا كثير .

الثانى : أن يضاف إلى مفعوله ، ثم يأتى فاعله مرفوعا

نحو : أعجبني فهمُ الكتابِ محمدٌ ، وأدهشني شربُ العسلِ عليٌّ ، ومنه قول الشاعر :

أفنى تلادي وما جمّعتُ من نشبٍ
قرعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ (١)

وقول الآخر :

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ
نفيَ الدراهيمِ تنقادُ الصياريفِ (٢)

وفي الحديث الشريف : " بني الإسلام على خمس ومنها وحج البيت من استطاع إليه سبيلا " (٣) أي أن يحج البيت المستطيع وهذا النوع قليل، وليس مخصوصا بالضرورة فقد ورد في النثر .

---

(١) البيت للأقيشر الأسدي وهو من البسيط .
والشاهد فيه : قرع القواقيز أفواهُ حيث أضاف المصدر الى مفعوله وذكر فاعله بعده مرفوعا

(٢) البيت من البسيط للفرزدق .
والشاهد فيه : كسابقة .

(٣) الحديث في البخاري في باب الايمان .

الثالث: أن يضاف إلى الفاعل ثم لا يذكر المفعول نحو :
" وما كانَ استغفارُ إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه " (١).
ونحو: رَبَّنَا وتَقَبَّلْ دُعائى " (٢) فقد أضاف استغفار الى ابراهيم ودعائى الى ياء المتكلم ولم يذكر بعده المفعول وهو (ربه ، اياك)

الرابع : أن يضاف الى المفعول ولا يذكر الفاعل .
نحو : لا يَسْأمُ الانسانُ من دُعاءِ الخَيْر " (٣)
أى الانسان . ونحو : لا يهمل المجتهد من قصد النجاح أى هو .

الخامس: أن يضاف الى الظرف فيرفع وينصب كالمنون نحو:
أعجبنى انتظار يوم الجمعة بكرٌ أخاه .

حكم التابع للمصدر المضاف :

المضاف اليه المصدر ان كان فاعلا فمحله رفع ، وان كان مفعولا فمحله ففعله نصب ان قدر بأن وفعل الفاعل ورفع ان قدر بان وفعل المفعول فتقول

(١) التوبة الآية رقم ١١٤ .
(٢) ابراهيم الاية رقم ٤٠ .
(٣) فصلت الاية ٤٩ .

عجبت من ضرب زيد الظريفِ بالجر وان شئت الظريفُ بالرفع ومنه قول الشاعر : —

حتَّى تَهَجَّر بالرواح وهاجَهـا
طَلَبَ المُعَقِّب حَقَّـه المَظْلومُ (١)

فرفع (المظلوم) على الاتباع لمحل المعقب .

وقول : —

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ سالكها
مَشْيَ الهلوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ (٢)

فالفضل : نعت للهلوك على الموضع ، لأنها فاعل المشي

تقول : من أكل الخبز واللحمَ ، فالجر على اللفظ والنصب على المحل كقول الشاعر : —

---

(١) البيت للبيد العامرى و هو من الكامل .
والشاهد فيه : (المظلوم) نعت للمعقب حيث راعى محله فرفع لانه فاعل مضاف الى طلب .

(٢) البيت للمتنخل الهذلى وهو من البسيط .
والشاهد فيه : الفضل لانه نعت لفاعل المصدر المضاف اليه ورفعه تبعا لمحله والهلوك : المرأة الفاجرة . والخيعل : القميص القصير . الفضل : ثوب الخلوة .

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِها حَسَّانَا
مخالفةَ الإفْلاسِ واللَّيانَا (١)

ولو قلت : واللحم ، بالرفع جاز على معنى (من أن أكل الخبزُ واللحمُ) .

حكم الاتباع على محل المصدر

ذهب سيبويه ومن وافقه من أهل البصرة الى منع الاتباع على المحل ويرى الكوفيون وبعض البصريين جواز الاتباع على المحل فى جميع التوابع وأجاز أبو عمرو الاتباع فى العطف والبدل ، ومنعه فى التوكيد والنعت .

قال العلاّمة الأشمونى : (والظاهر الجواز ، لورود السماع ، والتأويل خلاف الظاهر) . (٢)

وفيما سبق يقول ابن مالك .

وبَعْدَ جَرِّه الذى أضيفَ لَهْ :. كَمِّلْ بنصبٍ أو برفعٍ عَمَلَهْ
وجُرَّ ما يَتْبَعُ ما جُرَّ ومَنْ :. راعى فى الاتباع المحلَّ فَحَسَنْ

---

(١) البيت لرؤبة وقيل لزياد العبرى وهو من الرجز المشطور والشاهد فيه واللّيانا فقد نصبه عطفا على محل الافلاس وهو منصوب محلا .

(٢) شرح الأشمونى جـ ٢ صـ ٣٣٨ .

اسم المصدر : -

معناه :

هو ما ساوى المصدر فى الدلالة على معناه ، وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض - من بعض مافى فعله ". نحو الوضوء والكلام من قولك : توضأ وضوءا وتكلم كلاما ، فإنهما اسما مصدر ، لامصدران لخلوهما لفظا وتقديرا من بعض مافى فعلهما ،وحق المصدر أن يتضمن حروف فعله بمساواة نحو: توضأ توضؤا أو بزيادة نحو أعلم إعلاما .

وخرج منه نحو : قتال فانه خلا من ألف قاتل لفظا فقط ولذلك نطق بها فقيل : قاتل قيتالا ، وضارب ضيرابا ، ولكن ألفه انقلبت ياء لانكسار ماقبلها ، ونحوه عدة خلت من واو وعد ، ولكن عوض عنها التاء المربوطة فهما مصدران .

أنواع اسم المصدر :-

اعلم أن أنواع اسم المصدر ثلاثة : -

١ - علم نحو ، يسار وفجار ، وبرة و هذا لايعمل اتفاقا .

٢ - مازيد فى أوله ميم لغير مفاعلة كالمضرب ، والمحمدة و هذا كالمصدر اتفاقا .

ومنه قول الشاعر : ـ

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً
أَهْدَى السلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ (١)

فمصابكم هو اسم المصدر ، ورجلا معموله فان بُدئ بميم للمفاعلة نحو مضاربة و مقاتله فهو مصدر .

٣ ـ ماكان بخلاف السابقين و هو المراد و لكن البصريين منعوه وأجازه الكوفيون والبغداديون لكثرة شواهده ، و هى

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي
وبعد عَطائك المائة الرِّتَاعَا (٢)

فاسم المصدر (عطائك) و معموله المائة الرتاعا .

---

(١) البيت للعرجى وقيل للحارث المخزومى و هو من الكامل .
والشاهد فيه : مصابكم رجلا حيث أعمل اسم المصدر عمل الفعل واضافة الى فاعله ونصب المفعول .

(٢) البيت من الوافر و هو للقطامى .
والشاهد فيه : عطائك المائة حيث أعمل اسم المصدر و هو عطاء اعمال المصدر ، وأضافه الى فاعله ،ونصب المفعول (المائة) .

وقـــول الآخـــر : ـ

بِعِشْرَتِـكَ الكرامَ وأنتَ مِنْهُـم
فلا تَرَيَنْ لغيرهـم الوَفَـــاء (١)

فالعشرة اسم المصدر والكرام مفعوله .

وقول الشاعر : ـ

قالوا كَلَامُـكَ هِنْدًا وهْـيَ مُصْغِيَـــةً
يَشْفِيكَ ؟ قلت صحيحٌ ذاكَ لو كانا (٢)

فاسم المصدر كلامك ومفعوله هندا .

وقال الآخـــر : ـ

لأنّ ثوابَ الله كُلَّ مُوَحِّـــــــدِ
جِنَانًا من الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّـدُ (٣)

---

(١) البيت من الوافر .
والشاهد فيه : بعشرتك الكرام وهو كسابقه

(٢) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : كلامك هندا فقد أعمل اسم المصدر كسابقه .

(٣) البيت من الطويل :.
والشاهد فيه ثواب الله كل موحـد حيث أعمل اســـم المصدر وأضافـه الى فاعله ونصب بـــه المفعول كسابقه .

فاسم المصدر ثواب و مفعوله كل موحـد .

وقالتْ عائشةُ رضى الله عنها : من قُبْلَةِ الرجلِ امرأتَه الوضوءُ .

فاسم المصدر (قُبْلَةَ) وقد نصب المفعول و هو (امرأتـه)

واعماله قليل خلافا للصيمرى الذى حكم بأن اعماله شاذ .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

.. ولاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

* * *

(أسئلة)

س ١ : بين الفرق بين المصدر واسم المصدر ومثل لكل منهما .

ب : متى يعمل المصدر عمل فعله ؟ وما شروط هذا العمل ؟ .

جـ - ما السر في عمله ماضيا ؟ ولماذا خالف اسم الفاعل في ذلك ؟ .

د - اذكر أحوال المصدر المضاف مع التمثيل .

هـ - وضح بالأمثلة حكم اتباع المصدر المضاف .

و - وضح أنواع اسم المصدر وآراء العلماء في عمله .

ز - بين الشاهد وموطنه وأعرب ما تحته خط .

السالك الثغرة اليقظان سالكها
مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل

اكفرا بعد رد الموت عنى
وبعد عطائك المائة الرتاعا

قد جربوه فما زادت تجاربهم
أبا قدامة الا المجد والفنعا

إعمال اسم الفاعل

معناه : هو الصفة الدالة على فاعل جاريه فى التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضى " مثل ضارب قاهم ، قارئ .

فالدالة على فاعل : تخرج إسم المفعول ، وبافى معناه وجارية على المضارع لإخراج الجاريه على الماضى نحو : خرج . وغير الجاريه نحو : كريم .

وفى التذكير و التأنيث : لإخراج نحو : أهيف : فانه لا يجرى على المضارع إلا فى التذكير و لمعناه أو معنى الماضى لاخراج نحو ضامر الكشح من الصفة المشبهه . هذا تعريف ابن مالك فى التسهيل .

وعرفه ابن هشام فى التوضيح بقوله : هو ما دل على الحدث و الحدوث وفاعله فخرج بالحدوث نحو : أفضل وحسن " فانهما انما يدلان على الثبوت . و خرج بذكر فاعله نحو : مضروب وقام " لأن مضروب يدل على المفعول لا الفاعل وان دل على الحدث والزمان ولا يدل بالوضع على الفاعل وان دل على الفاعل فبالللزوم العقلى .

عمله إن كان مجردًا من أل :

يعمل إسم الفاعل عمل فعله في التعدى واللزوم بشرط أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، لأنه عمل حملا على المضارع وأن يتقدم عليه استفهام سواء أكان ملفوظا نحو : أفاهمٌ محمدٌ الدرسَ وقول الشاعر :

أَمُنْجِزٌ أَنْتُم وعدًا وثقتُ به
أم اقتفيتم جميعًا نهج عرقوب (١)

أم مقدرا نحو : مهين محمد صديقه أم مكرمه ؟

أو نداء : نحو : ياطالعًا جبلًا . يافاهمًا درسًا

وقيل انما جاز ذلك لاعتماده على موصوف مقدر أى يارجلا

أو نفى نحو : مافاهمٌ بكرٌ علمًا .

أو صفة إما لمذكور نحو : مررت برجل قائد سيارة .

وأما لمحذوف : نحو : " مختلفٌ ألوانُه " (٢)

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : أمنجز أنتم حيث اعتمد اسم الفاعل على الاستفهام ورفع به ضميرا بارزا

(٢) سورة فاطر الاية رقم (٢٨) .

وقول الشاعر : ـ

كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهنَها
فلم يَضُرْها وأَوْهى قَرْنَه الوعِلُ (١)

أى كوعِلٍ ناطِحٍ ، صنفٌ مختلفٌ ألوانُه .

ومنه الحال : نحو جاء على راكبًا فرسًا .

أو كان مسندا لمبدا أو ماأصله المبتدأ نحو : على مكرم
أخاه ، وان محمدًا مُكْرِمٌ زميلَه .

حكم عمله إن كان بمعنى الماضى أو لم يعتمد على شىء :

إن كان اسم الفاعل بمعنى الماضى خلافا للكسائى فى
جواز عمله مستدلا بقول الله تعالى : " وكَلْبُهم بَاسِطٌ
ذِراعيه بالوَصيدِ " (٢)

(١) البيت من البسيط للأعشى ميمون .
والشاهد فيه كناطح حيث اعتمد اسم الفاعل على موصوف
محذوف أى كوعل ناطح .

(٢) سورة الكهف الاية رقم (١٨) .

قال البصريون : ولا حجة له ، لأن الآية على حكاية الحال والمعنى يبسط ذراعيه بدليل ماقبله وهو (ونقلبهم) ولم يقل وقلبناهم ولابد لعمله أن يعتمد على ما سبق والا امتنع عمله ، خلافا للكوفيين والأخفش الذين أجازوا عمله بدون اعتماد فلا يجوز : ضاربٌ زيدٌ أمس ومحل هذا الخلاف في نصبه المفعول به ، فلا ينصبه إلا اذا اعتمد ، والا بطل عمله في ذلك ، ولكنه يرفع الفاعل ظاهرا أو ضميرا اعتمد أو لم يعتمد . ومن شروط عمله أيضا : ألا يكون مصغرا ولا موصوفا خلافا للكسائي فيهما لأنهما يختصان بالاسم فيبعدان الوصف عن الفعلية . ولا حجة له في قول بعضهم : أظنني مُرتحلا ، وسُوَيِّراً فرسخا ، لأن فرسخا ظرف يكتفي برائحة الفعل وإن كان اسم الفاعل مقترنا بأل نصب المفعول به مطلقا بلا خلاف ، لوقوعه موقعا يجب تأويله بالفعل .

وفيما سبق يقول ابن مالك

كفعله اسم فاعل في العمل
إن كان عن مضيه بمعزل

وولي استفهاما أو حرف ندا
أو جا صفة أو مسندا

وقد يكون نعت معروف عرف
فيستحق العمل الذى وصف
وإنْ يكن صلة أل ففى المضى
وغيره أعماله قد ارتُضى

صيغ المبالغة من اسم الفاعل :

كثيرا ما يحول اسم الفاعل الى هذه الصيغ لقصد المبالغة والتكثير فيعمل عمله قبل التحويل بالشروط السابقة لإسم الفاعل فصيغة فعّال : نحو: ضراب ، ستار حكى سيبويه "أما العسل فأنا شرّاب" وقال الشاعر :

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها
بولّاج الخوالف أعقلا (١)

وصيغة مِفْعال مثل مِفضال ، ومِكسال ، وكقول بعض العرب "إنه لمِنْحار بوائكها" وقد حكاه أيضا سيبويه

---

(١) البيت بن حزن و هو من الطويل .
والشاهد فيه : لباسا صيغة مبالغة نصب المفعول (جلالها) كاسم الفاعل .

وصيغة فَعُول نحو: غفور ، شكور ، قال الشاعر :

ضَرُوبٌ بنصل السيف سُوقَ سِمَانِها
إذا عَدِمُوا زاداً فإنَّكَ عاقِر (١)

وكقول الآخر : -

عشيةَ سُعْدَى لو تراءَتْ لراهبٍ
بدومة تَجْرٍ دونه وحَجِيجُ (٢)

قَلَى دينَه واهتاجَ للشوق إنها
على الشوقِ إخوانُ العزاءِ هَيُوجُ

وكذلك صيغة " فَعِيل " مثل : عليم ، حليم ، قال الشاعر :

فتاتان أمّا منهما فشبيهة
هلالاً وأخرى منهما تشبهُ البَدْرا (٣)

---

(١) قاله أبو طالب من الطويل .
والشاهد فيه : ضروب ، سوق حيث نصب بصيغة المبالغة المفعول به كاسم الفاعل .

(٢) البيتان للراعي وهما من الطويل .
والشاهد فيه هيوج حيث نصب ، اخوان العزاء كاسم الفاعل .

(٣) قاله عبد الله بن قيس من الطويل
والشاهد نشبيهة هلالا نصب بصيغة المبالغة هلالاً كاسم الفاعل .

"وفَعِلٌ" كقولك : ضَرِبٌ ، حَذِرٌ ، قال الشاعر :

أتاني أنهم مَزِقُونَ عِرْضي
جِحاشُ الكِرْمِلَيْنِ لها فَدِيدُ (١)

(وقول الآخر)

أوْ مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضادةَ سَمْحَجٍ
بِسَراتِهِ نَدَبٌ لها وكُلُومُ (٢)

وقال الشاعر : —

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ
ما ليس مُنْجِيَهُ من الأقْدارِ (٣)

---

(١) قاله زيد الخيل من الوافر .
والشاهد فيه مزقون عرضي حيث نصب عرضي بصيغة المبالغة (مزقون) كاسم الفاعل .

(٢) البيت للبيد وهو من الكامل .
والشاهد فيه : شنجٌ عضادةً حيث نصب عضادة بشنج .
والمسحل : الحمار الوحشي والشنج : مقتبض مجتمع عضادة : جانب العتبة من الباب والمراد الجانب سمحج : أتان طويل الظهر . سراته ظهر كلوم : جراح .

(٣) قاله أبو يحيى اللاحقي وهو من بحر الكامل .
والشاهد : حذر أمور كسابقه .

وكل ماتقدم له من هذا العمل مفردا كما مثلنا
أو مثنى أو جمعا له مثل المفرد فى الحكم والشروط
فمن اعمال المثنى قول الشاعر :

والشاتِمَىْ عِرْضِى ولم أشْتُمْهُمَا
والناذِرَيْن إذا لم ألْقَهما دَمِى (١)

ومن أعمال المجموع قول الشاعر :

ثم زادوا أنّهم فى قومهم
غُفُرٌ ذنبَهم غيرُ فُخُر (٢)

وقوله :

والقاطِناتِ البيتَ غير الرُّيَّم
أوَالِفًا مكّةَ من وُرْقِ الحِمى (٣)

---

(١) البيت من الطويل لعنترة .
والشاهد فيه : الشاتمى عرضى حيث نصب باسم الفاعل المفعول به عرضى .
(٢) البيت لطرفة من الرمل .
والشاهد : غفر ذنبهم حيث نصب ذنبهم بغُفُر : جمع غفور
(٣) البيت للعجاج وهو من الرجز .
والشاهد : أوَالِفًا مكة حيث نصب مكة باسم الفاعل

وقولـه : —

ممن حَمَلْنَ به وهُـنَّ عواقِـدُ
حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غير مُهَبَّل (١)

قال تعالى " والذَّاكرين اللـه كثيرًا والذاكـرات " (٢)

وقال عز من قائـل : "هل هُنَّ كَاشِفاتُ ضُـرِّه" (٣)

وفـى ذلك يقـول ابن مالك : —

فَعَّال أو مِفْعَال أو فعـول
في كَثْرَة عن فاعلٍ بَديـل
فيسـتحق مالـه مِنْ عَمَلْ
وفـى فعيـل قلَّ ذا وفَعِلْ
وما سـوى المفرد مثلُه جُعِـل
في الحكم والشروط حيثما عمل

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي من الكامل .
والشاهد فيـه : عواقد حبـك النطـاق حيث أعمل الفاعل مجموعا فنصب بـه المفعول لبـه .

(٢) سورة الأحزاب الآيـة ٣٥ .
(٣) سورة الزمر الآيـة ٣٨ .

* حكم جواز جر مابعد اسم الفاعل *

اذا كان اسم الفاعل عاملا النصب فيما بعده على أنه منون نحو : " ان الله بالغٌ أمرَه " (١) .

ونحو : هل هن كاشفاتٌ ضرَّه " (٢) فيجوز حذف تنوينه وجر مابعده به على الاضافه نحو " وجاعل الليل سكنا " (٣) ويجب نصب معموله اذا فصل بينه وبين اسم الفاعل نحو : " انى جاعل فى الأرض خليفة " (٤) ، هذا معطى زيد درهما ، ومعلم بكر عمرا قائما .

والناصب فى هذه الحالة فعل مضمر وقال السيرافى باسم الفاعل وجواز الوجهين السابق فى الإسم الظاهر فان كان ضميرا متصلا تعين جره بالاضافه نحو: هذا مكرمك

وذهب الأخفش وهشام الى أنه فى محل نصب نحو: الدرهم زيد معطيكه " .

حكم تابعه :

يجوز فى تابع اسم الفاعل العامل المجرور الجر مراعاة للفظه ويجوز النصب مراعاة لمحله نحو قول

---

(١) الطلاق الاية رقم ٣ . (٢) الزمر رقم ٣٨

(٣) الانعام رقم ٩٦ . (٤) البقرة رقم ٣٠

الشاعر :

هَلْ أنت باعث دينارٍ لحاجتنا
أو عبدَ ربِّ أخا عَوْنِ بن مخراق (١)

يفيد نصب عطفا على محل دينار .

فان كان الوصف السابق غير عامل تعين إضمار فعل للمنصوب نحو: " وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا " اذا لم يرد حكاية الحال أى وجعل الشمس والقمر حسبانا .

وفيما تقدَّم يقول ابن مالك :

وانصب بذى الأعمال تلوا واخفضِ
وهو لنصب ما سواه مقتضى
واجرر أو انصب تابع الذى انخفض
كمبتغى جاهٍ ومالا من نَهَضْ

---

(١) البيت من الطويل والشاهد : كما فى الشرح .

أسـئلة

س ١ :

أ ـ عرف اسم المفعول ومن أى فعل يصاغ ؟

ب ـ ما الذى يرفعه ؟ و ما حكم إضافته لما بعده ؟

جـ ـ علام استشهد النحاة بهذا البيت ؟

ما الراحم القلب ظلاما وان ظلما
ولا الكريم بمناع وان حرما

* * *

الصفـة المشبه باسـم الفاعل

قال ابن مالك : —

صِفَـةٌ اسْتُحْسِنَ جـرُّ فاعـلِ
معنى بها المشبـةَ اسم الفاعـل

وهى الصفة التى استحسـن فيها أن تضاف لما هو فاعـل فى المعنى .

نحو: حَسَـنُ الوجـهِ ، طاهرُ العِرْضِ ، نقـىُّ السـريرةِ .

وأما إسـم الفاعل فلا يستحسن فيـه ذلك ، ولذلك خـرج نحو: على ضارب أبوه فإضافـة الوصف فيه الى الفاعـل لئلا توهـم الإضافـة الى المفعـول ، ونحو : بكـر كاتب أبـوه فان اضافـة الوصف فيـه ، وان كـانت لا تمتنـع لعدم اللبـس لكنها لا تحسـن ، لأن الصفـة لا تضـاف الى مرفوعها حـتى يقـدر تحويل إسناد هـا عنـه الى ضمير موصوفها بدليلـين :

أحدهما : أنـه لو لم يقدر ذلك لزم إضافـة الشىء الى نفسـه .

والثانى : أنهم يؤنثون الصفة فى نحـو : هند حسـنةُ الوجـهِ .

فلهذا حَسُن أن يقال زيد حسن الوجه ، لان من حسن وجهه حسن أن يسند الحسن الى جملته مجازا .

وقبح أن يقال : زيد كاتبُ الأبِ ، لأن من كتب أبوه لا يحسن أن تسند الكتابة اليه إلا بمجاز بعيد .

والعلم بحسن الاضافة موقوف على النظر فى معناها لا على معرفة كونها صفة مشبهة ، وبذلك سلم التعريف المذكور الدور .

صياغتها : —

وتصاغ من فعل لازم كطاهر من طهُر ، وجميل من جمُل وحَسَنٌ من حَسُن ، وتدل على الثبوت والدوام .

وتعمل عمل إسم الفاعل المعدى لواحد مع وجوب الاعتماد ومعمولها لا يتقدم عليها فلا يجوز وجهَ الأب زيد حسنُه .

ما تختص به عن اسم الفاعل : —

وتختص الصفة المشبهة عن اسم الفاعل بخمسة أمور :

أحدها : أنها تصاغ من اللازم دون المتعدى كحسن وجميل

وهو يصاغ منها كقائم ، وضارب .

الثانى : أنها للزمن الحاضر الدائم ، دون الماضى المنقطع والمستقبل ، وهو يكون لأحد الأزمنة الثلاثة .

الثالث: أنها تكون مجارية للمضارع فى تحركه وسكونه كطاهر القلب ، وضامر البطن ، ومستقيم الرأى ومعتدل القامة .

وغير مجارية له فى البنية من الثلاثى كحسن وجميل وضخم ، وملآن ولا يكون إسم الفاعل الا مجارية له .

الرابع : منصوبها لا يتقدم عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل ولذلك صح النصب فى نحو: علياً أنا ضاربه ، وامتنع نحو : إبراهيم أبوه حسن وجهه .

الخامس : أنه يلزم أن يكون معمولها سببيا أى متصلا بضمير موصوفها .

إمّا لفظا نحو : صلاح حسن وجهُه .

وإمّا معنى نحو : على حسن الوجهُ أى منه

اعتراض ابن الناظم في تقدم معمولها وسببيته : ـ

يقول ابن الناظم لقد ورد عن العرب قولهم : زيدٌ بكَ فرِحٌ .

ففرح صفة مشبهه ، وبك ، معمولها وهو غير سببى ، لأنه ليس اسما ظاهرا مضافا الى ضمير يعود الى الموصوف الذى هو زيد ، وقد تقدم على الصفة كما هو ظاهر فاعترض بذلك على قول النحاة أنَّ معمول الصفة المشبهة لا يكون إلاَّ سببيا ، ولا يجوز أن يتقدم عليها والمثال يفيد ذلك .

وقد رد النحاه عليه بأن المراد بالمعمول ماعملها فيه لحق الشبه ، وانما عملها فى الظرف بما فيها من الفعل ، وكذا عملها فى الحال والتميز ونحوها .

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

وصوغُها من لازمٍ لحاضرٍ
كطاهرِ القلبِ جميلِ الظاهرِ

وعملُ اسمِ فاعلِ المعدَّى
لها على الحدِّ الذى قد حُدَّا

وسبق ما تعمل فيه مجتنب
وكونه ذا سببية وجب

* *

أحوال معمول الصفة المشبهة : -

معمول هذه الصفة لابد أن يكون سببيًا وقد يكون ضميرًا بارزًا متصلا كقول الشاعر :

حسن الوجه طلقه أنت في السلم وفي الحرب كالح مكفهر (١)

والسببي قد يكون موصولا كقول الشاعر : -

أسيلات أبدان دقاق خصورها
وثيرات ما التفت عليه المآزر (٢)

---

(١) البيت من الخفيف .

والشاهد فيه : حيث عمل حسن الوجه وهو صفة مشبهة مع أنه غير سببي في الضمير البارز وهو أنت

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو من الطويل .

والشاهد فيه : وثيرات فهي صفة مشبهة أضيفت الى الموصول وهي جمع وثيرة وهي طيات الارداف والأعجاز .

وموصوفا يشبهه كقوله :

أزور امرءا جمّا نوال أعدّه (١)
لمن أمّه مستكفيا أزمة الدهر

ومضاف الى أحدهما كقوله :ـ

فعجتها قبل الأخيار منزلة (٢)
والطيّبي كل ما التأثت به الأزر

ونحو : رأيت رجلا دقيقا سنان رمح يطعن به .

ومقرونا بأل : نحو حسن الوجه .

ومضافا الى ضمير الموصوف : نحو حسن وجهه .

ومجردا من أل : نحو : حسن وجه

---

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه جمّا نواله مع أنه غير متلبس بضمير صاحب الصفة لفظا .

(٢) البيت من البسيط للفرزدق .
والشاهد فيه : والطيبي كل ما التأثت فالطيبي صفه مشبه مضافه الى كل الذى هو مضاف الى موصول .

ومضافـــا الى أحدهما : نحـــو : حسن وجـــه الأب ، وحسن وجـــه أب .

ومضافا الى مضاف الى ضميره نحو : حسن وجـــه أبيـــــه .

ومضافا الى ضمير مضاف الى مضاف الى ضمير الموصـــــوف نحو : مررت بامـــرأة حـــسن وجـــه جاريتها جميـــلة أنفُـــــه .

ومضاف الى ضـــمير معـــمول صفـــة أخـــرى نحـــو : مـــررت برجل حسن الوجنـــة جميـــل خالها ومـــنه قول الشاعر : —

سَبَتْنِي الفتاةُ البضَّةُ المتجرّدُ اللطيفةُ كَشْحُه وما خِلْتُ أن أُسْبَى

---

(١) البيت مـــن الطويل .

والشاهد فيـــه : البضـــة المتجـــرد اللطيفة كشــــــحه فكشحه مضاف الى ضمير المتجرد المضـــاف الى البضـــة ، فان المعمول مضاف الى ضمـــير معمـــول صفـــة وهـــذا تركيب نادر .

اعراب هذا المعمول : –

له ثلاث حالات : –

أحدها : الرفع : على الفاعلية أو على الأبدال من الضمير المستتر في الصفة .

الثاني : الخفض بالاضافة .

الثالث : النصب على التشبيه بالمفعول إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة .

والصفة مع كل من الثلاثة إما نكرة أو معرفة وكل من هذه الستة للمعمول معه ست حالات ، لأنه اما بأل كالوجه
أو مضاف لما فيه أل كوجه الأب .
أو مضافا الى الضمير كوجهه .
أو مضافا لمضاف للضمير كوجه أبيه .
أو مجرد كوجه .
أو مضافا الى المجرد كوجه أب ، فالصور ست وثلاثون والممتنع منها أربعة : وهي أن تكون الصفة بأل والمعمول مجردا منها ومن الاضافة الى تاليها وهو مخفوض :
كالحسن وجههه أو وجه أبيه ، أو وجهه أو وجه أب

وفيما سبق يقول ابن مالك : ـ

فارفعْ بها وانْصبْ وجُرّ مع ألْ
ودونَ ألْ مصحوبَ ألْ وما اتَّصَلْ

بها مضافاً أو مجرّداً ولا
تجْرُرْ بها مع ألْ سُماً من ألْ خلا

ومِنْ إضافةٍ لتاليها وما
لم يخْلُ فهو بالجواز وُسِما

* * *

(أسئله)

س ١ : حدد معنى الصفة المشبه مع التمثيل ٠

س ٢ : كيف تصاغ ؟ ومن أى شئ يمتنع صياغتها؟٠

س ٣ : بين ما تفترق فيه الصفة المشبهه عن اسم الفاعل ٠

س ٤ : بم اعترض ابن الناظم على النحويين ؟ وكيف ردوا عليه ؟

س ٥ : أوضح معمول الصفة المشبهة مع التمثيل ٠

س ٦ : كيف تعرب هذا المعمول ؟ مثل ووجه مع بيان الصيغ الممنوعة ٠

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

" أسلوب التعجب "

تعريفه : استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بسبب زيادة خفي سببها بألفاظ كثيرة .

فهو التعبير عن انفعال المرء بالمنظر الجميل أو القبيح الزائد عن الحد المألوف في حسنه أو قبحه . وكل مالا يقبل الزيادة مثل صفات الله تعالى لا يتعجب منه قياساً فلا يقال ما أعظمَ اللهَ ، لأنها لا تقبل الزيادة وشَذَّ قول العرب : ما أعظم اللهَ وما أقْدَرهُ ، وما أ جلَّه . ولكن المختار جوازه.و معنى : ما أعظمَ اللَّهَ ، أنه تعالى في غاية العظمة ، وأن عظمته مما تحار فيه العقول ،و القصد الثناء عليه بذلك كما قال العلاَّمة الصبان (1) ، و قد وضح ابن الانباري ذلك بأن ما أعظمَ اللهَ . شيء وصفه بالعظمة كما تقول : عظمت عظيما ، والشيء إمَّا من يعظمه من عبادة أو (ما) يدل على عظمته من مصنوعاته أو ذاته تعالى أي أنه أعظم لذاته لا لشيء جعله عظيما فالتعجب على ذلك مجاز عن الأخبار بأنه في

---

(1) جـ ٣ صـ ١٦ .

غايـة العظمـة أو باق على حقيقتـه تعجبـا يليق بذاته المقدسـة ولا يجـوز على اللـه تعالى بمعنـاه المعروف ، لأنـه إنمـا يكـون عند خـفاء السبب وهـو عز وجل لايخـفى عليه خافيـة

قال الصبّان : ويكفـى فى وجود شرط قبـول الزيادة هنـا أنه مطلق العلم ، ومطـلق القدرة ومطلق العظمـة مثلا ممـا يقبـل الزيادة وان لـم يقبلها خصـوص علمه تعالى وقدرتـه وعظمتـه .

وأما التعجب الوارد فى القرآن الكريـم من جهتـه تعالـى : فعلى لسـان خلقـه نحـو : " فما أصْبَرهـم على النار " (١)

وعلى ذلك نقرر بأن التعجـب من ذات الله وصفاته جائز كمـا قـرر العلماء .

إمّا عن أنها صفـة له عـز وجل تليق بـه بدون تكيـف أو المقصـود لازمـه من عظم الثواب كالحديث الشريف يعجـب ربك من شاب ليس له صبـوة ، أو شـدة الغضـب كعجب اللـه مـن الفقير المختال ، والكـبير العاصى ونحـو ذلـك كقراءة بـل " عجبت ويسخرون " (٢) باسناد الفعل اليـه تبارك وتعالى .

---

(١) البقـرة ١٧٥ .
(٢) الصافات ١٢ .

وهــو قسمان : ــ

أ ــ سماعي : ويدل عليــه بألفاظ كثيرة مثــل : سبحانَ اللــــه المؤمن لاينجــس ، للــه دَرّهُ فارسًــا ، للـــــه أنــت ،يا جارتــا ما أنت جــارة ، واهًا لســلمى ثم واهـــًا واهًا ، للــه أبوك ، ياللماء ، ناهيــك بــه ،مالِيَ لا أرى الهدهــد " .

ب ــ قياسي : وله صيغتــان ، يقاس عليهما صياغــة الاســـــاليب العربيــة لقصد التعــجــب و هــما : ــ

ما أفْعَلَــهُ ، أفْعِلْ بِــه .

فتقــول : ما أحْسَــنَ النيلَ ، متعجــبا من رونقه وعظــــيم فوائــده ، وأحْسِــنْ بالنيلِ ،و ماأروعَ الســــماءَ وأروعْ بالســماءِ .

وفــي ذلك يقول ابن مالك : ــ

بأفعل أنطق بعد ما تعجبا ∴ أو جيء بأفعل مجــرور ببــــا

والأساليب كالأمثال لا تــغير ،و يجب أن تبقــى كما وردت عــن العرب .

* * *

١ ـ الصيغة الأولى : ـ

ما أفعله أي ما أكْرَمَ محمدا " وما " يتفق النحاة على اسميتها لعود الضمير في أفعل عليها ، وأنها مبتدأ ، لأنها جردت من العوامل اللفظية للاسناد اليها ولكنهم يختلفون في حقيقتها .

أ ـ يقول سيبويه : إنها نكرة تامة دلت على الصفة والموصوف " شيء عجيب " وجاز الابتداء بها لإفادتها التعجب ، ويعرب مابعدها خبرا فالجملة في محل رفع بعدها .(١)

ب ـ والفراء ومن وافقه : يرى أنها استفهامية للتعجب مبتدأ والجملة بعدها خبر أيضا .

جـ ـ والأخفش : يرى أنها اسم موصوف بمعنى الذي ومابعدها صلة لا محل لها والخبر محذوف وجوبا أي " عظيم " .

فهي معرفة ناقصة أو نكرة ناقصة ومابعدها صفة ، والخبر أيضا محذوف كما سبق (٢)

وأقوى الآراء : رأي سيبويه ، لأنه المناسب لمعنى الاسلوب .

---

(١) شرح الاشموني جـ ٣ ص ١٧ .
(٢) شرح الاشموني جـ ٣ ص ١٨ .

"أفعِلْ" يختلف النحاة فيها فيقول البصريون والكسائي : —

فعل للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، نحو ما أفقرني الى عفو الله . فهو ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا والاسم المنصوب بعده مفعول به ، والمعنى صيرة حسنا — .

ويقول بقية الكوفيين : — انه اسم لمجيئه مصغرا فى قوله :

يَا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا (١)
مِن هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمُرِ

وأنه أشبه افعل التفضيل فى الوزن والفعل المشتق منه وفى شروط البناء وفى تصحيح العين نحو ما أقوله . (٢)

فالفتحة عندهم فى الاسم المنصوب بعده ، فتحة اعراب كالفتحة فى " محمد عندك " وذلك لأن مخالفة الخبر عندهم للمبتدأ تقتضى نصبه ، وأحسن انما هو فى المعنى وصف لزيد

---

(١) هذا البيت من البسيط للعرجى وقيل للثقفى — شدن : استغين عن أمهاتهن . والشاهد : أميلح حيث صغره والتصغير من خصائص الأسماء على رأى الكوفيين .

(٢) الانصاف ص ٨١

أى : فائق الحُسْنِ .

والاسم المنصوب عندهم مشبه بالمفعول بـه ، لوقعه بعد مايشبه الفعل فى الصورة .

ولا شك أن مذهب البصريين قوىٌ ، لأنه بعيد عن التمحل وصرف الكلمة " أفعل " عن ظاهرها الى الاسمية .

" محمدًا " وهو الكلمة الثالثة فى : ماأعظم محمدا ، وهو منصوب على أنه مفعول بـه ، أو مشبه بالمفعول بـه ، ولـه أحكام يدور عليها باب التعجب ، لأنه يكمل الأسلوب فصار كالمثل . فلا يحذف الا لدليل ولا يتقدم على عامله ولا يفصل بينهما الا بالظرف ، ولا بد أن يكون معرفة أو نكرة محيصه وسنفصل ذلك مستقبلا .

الصيغة الثانية : أَفْعِلْ بـه : مثل أَكْرِمْ بمحمد

اتفق النحاة على فعلية أَفْعِل بدخول نون التوكيد عليه مثل

وَمُسْتَبْدِلٍ من بعد غَضْبَى صُرَيْمَةً
فأَحْرِ بِهِ من طُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيَا

(١) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله — والصريمة : القطعة من النخل والإبل . والشاهد فيه : وأحريا حيث أكد صيغة التعجب بنون التوكيد الخفيفة وهنا دليل على فعلية (أفعل) .

أراد : وأحرين " بنون التوكيد الخفيفة ، فابدلت ألفا في الوقف .

ثم اختلفوا في نوع فعليتها ، فقال البصريون : —

لفظة لفظ الأمر ومعناه الخبر . وهو في الأصل ماض على صيغة أفعَل (للصيرورة) . بمعنى صار كذا كأغَذّ البعير أي صار ذاغدة ثم غيرت الصيغة لانشاء التعجب فقبح إسناد صيغة الأمر الى الاسم الظاهر ، فزيدت الباء في الفاعل ، ليصير على صورة المفعول به كامْرُرْ بِعَلِيّ ، وكذلك للتزمت بخلافها في نحو : كَفَى باللهِ شَهِيدًا " . فيجوز تركها كقوله :

كَفَى الشَّيْبُ والاِسلامُ للمرءِ ناهيا[1] .

وقال الزجاج والفراء ومن وافقهما : لفظة ومعناه الأمر ، وفيه ضمير يعود على الحسن أو المخاطب في ما أحْسَنَ زيدًا ، ويجب إفراده ، لأنه كلام جرى مجرى المثل ، والباء للتعدية والجار والمجرور متعلق بالفعل في محل نصب على المفعولية والتقدير لضمير الحسن : أحْسِنْ يا حسنُ بزيد أي دُمْ والزمه أو لضمير المخاطب : اجعل يا مخاطبُ زيدًا حسنًا أي صفه بالحُسْنِ حيث شئتَ .

---

(1) هذا عجز بيت من الطويل ، والشاهد فيه : حذف حرف الجار من فاعل كفى . وصدره لسحيم .
عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غازيًا ∴ ....

" المتعجب منه : " وهو المنصوب في أفْعَلَه وهو المفعول بـه والمجرور في أفْعِلْ بـه والباء للالصاق

وقال بابن مالك فيه : ـ

وتلو أفْعَلَ انْصِبَنَّه كما
أوْفَى خَلِيلَيْنا وأصْدِقْ بهما

أحكامه : وقد خالف فيها أصل المفاعيل وهي : ـ

١ ـ لابد أن يكون مختصا : لتحصل به الفائدة المطلوبة وهي التعجب من حال شخص مخصوص فلا يجوز ما أحسن طالبا ، ولا أحْسِنْ بطالب ولم يصرح بذلك ابن مالك ، استفيد من تمثيله بكونه معرفة أو نكرة مختصة ٠

٢ ـ أنه لا يحذف الا لدليل ٠

٣ ـ لا يتقدم على الفعل لجموده ، ولأنه جرى مجرى الفعل و(ما) لها الصدارة ٠

٤ ـ ولا يفصل بين ما والفعل الا بظرف أو مجرور متعلقين بفعل التعجب على خلاف في ذلك ٠

ودونك التفصيل ٠

أ ـ حذف المتعجب منه : ـ

++++++++++++++++++++++++++++++++

يجوز حذف المتعجب منه المنصوب أو المجرور ، إِنْ فُهِمَ معنى المحذوف مثل :

جَزَى الله عنا والجزاء بفضله[1]

ربيعةَ خيراً ، ما أعفَّ وأكرَما

أى ما أعفهم وأكرمهم .

ومثل : أسمع بهم وأبصر[2] أى بهم . فحذف بهم لدلالة ماقبله عليه و هذا يتأتى بأن يكون أفعل معطوفا على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف ، والا حكم بشذوذ الحذف مثل : ـ

فذلك إِنْ يلْقَ المنيَةَ يلْقَها[3]

حميداً ، وإِنْ يستغن يوما فأجدر

أى أجدر به .

---

(١) البيت من الطويل لعلى بن أبى طالب يمدح ربيعة على ما أبلت معه يوم صِفِّين والشاهد فيه : ماأعف وأكرما : حيث حذف مفعول فعل التعجب و التقدير : ماأعفها وأكرمها .

(٢) مريم (٣٨) . (٣) البيت من الطويل لعروة الورد : والشاهد : فأجدر : حيث حذف المتعجب منه مع حرف الجر من غير عطف على مشابه .

والمشهور جوازه خلافا للأخفش والمبرد كقولهم : ما أحسن بالرجل أنْ يَصْدُقَ وما أقبح به أنْ يكذب ، وقال الشاعر :

خليليَّ ما أحرَى بذى اللب أنْ يُرَى (١)

صَبُوراً ، ولكن لا سبيلَ الى الصَّبْرِ

وقوله : —

أُقيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دام حزمُها (٢)

وأحْرِ إذا حالَتْ بأن أتحَوَّلا

وأجاز بعضهم الفصل بالحال مثل ما أحسن مجردة هندا .

وكذلك النداء : أعزِزْ علىَّ أبا اليقظان أنْ أراك صريعًا مُجَدَّلاً .

" بالمصدر : مثل ما أحسنَ إحسانًا زيدًا .

" بلولا و مصحوبها مثل : ما أحسنَ لولا بخلُه محمدا .

وكلها أمثلة لم تقم عليها حجة من الأسلوب العربى الفصيح .

فإنْ كان الظرف والمجرور غير متعلقين بفعل التعجب امتنع

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله ، وقد فصل بين فعل التعجب ومفعوله بالجار والمجرور (بذى اللب) .
(٢) البيت من الطويل لأوس بن حجر وقد فصل بين فعل التعجب ومفعوله بالظرف (اذا حالت) .

الفصل بهما بلا خلاف ، فلا يجوز «ما أحسنَ بمعروف آمراً ولا » ما أحسن عندك جالساً «ولا أحسِنْ في الدار عندك بجالس .

وفي ذلك يقول ابن مالك : ـ

وفعلُ هذا الباب لن يُقدَّما
معمولُه ووصلَه به الزَما

وفصلُه بظرفٍ أو بحرفِ جرّ
مستعملٌ والخُلفُ في ذاك استقر

ج ـ فعلا التعجب: ـ

فعلا التعجب جامدان «لا يتصرفان ، ليكون مجيئهُ على طريقة واحدة أدل على مايراد به«وقيل: إن علة جمودهما : تضمنهما معنى الحرف الذى كان حقه أن يوضع للتعجب فلم يوضع .

وفي ذلك يقول ابن مالك : ـ

وفي كِلا الفعلين قِدْماً لزما
منعُ تصرفٍ بحكمٍ حُتِما

شروط صياغتهما : ـ

لا يصاغ الفعل للتعجب الا ما استكمل هذا الشروط

وحذف المجرور مع أنه فاعل ، لأن لزومه للجر كساه صورة الفضلة ، فجاز حذفه .

ورأى البعض أن الضمير مستند فى الفعل بعد حذف المجرور ولكنه ضُعِّف بأنه على ذلك يلزم إبرازه فى التثنية والجمع وأنّ من الضمائر مالا يقبل الاستتار مثل نا من أكرم بنا .

وفى ذلك يقول ابن مالك : ـ

وَحَذْفَ مامنه تعجَّبْتَ اسْتَبِحْ
إِنْ كان عند الحذف معناه يَضِحْ

ب ـ تقديم المتعجب منه : ـ .

لا يجوز تقديم معمول فعل المتعجب عليه ، فلا تقول : محمداً ما أكرم ، وذلك لعدم تصرف الفعل ، ولا تقول : ما محمدًا أحسنَ ولا بزيد أَحْسِنْ ، ولأن هذا أسلوب ورد فصار كالمثل ، والمثل لا يغير .

كذلك يجب وصله بعامله ، فلا يفصل بينهما بأجنبى فلا تقول :
ما أحسن ياعبد الله زيداً ، ولا أحسن لولا بخله بزيد .
واختلفوا فى الفصل بالظرف والمجرور المتعلقين بالفعل ،

الأول : أن يكون فعلا : فلا يبنيان من الفرس والابل فلا يقال ماأفرسه لأنه لا فعل له ، وشذ : ما أذرعها أي ما أخف يدها في الغزل .

الثاني : أن يكون ثلاثيا، فلا يبنيان من دحرج وقاتل واستكبر الا ماكان على أفعل، ففيه خلاف مع كون الهمزة لغير النقل نحو : ماأظلم هذا الليل ، وما أقفر هذا المكان : وشذ : ما أعطاه للدراهم ، وما أولاه للمعروف ، وما أتقاه ، وما أملأه للقربة ، وما أخصره وفي أفعل أقوال : ـ قيل يجوز مطلقا ، وقيل يمنع مطلقا وقيل يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل نحو ما أظلم و ما أقفر .

الثالث : أن يكون متصرفا ، فلا يبنيان من نعم وبئس ، وشذ : ما أعساه ، وأعس به .

الرابع : أن يكون معناه قابلا للتفاضل ، فلا يبنيان من فنى ومات وغرب وهلك ، إذ لا تفاوت فيها .

الخامس : أن يكون تاما فلا يبنيان من نحو كان و ظل وصار بات ، لأنها أفعال ناقصة .

السادس : أن يكون مثبتا ، فلا يبنيان من منفى سواء كان ملازما للنفى نحو ما عاج بالدواء أم غير ملازم كما قام

بنا فهم ،حتى لا يضيع بالصياغة معنى النفي .

السابع: ألا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء ، فلا يبنيان من الأفعال الدالة على الألوان كسود وحمر والعيوب كحول وعور .

الثامن: ألا يكون مبنيا للمفعول فلا يبنيان من نحو: ضرب ، أما الملازم لصيغة فعل نحو : عني وزهي فيجوز الصياغة منهما إن أمن اللبس .

هذه هي الشروط العامة ، وقد زاد بعضهم عليها شروطا أخرى مثل أن لا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره نحو قال من القائلة ، فانهم لا يقولون ما أقيله استغناء بما أكثر قائلته ،و نحو تسرك أغنى عنه ودع و نحو ذلك ومنها أن يكون على فعل أصلا نحويلا ثم تلحقه همزة النقل ، أو واقعا أو دائما ،والصحيح عدم اشتراط ذلك .

فإن اجتمعت هذه الشروط في الفعل صيغ منه أسلوب التعجب .

" ماأفعله ،أفعل به " من الفعل مباشرة بدون فعل مساعد مثل ماأجمل الماء ، أجمل بالماء ،و جاز أيضا صوغه بالفعل المساعد المناسب مع مصدر الفعل المذكور صريحا أو مؤولا فيجوز فيه ثلاثة طرق : ـ

ماأروعَ جمالَ الماء ،أروِع بجمالِ الماء ، وتقول أيضا ماأعظم أنْ جَمُل الماء ،أعظِمْ بأن جَمُل الماء . مع الصياغة منه مباشرة ما اجمل الماء فعند اجتماع الشروط يجوز لك ثلاث صيغ فيه

وفى ذلك يقول ابن مالك :ـ

وصُغْهُما من ذى ثلاث صُرِّفا
قابل فضل ثم ذى انتفا
وغير ذى وصف يُضاهى أشهلا
وغير سالك سبيل فُعِلا

* * *

صياغة أسلوب التعجب مما فقد فيه بعض الشروط .

اذا فقد بعض الشروط السابقة في الفعل المراد التعجب منه ، توصلنا الى التعجب منه بمساعد مثل ما أشدّ أو أَشْدِدْ أو شبيههما من كل فعل مناسب وأتينا بمصدر الفعل العادم بعض الشروط صريحا أو مؤولا ، منصوبا بعد ما أفعل ومجرورا بالباء بعد أفعِل . وذلك على النسق التالي : _

أولا :

اذا كان الفعل المراد التعجب منه زائدا على ثلاثة مثل دحرج أو كان الوصف منه على أفعل فعلاء توصلنا الى التعجب منه بالمساعد مع ذكر مصدره الصريح أو المؤول فتقول ما أشد أو أعظم دحرجته أو حُمرته وأعظم بدحْرجته وبحُمْرته وما أعظم ما دَحْرج ، أعظم بأن دَحْرج ، وما أشدَّ أن حَمِرَ لونُه وأعظِمْ بأن حَمِرَ .

ثانيا :

اذا كان الفعل منفيا أو مبنيا للمجهول ، أتيت بالمساعد السابق ، مع مصدرهما مؤولا فقط لا صريحا فتقول ما أجمل أنْ لا يلعب ، وما أروع ما بُنِيَ ، أجمل بأن لا يهمل ، أحسن بأن بُنِيَ .

ثالثا :

الفعل الناقص مثل كَانَ فإنْ كان له مصدر كان من النوع الأول ، والا فمن النوع الثانى فتقول : ما أشدَّ كونه جميلًا ، أو أكثر ما كان محسنا ، أشْدِدْ بكونه جميلا ، وأكثر بهما .

رابعا :

الجامد والذى لا يتفاوت معناه ، وما لا فعل له لا يتعجب منه ألبته .

وفى ذلك يقول ابن مالك :ـ

وأشْدِدْ أو أشدَّ أو شبْههما
يخْلفُ بعض الشروط عدِمَا
ومصدرُ العادم بعد ينتصب
وبعد أفعلْ جرّه بالبا يجبْ

وما جاء عن العرب من فعلى التعجب مبنيا مما لا يستكمل الشروط حقه أن يحفظ ولا يقاس عليه لندوره مثل ما أخْصَره وما أهوجه ، وما أحمقه ، ما أرْعَنه " من فعل أفعل ـ وما أعساه وأعسبه (من الجامد) وأقْمَنْ به " لا فعل له) ما أجنّه ، ما أولعه من (المبنى للمجهول) وقد مضى أيضا كثير من ذلك .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وبالندور أحكم لغير ماذكر
ولا تقِسْ على الذى منه أثِرْ

ملاحظات: ــ

أولا :

همزة أفعل في التعجب للتعدية أي لتعدية ماعدم التعدى في الأصل نحو ما أطرف محمدا أو الحال نحو ما أضرب عليا ، و همزة أفْعِلْ للصيرورة ، ويجب تصحيح عينهما مثل ما أطول ، وذلك أفْعِلْ المضعف أشْدِدْ ، وتصغيره شاذ مقصور على السماع (أُمَيْلح) .

ثانيا : الجار والمجرور المتعلقين بفعل التعجب المتعدى يجران بإلى إنْ كان فاعلا مع فعل يفيد الحب مثل (ما أحبَّ زيدا الى عمرو) والا فبالباء ان كان من مفهم علما أو جهلا نحو ما أعرف زيدا بعمرو وما أجهل خالدا ببكر ، وباللام ان كان من متعد غيره ، نحو ما أضرب زيدًا لعمرو ، هذا في الفعل المتعدى بنفسه .

فإنْ كان لازما : فما كان يتعدى به ، نحو ما أغضبني على زيد . وما أكسى زيد للفقراء الثياب ، وما أظن عمرا لبشر صديقا وانتصاب الآخر بمدلول عليه بأفعل لا به خلافا للكوفيين .

ثالثا :

تـزاد كان كثيرا بين ما و فعل التعجب نحـو : ماكان أحـسنَ زيدا • ومنـه : ـ

ماكان أسعد من أجابـك آخذا (١)

بهداك مجتنبـا هـوى وعنـادا

ونظيره في الكثرة • وقـوع ما كان بعد فعل التعجب مثـل ما أروع ماكان محـمدٌ ، أو أتيت بمـا يكون عند الاستقبال و(مـا) مصدرية وكان تامـه و ما بعدها فاعل •

---

(١) البيت لعبد الله بن رواحـة يخاطب النـبي صلى الله عليه وسلم وهـو من بحر الكامل •

والشاهد : زيادة (كان) بين ما و أسعد •

تلخيص موجــز لباب التعجب : ـ

++++++++++++++++++++++++++++++++

١ ـ التعجب : ـ استعظام فعــل فاعل ظاهر المزيــة بسبب زيادة خــفى سببها بألفاظ كثيرة ٠

٢ ـ يجوز التعجب من صفات الله تعالى على أنــه شىء وصفـــه بالعظمــة أو المقصود لازم التعجــب ٠

٣ ـ التعجــب نوعان : ـ
سماعــى : بألفاظ كــثيرة ٠ وقياســى : بصيغتيه ما أفْعلــه وأفْعل به ٠

٤ ـ الصيغـــة الأولى : ماأفْعَلَه و اعرابها مختلف منهــا وكذلك

الصيغة الثانية : أفْعِل : والمختار فيها رأى البصرين ٠

٥ ـ للمتعجب منــه أحكام تخصــه سواء أكان منصوبا أم مجـــرورا بالياء و يجــوز حذفــه ٠

٦ ـ تقديمهُ لا يجوز عنــد العلماء و الفصل بالظرف والمجرور يجوز وبغيرها ففيــه خــلاف ٠

٧ ـ حكم فعل التعجــب وشــروط صوغهمــا ثمانيــة ٠

٨ ـ صيلغــة التعجب ما فقــد شــرطاً بفعــل مساعد مــــع

مصـــدر صريح أو مـؤول .

٩ _ هناك بعـض الملحوظـات يجب أن تعرفهـا وقد ذكرتها لك سابقـا فَعُـدْ اليها .

"والله يوفقك" .

* * * *

" أسئلة هذا الباب "

س ١ : ما المراد بالتعجب ، وما صيغه القياسية والسماعية ؟ وما الفرق بينهما ؟

س ٢ : تحدث عن آراء العلماء فى ما وأفعل فى صيغة " ماأفعل " ودليل كل رأى مع ذكر الأمثلة والشواهد التى توضح ذلك .

س ٣ : صيغة أفعِل فعلية ، حقق القول فى نوع فعليتها ، ووضح شروط المتعجب منه مع التوضيح لكل ماتذكره .

س ٤ : متى يجوز حذف المتعجب منه ، وما حكم تقدمه على ما ؟ ، أو تقدمه على أفعل . فصل الخلاف فى ذلك بكل أنواع الفصل .

س ٥ : تحدث عن شروط صوغ المتعجب من الفعل ، وناقش ما يخرج بكل شرط وما الحكم عند فقد شرط من ذلك ، وضح كل طريقة على حدة مستعينا بالأمثلة التى توضح .

س ٦ : بين موضع الشاهد فيما يلى وأعرب ماتحته خط منها .

باتت لتحزننا عفارة .:. يا جارتا ماأنت جاره

تابع أسئلة هذا الباب

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر

جزى الله عنا والجزاء بفضله ... ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

فذلك إن يلق المنية يلقها ... حميدا وإن يستغن يوما فأجدر

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى ... صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر

أقيم بدار الحزم مادام حزمها ... وأحر إذا حالت بأن أتحولا

س ٧: تعجب من الأفعال الآتية بكل طريقة ممكنة : —

ضرب ، شاهد ، بني الهرم ، كان ، عسى ، مات ، ماضرب ، سود ، حول ، كان ،

س ٨: بين سر شذوذ التعجب فيما يلي : —

أ — ما أخصره ، ما أحوجه ، ما أحمقه ، ما أرعنه ·

ب — ما أعساه ، أعسى به ، ما أجنه ، ما أولعه ·

جـ — ما أعطاه للدراهم ، ما أولاه للمعروف ، ما أتقاه ·

د — ما أملأه للقربة ، ما أعناه بحاجته ، ما أزهاه علينا ·

هـ — أحسن لولا كذبه بعلي ، ما محمدا أحسن ·

و — ما أحسن بمعروف آمرا ، أحسن في الدار عندك بجالس ·

س٩ : ما سر دخول حرف الجر فيما يلي ، وعلام دخل ؟

أ ـ ما أحب محمدا الى ابراهيم .

ب ـ ما أجهل عليا ببكر .

جـ ـ ما أضرب زيدا لعمرو .

د ـ ما أغضبني على زيد .

* * * *

٢ — أسلوب المدح والذم

"نعم وبئس وما جرى مجراهما"

استعمالهما : لنعم وبئس استعمالان : —

أحدهما : أن يستعملا متصرفين ، فيؤخذ منهما المضارع والأمر وغيرهما وهما للاخبار بالنعمة والبؤس .

الثاني : أن يستعملا لإنشاء المدح والذم وحينئذ لا يتصرفان لشبههما الحرف حيث خرجا عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان ولزومهما انشاء المدح والذم على سبيل المبالغة ، تجرى فيهما — على كلا الاستعمالين — اللغات التي تجرى في حلقي العين ، فالفاء مفتوحة أو مكسورة ، والعين ساكنة أو مكسورة . كما يقال في بئس : بيس بقلب الهمزة ياء لسكونها إثر كسرة .

حقيقتهما : —

يرى البصريون والكسائي (١) أنهما فعلان بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : فبهما

(١) دليل الكسائي .

ونعمت وكذلك لا تصل ضمائر الرفع البارزة بهما نِعِمّا ، نِعِمّوا وهذا من خصائص الأفعال .

والكوفيون يرون انهما اسمان بدليل دخول حرف الجر عليهما ولا يدخل إلّا على الأسماء فتقول العرب «ماهي بنعم الولد» «ونعم السيرُ على بئس العَيْر» ، ويقول الشاعر : ـ

صبّحك اللهُ بخيرٍ باكَر
بنِعْمَ طيْرٍ وشبابٍ فاخِر (١)

ولكن البصريين يردون على ذلك : بأن الباء دخلت على موصوف حذف وأقيمت الصفة مقامه أو على موصوف حذف هو وصفته وأقيم معمولهما مقامهما والتقدير : على مفعول فيه أو بمولود أو دابة الخ .

فهو مثل قول الشاعر :

عمرُك ماليلى بنام صاحبُه (٢)
ولا مخالطِ اللّيان جانبُه

(١) البيت من الرجز لا يعرف صاحبه . والشاهد فيه : دخول الجر على نعم مما يدل على انها اسم عند الكوفين ، والبصريون يحكمون بالشذوذ ويؤولون البيت .
(٢) البيت للقنائى من الرجز . والشاهد فيه : دخول حرف الجر على الفعل نام عند الكوفين والبصريون يؤولون البيت .

فقد دخل حرف الجر ظاهرا على الفعل مثل" نام " والتقدير بليل مقول فيه كذا • فدخول حرف الجر لا يثبت الأسمية اذ لم يدخل على الفعل مباشرة (١)، لأفادة التعليق • بل قصد الحكاية •

وفى ذلك يقول ابن مالك : ـ

فعلانِ غيرْ متصرفين ∴ نعم وبئس . . .

جـ ـ فاعلهما : ـ

++++++++++++++++++++++++++++++

١ ـ لابد أن يكونِ مقترنا بأل مثل " انا وجدناه صابرا نعم العبد إنَّه أوَّاب " (٢) • أى أيوب • وهو المخصوص بالمدح •

٢ ـ أو مضافين لما قارنهما مثل : " ولَنِعْم دار المتقين • فلبئس مثوى المتكبرين " (٣)• "ونعمت جزاء المتقين الجنة •

٣ ـ أو مضافين لمضاف لما قارنهما كقوله :

فنِعمَ ابنُ أختِ القوم غيرَ مكَذَّب
زهيرٌ حساماً مفردا من حمائل (٤)

---

(١) الانصاف المسألة رقم ١٤ • (٢) ص ٣٠ (٣) النمل ٢٩

(٤) البيت لابى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم يمدح فيها النبى صلى الله عليه وسلم ويعاتب قريشا والبيت من الطويل •
والشاهد :نعم ابن أخت القوم : حيث أتى بفاعل نعم اسما مضاف الى اسم مضاف الى مقترن بأل •

٤ ـ أو ضميرا مبهما مفسرا بنكرة تعرب تمييزا مثل " بئس للظالمين بدلا " .

و : نِعْمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ
إلّا وكان لمرتاعٍ بها وزرا (١)

ولَنِعْمَ موئلاً المولى إذا حذرت
بأساء ذي البغْيِ واستيلاء ذي الإحَنِ (٢)

أحكام هذا الضمير : ـ

١ ـ لا يبرز في تثنية ولا جمع ، استغناء بتثنية تمييزه وجمعه وقولهم " مررت بقوم نِعْمُوا قوماً " نادر ، وأجازه البعض .

٢ ـ : لا يتبع : ومن الشذوذ " نعم هم قوماً أنتم " .

٣ ـ اذا فسر بمؤنث لحقته تاء التأنيث نحو : نعمتْ فتاةً سعادُ ، ومثل : " فبها ونعمت " وأجاز قوم حذف التاء استغناء بتمييزه .

---

(١) البيت ينسب الى زهير و هو من البسيط .
والشاهد فيه : نعم امرأ هرم : حيث جاء فاعل نعم ضميرا مستترا مفسرا بنكرة تعرب تمييزا .
(٢) البيت من البسيط و لم نهتد الى قائله .
والشاهد فيه : لنعم موئلا المولى حيث جاء الفاعل ضميرا مستترا بنكرة وأعربت تمييزًا .

٤ — يراد بهذا الضمير كالظاهر الشخصي إن كانت ال للعهد أو للجنس إنْ كانت للاستغراق و الأولى أن تكون للشخصي لان ذلك تفسير الضمير .

مفسر هذا الضمير : —

لابد لمفسره من أمور : —

١ — أن يكون مؤخرا عنه .

٢ — أن يتقدم على المخصوص . و قولهم " نعم زيدٌ رجلا " نادر .

٣ — أن يكون مطابقا للمخصوص عدداً و نوعاً .

٤ — أن يكون قابلا لأل ،لأنه نائب عن الظاهر ، فلا يفسر بمثل وغير وأى نحوها .

٥ — أن يكون نكرة عامة ليتطابق مع الضمير فلا يجوز نعم قمرا هذا القمر" لأن القمر واحد في الوجود ، فلو حددته بالليلة جاز .

٦ — لايجوز حذفه ،لأنه يبين مقصود الضمير ،وقال بعضهم يجوز .

* * *

فنعمّا هي " (١)

وقوله : بئسما اشتروا به أنفسهم " (٢)

واختلف في إعراب «ما» إذا وليتها جملة فعلية : -

١ - بعضهم يرى أنها في موضع نصب تمييز ،

٢ - أنها تكون موصوفة بالفعل بعدها ، والمخصوص محذوف .

٣ - أنها تكون غير موصوفه والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف ، أي شيء .

٤ - أنها تمييز ، والمخصوص " ما " أخرى موصولة محذوفة ، والفعل صلة لما الموصولة المحذوفة .

وبعضهم يرى أنها الفاعل ويختلفون في توجيهها : -

١ - أنها اسم معرفه تام ، والفعل صفة لمخصوص محذوف والتقدير " نعم الشيء شيء فعلت " .

٢ - أنها موصولة والفعل صلتها ، والمخصوص محذوف .

٣ - أنها موصولة و الفعل صلتها ، وهي فاعل و يكتفى بها وبصلتها عن المخصوص .

---

(١) البقرة (٢٧١) .
(٢) البقرة (٩٠) .

٤ — أنها مصدرية ولا حذف والتقدير : نعمَ فِعْلُك " على المجاز .

٥ — أنها نكرة موصوفة فى موضع رفع والمخصوص محذوف .

— وقال بعضهم : انها المخصوص : وهى موصولة والفاعل مستتر ، " وما " أخرى محذوفة هى التمييز والأصل نعم ما ما صنعت . والتقدير : نعم شيئا الذى صنعتهُ .

٦ — ويقول البعض : أنها كافة : فكفت الفعل عن الفعل كما كفت طال وكثر وطال : فتدخل على الجملة الفعلية .

وإذا وليها اسم نحو : "فنِعِمَّا هى" اختلف فيها على مايلى :

١ — أنها نكرة تامة فى موضع نصب على التمييز، والفاعل مضمر والمرفوع هو المخصوص .

٢ — أنها معرفة تامة وهى الفاعل .

٣ — أن " ما " مركبة مع الفعل ، ولا محل لها من الاعراب والمرفوع بعدها هو الفاعل والأول أولى .

هذا هو فاعل نعم وبئس على المشهور الوارد عن العرب ، وأجاز بعضهم بقلة مايلى : —

إعراب هذه الجملة : نِعْمَ رجلاً محمدٌ

١ ـ البصريون يرون أن " رجلا " تمييز " والفاعل ضمير مستتر وجوبا والجملة فى محل رفع خبر مقدم ومحمد . المخصوص مبتدأ مؤخر والرابط هنا العموم أو اعادة المبتدأ بالمعنى على أن أل للعهد .

والضمير يعود هنا على متأخر لفظا ورتبه وهذا جائز هنا .

٢ ـ والكوفيون : يرى الكسائى أن المنصوب حال "ومحمد" فاعل ويجوز تقديم الحال وتأخيرها .

٣ ـ وذهب الفراء : الى أن رجلا تمييز منقول عن الفاعل ومن القبيح تأخيره " لأن الاصل نعم الرجلُ محمدٌ " .

ورأى البصريين أصح لما يلى : ـ

١ ـ قولهم : نعم رجلاً أنت ، وبئس رجلاً هو . فلو كان فاعلا لاتصل بالفعل .

٢ ـ قولهم : نعم رجلا كان زيدٌ . فأعملوا فيه الناسخ ولو كان كقولهم لبقى الفعل بلا فاعل .

٣ ـ أو ما المبهمة نحو قوله تعالى : " إِنْ تُبْدُوا الصدقاتِ

١ ـ أن يكون مضافا الى ضمير مافيه أل نحو: فنعم أخو ونعم شبابها " .

٢ ـ أن يوكن مضافا الى نكرة نحو : ـ

فنعم صاحبُ قومٍ لا سلاحَ لهم
وصاحبُ الركب عثمان بن عفانا (١)

٣ ـ ورد كذلك نكرة غير مضافه نحو : نعم غلامٌ أنت .

٤ ـ ورد كذلك علما أو مضافا الى علم : نحو " بئس عبد الله أنا إنْ كان كذا وقوله صلى الله عليه وسلم : نعم عبد الله هذا .

٥ ـ أو الذى : نحو : نعم الذى آمن زيدٌ .

٦ ـ أو مافيه أل الجنسية . واختلفوا فيها فقيل : جنسيه حقيقية : نحو : نعم الرجلُ زيدٌ فالجنس كله ممدوح وزيد مندرج تحت الجنس لأنه فرد منه .

أو مجازا : كأنك جعلت زيدًا جميع الجنس مبالغة ولم تقصد غير مدح زيد .

---

(١) البيت لكثير المعروف بابن الغريرة وهو من بحر البسيط والشاهد فيه : اضافة فاعل نعم الى نكرة .

وقيل أل للعهد : والمعهودة ذهنى أو الشخص .

ولا يجوز اتباع فاعل نعم وبئس بتوكيد معنوى ، وكذلك النعت عند الجمهور خلافا لابن جنى : مستدلا بقوله : —

لبئس الفتى المدعوُّ بالليل حاتمٌ (١)

وقال ابن مالك : يمنع النعت اذا كان للتخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس للمنافاة فان أول بالجامع لأكمل الصفات فلا مانع وعليه قوله :

نعم الفتى المُرِّىُّ أنت اذا هم .
حضروا لدى الحجرات نار الموقد

أما التوكيد اللفظى والبدل والعطف فجائز إذا صحت مباشرة نعم لكل منها — ويقول فى ذلك ابن مالك ......

رافعان اسمين ∴
مقارنى أل أو مضافين لما ∴ قارنتها كنعم عقبى الكُرَمَا

---

(١) البيت ليزيد بن قنانة العدوى وصدره : لعمرى وما عمرى على بهين وهو من بحر الطويل :
والشاهد فيه : ادخال لام القسم على بئس الدالة على فعلية أفعال المدح والذم .

ويرفعان مُضْمَراً يُفسِّرُه ۞ كنِعْمَ قوماً مَعْشَرُهْ
وما مميز وقيل فاعل ۞ فى نحو نِعْمَ مايقول الفاضل

* * *

لايجوز الجمع بين التمييز وفاعلهما الظاهر وقد اختلف النحاة في ذلك : —

يختلف النحاة فى جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر لنعم وبئس على أقوال ثلاثة : —

١ — فسيبويه والسيرافى يمنعان ذلك مطلقا لعدم الفائدة من ذكر التمييز ، وتأولا ما سمع على أنه أحوال مؤكدة أو مفعول به .

٢ — والمبرد ومن تابعه يجيزون ذلك لوروده نظما ونثرا فمن النظم

١ — نِعْمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لو بذلت
رَدَّ التحية نُطْقا أو بإيماءِ

(١) البيت من البسيط ولم نهتد الى قائله .
والشاهد فيه : نعم الفتاة : حيث جمع بين فاعل نعم الظاهر (الفتاة) وبين تمييزها ، وليس فيه زيادة على ما يدل عليه الفاعل .

١ — والتَّغلبيّون بِئْسَ الفحلُ فَحْلُهُم
فَحْلاً ، وأُمّهم زَلّاءُ منطيق

٢ — تَزوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ زادًا
فنِعْمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادًا

ومن النثر : نعم القتيلُ قتيلاً أصلح بين بكر وتغلب .

كما ورد التمييز للتوكيد لا لتوضيح مبهم مثل :

٣ — ولقد علمتُ بأنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
مِنْ خيرِ أديانِ البَرِيَّةِ دِينا

---

(١) البيت لجرير يهجو الأخطل وهو من البسيط .
الشاهد فيه : حيث جمع بين الفاعل الظاهر فحلهم فحلا للتأكيد .

(٢) البيت لجرير أيضا يمدح عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه .
والشاهد فيه (زاد أبيك زادا) كسابقه .

(٣) البيت لابى طالب وهو من الكامل .
والشاهد فيه : ورود التميز (دينا) للتوكيد لا للتوضيح .

٣ ـ وأجاز بعضهم أنه أفاد معنى زائدا ، والا فلا . كقوله : ـ

٥ ـ تَخَيَّرَه فلم يَعْدِلْ سِواهُ
فنعم المرء من رجل تهامي

وقوله :

٦ ـ وقائلة نعم الفتى أنت من فتى
اذا المُرْضِعُ العَوْجاء جَالَ بريمها

وفي الأثر : نعم المرء من رجل لم يطأ لنا فراشا ، ولم يُفَتِّش لنا كنفا منذ أتانا " .

وأيده ابن عصفور . قال ابن مالك : ـ

وَجَمْعُ تمييزٍ وفاعلٍ ظَهَرْ ∴ فيه خلافٌ عنهم قد اشْتَهَرْ

* * *

حكم المخصوص بالمدح أو الذم

في اعراب المخصوص بهما أوجه من الأعراب وهي : —

أ — أن يكون ا[illegible] ا و الجملة قبله خبرا ، نعم الـ[illegible] التلميذ الكذابُ .

ب — وأن يكون [illegible] مبتدأ محذوف وجوبا .

جـ — أن يكون المخصوص مبتدا محذوف الخبر وجوبا .

ويختار سيبويه الرأي الأول : اذ لا يحذف الخبر بدون شيء يسد مسده .

د — وذهب ابن كيسان الى أنه بدل : وهذا ضعيف : لأن البدل ليس بلازم وهذا لازم ، ولأنه لا يصلح لمباشرة نعم أو بئس .

وإذا دل عليه دليل جاز حذفه مثل قوله تعالى : —

" نِعْمَ العبدُ إنَّه أوَّابٌ " (١)

وقول الشاعر : —

إنّ ابنَ عبد الله نِعْمَ أخو الندى وابنُ العشيرة (٢)

---

(١) سورة ص (٤٤) .

(٢) البيت لأبي وهبل الجمحي وهو من الكامل .
والشاهد فيه : جواز دخول أن على المخصوص بالمدح وتقديمه .

إذا أرسلوني عند تقدير حاجة
أمارس فيها كنت نعم الممارس (١)

شروط المخصوص : —

يشترط فيه أمران : — أن يكون مختصا ، وأن يصلح للاخبار به عن الفاعل ، موصوفا بالمدح بعد نعم أو بالذم بعد بئس فان ورد بخلاف ذلك أول نحو " بئس مثل القوم الذين كذبوا" أى مثل الذين كذبوا .

وفى ذلك يقول ابن مالك : —

ويذكر المخصوص بعد مبتدا
أو خبر اسم ليس يبدو أبدا
وإن يقدم مشعر به كفى
كالعلم نعم المقتنى والمقتفى

(١) البيت من الطويل ليزيد بن الطثرية .
والشاهد فيه : كنت نعم الممارس ، حيث دخل كان على المخصوص بالمدح وقدم على نعم .

مايجرى مجــرى نعم وبئس " .

هناك أفعال تأخذ حكم نعم وبئس و معناهمـــا : ــ

أولا : ســاء " تقول ساء الطالبُ علي ، و ســاء العدوُ أبو جهل
قال تعالى " و ساءتْ مرتفقـاً ، و ساء ما يحكمون "

ثانيا : كل فعـــل ثلاثي حُــوِّل اليهما وضـم عينـه نـحو ظَــرُف الطالبُ محمدٌ ، وخَبُثَ كـلامُ الرجلِ الكذبُ ، وضَرُبَ رجـلا يوسفُ ،وفَهُمَ طالباً محمدٌ .

ولابد أن يكون الفعل المحول اليهما ، صالحا للتعجب متضمنـا معناه .

أحكامه : ــ

يأخذان ما لنعم وبئس من أحكـام في الجمود ، وإفادة المـدح والذم ووجـود فاعل على طريقتهمـا السابقة ،ولكن يجـوز فـي فاعل فعلهما الجر بالباء ، والاستغناء عن أل ، و اضمار على وفـق ما قبله نحـو : ــ

حُبَّ بالــزور الذي لا يُرى .·. منه الا صفحـةٌ أو لمــــــامْ (١)
وقد شذ عن التحويل ثلاثة أفعال (عَلِمَ جَهِـلَ سَـمِع) .

(١) البيت من المديد للطرماح .
والزور : الزائر صفحة أي الوجه . لمام : أي الشعر الذي فوق الاذن . والشاهد : حب بالزور حيث جاء بفاعل حب مقترنـا بالباء الزائدة ، لانـه يفيد التعجب .

ثالثا : حَبَّذَا ولا حَبَّذَا :

أما حَبَّ فهي فعل يقصد به المحبة والمدح ، وفاعله "ذا" وتشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس ، و هو معنى زائد على نعم .

نحو : حَبَّذَا العلمُ ، وان أردت نفي ماسبق ، على سبيل الذم فقل لا حَبَّذَا الجهلُ ، ونحو ذلك .

اعراب حَبَّذَا محمدٌ : —

١ — يرى سيبويه أن الفاعل " ذا " والجملة خبر مقدم والمرفوع بعد مبتدأ مؤخر . والجملة (حبذا) خبر له أو المرفوع خبر مبتدأ واجب الحذف .

٢ — ويرى بعضهم أنها ركبت مع ذا ، ولهم رأيان فيها : —

أ — غلبت الفعلية فصار الجميعُ فعلاً ، وما بعده فاعل .

ب — أو غلبت الاسمية فصار الجميع اسما مبتدأ وما بعده خبر أو حبذا خبرا مقدما .

* * *

حكم المخصوص بعد ذا : ـ

١ ـ يجب أن يتأخر مخصوص حبذا ، فلا يجوز تقدمه ، لأنَّ حبذا اجريت مجرى المثل ، والأمثال لا تغير .

٢ ـ ويجب في ذا أن يكون بلفظ الافراد والتذكير أيا كان المخصوص مذكرا أو مؤنثا ، مفردا أو مثنى أو مجموعا ، لأنه مَثَلٌ كما سبق فتقول : حبذا محمدٌ ، وحَبَّذَا المحمدان ، وحبذا المحمدون ، وحبذا هندٌ ، وحبذا الهندان ، وحبذا الهنود .

فلا حب ذان ، أو حب هؤلاء . لأنه مَثَلٌ وقيل إنه إشارة الى مذكر محذوف دائما ، وهو تعليل حسن .

قال الشاعر : ـ

ألا حَبَّذَا أهلُ المَلا غير أنه ∴ إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حبذا هيا [١]

٣ ـ يجوز أن يحذف كنعم للعلم به كقوله : ـ

ألا حبذا لولا الحياءُ وربّما ∴ منحتُ الهوى مَنْ ليس بالمتقارب [٢]

أي لا حبذا ذكر النساء .

---

(١) البيت لذي الرمة وقيل لغيره وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : حبذا أهل الملا : حيث استعمل حبذا للمدح كما استعمل لا حبذا للذم .

(٢) البيت للمرار بن هماس الطائي وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : ألا حبذا وهو كسابقه في افادة المدح .

٤ — يفارق مخصوص حبذا مخصوص نعم فى أمور : —

١ — لا يتقدم مخصوص حبذا ، بخلاف نعم فيجوز .

٢ — أنه لا تعمل فيه النواسخ ، بخلاف مخصوص نعم .

٣ — اعرابه مبتدأ محذوف هنا أسهل بخلاف نعم فهو ضعيف لدخول النواسخ عليه و هى لا تدخل هنا .

٤ — انه يجوز ذكر التمييز قبله ، و بعده ، نحو حبذا رجلاً زيد ، و حبذا زيد رجلا ، و مخصوص نعم تقديمه نادر .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وأجعل كبئس ساء و أجعَل فَعُلاَ
من ذى ثلاثه كنِعم مُسْجَلا
ومثل نعم حبذا الفاعل ذا
وإن تُرِدْ ذما فقل لا حبذا
وأول المخصوص أيا كان لا
تعدل بذا فهو يضاهى المثلا

* * * *

حكم حبذا اذا حذف منها ذا : —

يجوز فى فاعل الرفع أو الجر بالباء فتقول حب زيدٌ رجلاً ، وحبَّ به رجلا ..

أما حركة حائها : فكثير ضمها بالنقل من حركة العين ، ويجوز فتحها وقد ورد بالوجهين قول الشاعر : —

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ∴ وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتل (١)

ومثال الفتح :باسم الاله وبه بدينا ∴ ولو عبدنا غيره شقينا (٢)

فحبذا ربًا وحب دينًا

أما مع "ذا" فيجب فتح الحاء .

وهذا التحويل جائز فى كل فعل مقصود به المدح وكذا فى كل فعل حلقى الفاء مرادا به مدح أو تعجب . قال ابن مالك .

وما سوى ذا ارفع بحَبّ أو فجر ∴ بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر

---

(١) البيت للاخطل من الطويل (واقتلوها) أى الخمر تمزج بالماء .
والشاهد : وحُبَّ للمدح وجاء ضم الحاء وفتحها .

(٢) البيت لعبد الله بن رواحه وهو من الرجز .
والشاهد فيه : وحب دينا حيث ورد حب بدون ذا وهى مفتوحة الحاء

أسئلة هـذا الباب

س ١ : يختلف البصريون و الكوفيون في حقيقية نعم و بئس . وضح هذا الخلاف وأدلة كل فريق ورجح ماتختاره مع ذكر الشواهد والأمثلة التي توضح كلامك .

س ٢ : ما الصور الغالبة التي يأتي عليها فاعل نعم وبئس ؟ اذكرها بأمثلة توضح قولك ، وما الحالات القليلة التي يكون عليها؟ اذكر رأيك فيها بعد عرضها بالأمثلة التي توضحها .

س ٣ : ما حكم تابع فاعل نعم وبئس ؟ اعرض أقوال النحاة في ذلك مع ذكر الشواهد لما تقول .

س ٤ : تحدث عن أحكام فاعلها إذا كان ضميرا ، ومفسر هذا الضمير وكيف أعرب النحاة هذا المثال : نعم رجلاً زيدٌ والآية " بئسما اشتروا به أنفسهم " و " نِعِمَّا هي " موضحا موضع "ما" على كل الآراء .

س ٥ : نعم الطالبُ طالبًا محمدٌ . وبئس التلميذُ تلميذا أبو جهل . يختلف النحاة في مثل هذين المثالين . فلماذا ؟ فصل الآراء .
في ذلك مستدلا لكل رأي بالوارد من كلام العرب، ورجح ماتختاره مع التعليل .

س ٦ : كيف تعرب المخصوص لنعم و بئس ، ومتى يجوز حذفه ؟ وما الشروط الواجب ملاحظتها فيه ؟ ، استشهد على كل ما تقول ٠

س ٧ : ما يجرى مجرى نعم و بئس أمور منها : —

أ — ساء : تحدث عن حكمها بعد التحويل وما شروطه ؟ وما يمتنع استعماله ؟ ٠

ب — فعل من الأفعال ٠

ج — حبذا ولا حبذا : —

تحدث عن إعراب حَبَّذَا ، ومخصوصها و حكم ذا ، وكيف تحرك الحاء فيها مع ذا أو بدونها ، وما الأمور التى يفارق مخصوصها مخصوص نعم وبئس ؟ ٠

٨ — الشواهد : —

علام استشهد النحاة بهذه الأبيات ، وما قاعدتها النحوية ؟

١ — فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم
وصاحب الركب عثمان بن عفانا

٢ — لعمرى و ما عمرى على بهين
لبئس الفتى المدعوُّ بالليل حاتم

٣ — نعم أمرأين حاتم و كعب
كلاهما غيث وسيف عضب

٤ — نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
ردّ التحية نطقاً أو بإيماء

٥ — إنّ ابن عبد الله نعم أخو الندى وابن العشيرة

٦ — حَبَّ بالزَّوْرِ الذى لا يُرى ∴ منه إلاَّ صفحةٌ أو لِمَام

٧ — فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ∴ وحَبَّ بها مقتولةً حين تُقْتَلُ

* * * *

أفعـل التفضيـل

هو الدلالـة على أمرين مشتركـين في صفة ، زاد أحدهما على الآخـر في تلـك الصفـة ، و يكون على صيغـة أفعـل إلاّ فـي "خَـيْرٍ وشَرٍّ ،وحَـبٍّ " مثـل (وحب شـئ لدى الانسـان ما منعا) وقد يسـتدمل " خـير وشر " على الأصـل كقراءة بعضهـم "مَنْ الكـذاب الأَشَـرّ " (١)ونحـو " بلالٌ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْـيَر "

أنواعـه : ـ

١ ـ أن يـدل على التفضيـل بالمعـنى السابق ،ويتفرع الحديث فيـه الى عـدة جهات نذكر هـا فيما يلى : ـ

أ ـ صياغتـه : ـ

يصاغ من الفعـل الذى يصاغ منـه التعجب بشروطـه السابقة على وزن أفعـل قيا سـا مطردا نحـو : ـ

محمـدٌ أعلمُ من علـيٍّ ـ العلمُ أفضـلُ من المـالِ .

وما منـع منه التعجـب يمنع منـه التفضيـل ، فمثـل :

هـو أقْمَنُ بـه : شاذ ؛ لأ نـه لا فعل له وكذلك ألص من شظاظ

---

(١) القمـر ٢٦ .

وكذلك هذا الكلام أخْصَرُ من غيره و هو أعطاهم للدراهم وأولاهم للمعروف ، وأقْفَرُ من غيره .

لأن الفعل فيهما تجاوز الثلاثة ،و من الفعل المبنى للمجهول مثل : أزْهَى من ديك .

وأشْغَل من ذات النَّحْيَيْن ، وأعْنَى بحاجتك ، وأجازه ابن مالك: إنْ أمن اللبس .

وما فقد فيه الشروط يتوصل الى التفضيل فيه ،بما توصل الى التعجب ،وذلك بأشدّ ونحوه ، ونصب مصدر الفعل صريحا أو مؤولا على أن المصدر تمييز ،وأشدّ ،اسم خبر عن الاسم السابق ، فتقول : محمد أشدّ استخراجا من على ، وأقوى بياضا ، وأعظم أن يَبْقَى المنزل .

ففيه ما تقدم من التعجب - و فى ذلك يقول ابن مالك : -

صُغْ من مصوغ منه للتعجب
أفعلَ للتفضيل وأْبَ اللّذْ أبى

وما بــه الى تعجب وُصِلْ
لمانع بــه الى التفضيل صِلْ

ب ـ أحواله : ـ

لأفعل التفضيل أربع حالات تفصيلاً وإليك بيانها : ـ

١ ـ أن يكون مجردا من أل والاضافة نحو : أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً " (١).

ومحمد أكرم من علي .

ويجب فيه أمران : ـ

١ ـ الأفراد والتذكير .

٢ ـ دخول " من " جارة للمفضول ، فلا يصح أن تدخل على غيره ، كالمضاف والمقترن بأل .

واختلف في معنى (من) هذه ، فذهب المبرد ومن تابعه الى أنها : للغاية ، واليه ذهب سيبويه وقد أشار الى أنها مع ذلك تفيد معنى التبعيض ، فقال في " هو أفضل من زيد " فضله على بعض ، ولم تعم ، وقيل انها : للمجاوزة أي جاوز فضله زيدا ، ولو كان الابتداء مقصوداً لجاز أن يقع بعدها (الى) ويفسد التبعيض عدم صلاحية بعض موضعها ، وقد يكون المجرور بها عاما مثل " الله أعظم من كل عظيم " .

---

(١) الكهف ٣٤ .

والأول هو الظاهر ، والانتهاء قد يترك الاخبار به ، لكونه لا يعلم أولا يقصد الاخبار به ، ويكون ذلك أبلغ فى التفضيل ٠

وأكثر ما تحذف من ومجرورها اذا كان أفعل خبرا كالآية

ويقل اذا كان حالا كقوله : ـ

دَنَوْتِ وقد خِلْنَاكِ كالبدر أجْمَلَا
فظلَّ فؤادى فى هَوَاكِ مُضَلَّلا (١)

أو صفة كقوله : ـ

تَرَوَّحِى أجدرَ أنْ تَقِيلِى
غدا بِجَنْبَىْ باردٍ ظَلِيلِ (٢)

أى تروحى وأتى مكانا أجدر من غيره بأن تقيلى فيه ٠

ولا يفصل بين أفعل وبين من إلّا بمعمول أفعل نحو :

---

(١) البيت من الطويل ولا يعرف قائله ٠
والشاهد فيه : (دنوت دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا)
حيث حذف (من) مع مجرورها والتقدير : أجمل منه ٠
(٢) البيت لأحيحة بن الجلاح وهو من مشطور الرجز ٠
والشاهد فيه : أجدر أن تقبلى) كسابقه والتقدير : أجدر منه ٠

" النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم " وقد فصل بينهما بلو وما اتصل بها كقوله .

ولفوك أطيبُ لو بذلت لنا
من ماءِ مَوْهَبَةٍ على خَمْرِ (١)

واذا بنى أفعل التفضيل مما يتعدى بمن جاز الجمع بينها وبين " من " الداخلة على المفضول مقدمة أو مؤخرة نحو :
محمد أقربُ من على مِنْ كلِّ خيرٍ وأقربُ من كل خير من عمرو .

فإنْ دخلت " مِنْ " على المضاف والمقرون بأل أولا .

مثل :
نحن بغَرْسِ الوَدِيِّ أعلمنا
منا برَكْضِ الجيادِ فى السَّدَفِ (٢)

و : ولست بالأكثر منهم حصًى
وإنَّما العِزَّة للْكاثِرِ (٣)

---

(١) البيت من الكامل ولم نهتد الى قائله .
والشاهد فيه : أنه فصل بين أفعل ومن بلو والأصل عدم الفصل .

(٢) البيت من المنسرح وهو لسعد القرقرة
الودى : جمع ودية وهى النخلة الصغيرة ، والسدف : الصحيح
والشاهد فيه : انه جمع فيه بين الاضافة ومن .

(٣) البيت لأعشى ميمون من الرجز .
والشاهد فيه : جمعه بين أل ومنْ فى أفعل التفضيل .

١ ـ إما على إلغاء المضاف اليه ، أو منا متعلق بمحذوف بدل من أعلمنا ونا مرفوعة مؤكدة للضمير فى أعلم نائبا عن نحن .

٢ ـ أل زائدة ، أو منهم متعلقة بمحذوف ، أو من لبيان الجنس

وفى ذلك يقول ابن مالك : ـ

وأَفْعَلَ التفضيل صِلْه أبدًا
تقديرًا أو لفظًا بمِنْ إنْ جُرِّدَا

٢ ـ ان يكون أفعل التفضيل مضافًا للنكرة .

نحو: زيد أَفْضَلُ رَجُلٍ ، والزيدان أفضلُ رجلين ، والزيدون أفضلُ رجالٍ ، وهندٌ أفضلُ امرأةٍ ، والهندان أفضل امرأتين ، والهنداتُ أفْضَلُ نساءٍ .

وفى هذه الحالة يجب فيه أمران : ـ

١ ـ يجب أن يكون مفردا مذكرا كالمجرد من أل والاضافة السابق .

ولحنوا ابن هانىء فى قوله : ـ

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى من فقاقعها
حصباءُ دُرّ على أرضٍ من الذهب (١)

٢ ـ ويجب مطابقة المضاف اليه للموصوف مراعاة لجانب الاضافة التى هى خصائص الأسماء .

وأما قوله تعالى : " ولا تكونوا أول كافر به " (٢) فتقديره : أول فريق كافر به .

وفى ذلك يقول ابن مالك .

وإنْ لمنكورٍ يُضَفْ أو جُرِّدا
أُلْزِمَ تذكيراً وأن يُوَحَّدَا

٣ ـ أن يكون مقترنا بأل : ـ

نحو : محمدٌ الأكرمُ ، وسعادُ الفُضْلَى ، والمحمدان الأفضلان والمحمدون الأفْضَلون ، والهندان الفُضْلَيَان ، والهندات الفُضْلَيَات أو الفُضَل .

وفى هذه الحالة : يجب فيه المطابقة لضعف الشبه بأفعل ولا تدخل عليه مِنْ : لأن أل كافية للمفضول .

---

(١) البيت من البسيط لأبى نواس .
وقد جىء به تمثيلاً فى قوله : صغرى وكبرى حيث جاء بأفعل التفضيل مؤنثا مع كونه مجردا من أل ومن الاضافة .
(٢) سورة البقرة (٤١) .

٤ ـ أن يكون مضافاً لمعرفة :

وذلك مثل : المحمدان أفضلا القوم ، والمحمدون أكرموا القوم ، وهند فُضْلَى النساء ، والهندان فُضليا النساء ، والهندات فُضَّل النساء ، وفضليات النساء .

أو تقول فى الجمع أفضل على الأفراد والتذكير كما سبق .

وفى هذه الحالة التى يفيد التفضيل فيها على ما أضيف اليه وحده لمطابقة المفضل نوعاً وعدداً ، ومنه قول الله تعالى :
" وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها " (1).

ويجوز عدم المطابقة ومنه قول الله تعالى : " ولتجدَنّ منهم أحرص الناس على حياة " (وهذا هو الغالب خلافا لابن السراج

ويرى ابن السراج . وجوبه . فإنْ قدر أكابر مفعولا ثانيا ، ومجرميها مفعولا أول . لزمه المطابقة فى المجرد .

وقد اجتمع الاستعمالان فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم
" ألا أُخْبِرُكم بأحَبِّكم الى وأقربكم منى منازلَ يوم القيامة ، أَحاسِنُكم أخلاقا " .

(1) الانعام (١٢٣) .

وفى ذلك يقول ابن مالك :—

وتلو أل طِبْقٌ ، وما لمعرفة
أضيف ذو وجهين عن ذى معرفة
هذا إذا نويت معنى مِنْ
....

٢ — الحالة الثانية :—

ألا تنوى بأفعل معنى المفاضلة أصلا أى معنى (مِنْ)
مثل : "ربكم أعلم بكم" (١) ، وقوله تعالى : "وهو أهون عليه" (٢).

وقول الشاعر :

وإنْ مُدَّت الأيدى الى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذْ أجشع القوم أعجل (٣)

وقول الآخر :—

إنَّ الذى سمكَ السماءَ بنى لنا
بيتًا دعائمه أعزُّ وأطول (٤)

---

(١) النجم ٣٢ . (٢) الروم ٢٧ .
(٣) البيت من الطويل .
والشاهد : بأعجلهم أى بعجلهم فتفيد الصفة فقط لا التفضيل
(٤) البيت للفرزدق من الطويل . والشاهد فيه أعز وأطول : خروجه عن التفضيل .

ويجب فيه الافراد والتذكير ، وقد يجمع اذا كان ما هو له جمعا مثل : —

إذا غابَ عنكم أسودُ العينِ كُنْتُمُ
كِراماً وأنتم ما أقام ألائِمُ (١)

ويجوز تأنيثه كقول أبي نُواس :
كأن صغرى وكبرى من فقاقعها

وإضافة هذين النوعين لمجرد التخصيص ، فلا يشترط إضافتهما الى ما هو بعضهما ، بخلاف المنوى فيه معنى مِنْ فلا يضاف الا الى ما هو بعضه وهذا المثال : —
" يوسف أحسن اخوته " .

إنْ قصد الأحسن من بينهم ، أو يقصد حسنهم ، جاز، لأن أفعل على هذين الوجهين ليس على معنى مِنْ فلا يجب أن يكون بعض ما أضيف اليه .

ويمتنع : إنْ قُصِدَ أَحسنَ منهم لكون المنوى فيه معنى من يجب أن يكون بعض ما أُضيف اليه ، وأفعل هذا ليس بعض ما أضيف اليه والا لزم اضافة الشيء الى نفسه في أُخوته ، فلو قيل يوسف أحسنُ الأخوةِ صح لتحقيق الشرط لان يوسف أحد الأخوة قال ابن مالك وإن لم تَنْوِ فهو طبق ما هو قرى .

(١) البيت للفرزدق من الطويل . والشاهد فيه : ألائم فانه جمع ألأم وجرد من معنى التفضيل .

« ولا يرد[1] عليه قولهم في التهكم أنت أعلم من الحمار ولا قولهم العسل أحلى من الخل لحصول المشاركة التقديرية . وصرح في التسهيل بأن محل عدم تجرد أفعل المقرون بمن في غير التهكم وأن المفضل عليه في التهكم يرد بدون مشاركة للمفضل تحقيقا وتقديرا نحو أنت أعلم من الحمار والأوجه ما قدمناه من تقدير المشاركة في التهكم أيضا . وقال الدماميني أيضا وههنا تنبيهان : -

الأول : قال في الكشاف من وجيز كلامهم الصيف أحر من الشتاء أى الصيف أبلغ في حره من الشتاء في برده . هذا نصه وعلى هذا يؤول قولهم العسل أحلى من الخل ونحوه .
وتحرير هذا الموضع أن يقال لأفعل أربع حالات : -

أحداها : وهى الحالة الأصلية أن يدل على ثلاثة أمور :

أحدها : اتصاف من هو له بالحديث الذى اشتق منه وبهذا الأمر كان وصفا .

والثاني : مشاركة مصحوبة له في تلك الصفة .

والثالث : تمييز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين الأمرين فارق غيره من الصفات .

الحالة الثانية : أن يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفي .

(١) انظر الصبان جـ ٣ / ٥٠ .

الحالة الثالثة : أن تبقى عليه أمور الثلاثة ولكن يخلع عنه قيد الأمر الثاني و يخلفه قيد آخر و ذلك أن الامر الثاني و هو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة فصار مقيَّداً بالزيادة ، ألا ترى أن المعنى في المثال أن للعسل حلاوة وأن تلك الحلاوة زائدة وأن زيادتها أكثر من زيادة حموضة الخل .

الحالة الرابعة : أن يخلع عنه الأمر الثاني وقيد الأمر الثالث وهو كون الزيادة على مصحوبه فتكون دلالته على الاتصاف بالحديث وزيادة مطلقة كما في "يوسف أحسن أخوته " اهـ .

وقد تمنع دعواه خلع الأمر الثاني عنه في الحالة الرابعة .

ثم قال : التنبيه الثاني من كلامهم المشهور زيد أعقل من أن يكذب وظاهره مشكل اذ قضيته تفضيل زيد في العقل على الكذب ولا معنى له وقد وجه المعنى بتوجيهين :ـ

أحدهما : أن يكون الكلام على تأويل أنْ والفعل بالمصدر و تأويل المصدر بالوصف كما قيل في قوله تعالى " وما كان هذا القرآن أن يُفْترَى " أن التقدير ما كان افتراء بمعنى ما كان مفترى و في قوله " ثم يعودون لما قالوا "

أن التقدير يعودون للقول بمعنى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار كما هو الموافق لقول جمهور العلماء أن العود الموجب للكفارة هو العود الى المرأة الى القول نفسه كما يقوله أهل الظاهر لكن يضعف هذا الوجه أن التفضيل على الناقص لا فصل فيه .

الثاني : أن أفعل ضُمِّن معنى أبعد فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله على غيره فمِنْ هذه ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بأفعل لتضمنه معنى أبعد والمفضول متروك أبدا فى مثل ذلك لقصد التعميم و هذا الثانى و ان أقره فيه أيضا نظر من جهة أن الفعل الذى يسبك هو ومابعده فى المثال بالمصدر مسند الى ضميره المفضل فينبغى عند السبك أن يضاف المصدر الى هذا الضمير كما تقول أعجبنى ما صنعت المعنى أعجبنى صنعك و اذا فعل ذلك فى المثال صار معناه زيد أبعد الناس من كذبه فيلزم مشاركة الناس له فى البعد من كذب نفسه وزيادته عليهم فى ذلك البعد . و هذا عن مظان التوجيه بمعزل . وقال الرضى ليس المقصود فى نحو قولهم أنا أكبر من الشعر و أنت أعظم من أن تقول كذا تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول بل المراد بعدهما عن الشعور و القول . وأفعل التفضيل يفيد بعد الفاضل من المفضول فمِنْ فى مثله ليست تفضيلية بل هى مثلها فى قولك أنا بعيد منه تعلقت بأفعل التفضيل بمعنى متباعد بلا تفضيل " (١)

---

(١) شرح الأشمونى جـ ٣ حاشية الصبان جـ ٣ ص ٥٠ .

٣ ـ الحالة الثالثة : ـ

أن تنوى المفاضلة لا على المضاف اليه وحده ، بل عليه وعلى ماسواه .

وفى هاتين الحالتين يجب المطابقة وجهاً واحداً :
تشبيها للمحلى بأل فى الخلو من (من) .

كقولهم :

الناقص[1] والأشج[2] أعدلا بنى مروان ، أى عادلاهم .
ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل قريش أى أفضل الناس من بين قريش .

ونصيب أشعر جلدته

* * *

(١) يزيد بن الوليد (٢) وعمر بن عبد العزيز .

متى يجوز تقديم مِنْ و مجرورها على أفعل التفضيل ؟

++

إذا دخلت مِنْ على المستفهم به جاز تقديمها و مجرورها على أفعل التفضيل على جملة الكلام ؛ لأن الاستفهام له الصدر .

مثل : أنت ممن خير؟ أنت من أيهم أفضل ؟ دراهمك من كم أكثر ؟ أنت من غلام أيهم أفضل .

إذْ يلزم على تمثيل ابن مالك في الألفية الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي ، لأن المبتدأ ليس من معمولات الخبر ، وقد جاراه الأشموني بعد أن نَبَّه على خطئه في التمثيل : أو أن ذلك مبني على جواز تقدم معمول الخبر الفعلي مع المبتدأ والخبر في السعة .

وتقديمه عند عدم الاستفهام نادرٌ ومنه :

١ ـ فقالت لنا أهلاً و سهلاً و زوّدت
جَنَى النحل بل ما زودتْ منه أطيبُ (١)

٢ ـ و لا عيبَ فيها غير أن سريعها
قطوفٌ ، وأن لا شيءَ منهن أكسلُ (٢)

---

١ - البيت للفرزدق وهو من الطويل . والشاهد فيه : منه أطيب . حيث قدم الجار والمجرور على أفعل التفضيل .
٢ - البيت من الطويل لغيلان . والشاهد فيه : منهن أكسل وهو كسابقة .

٣ – اذا سايرتْ أسماءُ يوما ظَعينةً
فأَسماءُ من تلك الظعينةِ أَمْلَحُ (١)

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وإنْ تكن بتلو مِنْ مستفهما
فلهما كُنْ أبداً مُقَدِّما
كمثل ممن أنت خيرٌ ولدى
إِخْبارٍ التقديمُ نزراً وردا

---

(١) البيت لجرير من الطويل .

والشاهد فيه : من تلك الظعينة أملح حيث قدم الجار والمجرور على أفعل التفضيل .

١ ـ عمله الرفع .

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر فى كل لغة ، لان العمل به ضعيف ، لا يظهر أثره لفظا ، فلا يحتاج الى قوة العامل مثل : مصر ألطف البلاد هواء وأحلاها شمسا .

ولا يرفع اسمًا ظاهرًا و لا ضميرًا بارزًا إلاّ قليلاً حكى سيبويه مررت برجل أكرم منه أبوه ، لأنه ضعيف الشبه باسم الفاعل ، إذ إنـّه فى حال تجريده ، لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث مع عدم وجود ما يُجْبَرُ ضعفه . فاذا احْسَن مَوْقعه فعلاً بمعناه صح أن يرفع الظاهر و ذلك مثل : ـ

ما رأيت رجلاً أحسنَ فى عينه الكُحْلُ منها فى عين زيدٍ .

لأنه يصح أن يقع موقعه فعل بمعناه أى يحسن ، وأيضا لو لم يجعل المرفوع فاعلا وجب كونه مبتدأً خبره أحسن ، فيلزم الفصل بَيْن أفعل ومِنْ بأجنبى .

ومثل : ما من أيامٍ أحبَّ الى الله فيها الصومُ من أيام العشر" والأصل : من محبة الصوم فى أيام العشر ، ثم من محبة صوم أيام العشر ، ثم من صوم أيام العشر ، ثم من أيام العشر .

وقول الناظم : ـ

كلَّنْ تَرى فى الناسِ مِنْ رَفيقٍ
أولى بـه الفضلُ من الصِّدِّيقِ

وما رأيتُ رجلاً أجمل فى وجهه الاشراقُ منه فى وجهِ العابدِ .

ومثل ذلك بعد النهى : لايكنْ غيرُك أحبَّ اليه الخيرُ منه اليك .

وبعد الاستفهام : وهل فى الناس رجل أحق به الحمد منه بمُحْسِنٍ (مال) لايَمُنّ .

ومثل : ما من حديقة أجمل فيها الزهرُ منه فى حديقتكم .
لم أر رجلاً أشدّ فى قلبه العطفُ منه فى قلب أخيك .

شروط ذلك :

أ ــ أنْ يسبقه نفىٌ أو شبهه .
ب ــ أن يكون مرفوعه أجنبيا ((غير ملابس لضمير الموصوف)) .
جـ ــ مفضلا على نفسه باعتبارين .

والأصل أن يقع هذا الظاهر بين ضميرين .
أولهما : للموصوف . وثانيهما للظاهر .

وقد يحذف الضمير الباقى تدخل مِنْ : إمّا على الاسم الظاهر أو على محله أو على ذى المحل .

فنقول : من كُحْلِ عينِ زيد ، أو من عينِ زيدٍ ، أو من زيدٍ .

فنحذف مضافاً أو مضافين ، وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشيء ، نحو : ما رأيت كعين زيدٍ أحسنَ فيها الكحلُ :

صفتان لِ عينا محذوفة .

ما أحسن أحسن به الجميل من زيد .

فإنْ فقد شرط من الشروط السابقة امتنع عليه الرفع .

قال ابن مالك : ـ

ورفعه الظاهر نزر ، ومتى

عاقب فعلا فكثيرا ثبتا

* * *

٢ ـ عمله النصب ٠

++++++++++++++++++++++++

أجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به فان وجد ما يوهم جواز ذلك جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل ٠

نحو : اللهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالتَه " ٠

ومنه :

أكَرَّ وأحْمَى للحقيقة منهم
وأضْرَبَ منا بالسيوف القَوانِسَا

وأجاز بعضهم عمله لتجرده عن معنى التفضيل ٠

٣ ـ عمله الجر :

++++++++++++++++++++++

اذا كان من متعد بنفسه دال على حب أو بغض عدى باللام الى ما هو مفعول في المعنى ، وبالى الى ما هو فاعل في المعنى

نحو : المؤمن أحب لله من نفسه ، وهو أحب الى الله من غيره ٠

وإنْ كان من متعد بنفسه دال على علم عدى بالباء ، نحو : " زيد أعرف بـي " ، وأنا أدرى به ٠

وان كان من متعد بنفسه غير ماتقدم عدى باللام نحو : هو أطلب للثأر ، وأنفع للجار ٠

* *

وإنْ كان من متعد بحرف جر عدى به لا بغيره : نحو (هو أزهد فى الدنيا ، وأسرع الى الخير ، وأبعد من الاثم ، وأحرص على الحرص ، وأجدر بالحلم وأصبر عن الخنا .

ولفعل التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل : نحو : ما أحب المؤمن لله ، وما أحبه الى الله . وما أعرفه بنفسه ، وأقطعه للعوائق ، وأغضه لطرفه ، وأزهده فى الدنيا وأسرعه الى الخير ، وأحرصه عليه ، وأجدره به .

* * *

أسئلة هذا الباب

س ١ : مم يصاغ أفعل التفضيل ؟ وكيف تصوغه من فعل لم يستوف الشروط ،اشرح ذلك ، موضحا بعض أمثلة خرجت عن القاعدة ،وسر خروجها .

س ٢ : لاسم التفضيل حالات . وضحها إجمالاً مع التمثيل لكل ماتذكره ،ثم وضح ما يلى : ـ

أ ـ حكم أفعل التفضيل اذا كان مجردا من أل والاضافة

ب ـ معنى "من" ومتى يجوز حذفها ؟ أو الفصل بينها وبين أفعل .

جـ ـ ما حكم اسم التفضيل اذا بنى مما يتعدى بمن أو دخلت عليه أل ـ وضح ذلك بالأمثلة ورجح ما تختاره .

س ٣ : اذا أضيف أفعل التفضيل الى نكرة أو معرفة . وضح حكمه فى ذلك ومثل لكل ماتقول ،وما حكمه اذا اقترن بأل .

س ٤ : كأن صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء در على أرض من الذهب
حكم النحاة عليه مرة بالشذوذ ،وأخرى بجوازه وضح ذلك .

س ٥ : بين بالتفصيل حكم اسم التفضيل اذا تجرد عن معنى التفضيل أو يقصد به المفاضلة العامة • وضح ذلك واستشهد على ماتقول بالمأثور الوارد •

س ٦ : متى يتقدم مِنْ ومجرورها ؟ ولماذا؟ وما موقف ابن مالك والأشمونى من ذلك مثل لكل ماتذكر •

س ٧ : متى يرفع اسم التفضيل الظاهر ؟ تحدث عن شروط ذلك مع ضرب أمثلة مختلفة لكل ما تذكر •

س ٨ : تحدث عن علة النصب ، وعلة الجر مع توضيح ماتذكر بالأمثلة المختلفة •

س ٩ علام استشهد النحاة بهذه الأبيات •

١ ـ ....

وحسب شئ لدى الانسان مامنعا

٢ ـ دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا

فظل فؤادى فى هواك مضللا

٣ ـ ولفوك أطيب لو بذلت لنا

من ماء موهبة على خمر

٤ ـ نحن بغرس الودى أعلمنا

منا بركض الجياد فى السدف

٥ ـ وإن مدت الايدى الى الزاد لم أكن

بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

٦ ـ اذا غاب عنكم أسود العين كنتم
كراما وأنتم ما أقام ألائـــم

٧ ـ ولا عيب فيها غير أن سريعهـــا
قطـوف وأن لا شـيء منهن أكسل

٨ ـ اذا سايرت أسـماء يوما ظعينـــة
فأسـماء من تلك الظعينـة أملـــح

س ١٠ : أعرب مايلى : ـ

١ ـ لغـوك أطيب لو بذلت لنـا
من مـاء موهبـــة على خــــــمر

٢ ـ " وكذلك جعلنا فى كل قريـة أكابر مجر ميها " ٠

٣ ـ وأن لا شـيء منهن أكســل ٠

٤ ـ مامن أيام أحب فيها الصــوم من أيام العشر ٠

* * *

١ ـ "النعت "

التابع هو : المشارك لما قبله فى اعرابه الحاصل والمتجدد ، غير خبر .

(فالحاصل والمتجدد) يخرج خبر المبتدأ غير المتعدد ، والمفعول الثانى ، وحال المنصوب : لأن العامل مختلف فى المبتدأ عنه فى الخبر اذ الأول معنوى . والثانى لفظى و لو تجدد لاختلف أيضا .

والمفعول الثانى : لأنه لو اختلف العامل لتغير الاعراب .

"(وغير خبر) يخرج الخبر المتعدد مثل (الرمانُ حلوٌ حامضٌ) .

والتوابع هى : التوكيد : اللفظى و يدخل على الاسم والفعل والحرف ، أما المعنوى فيختص بالأسماء ، و البدل وعطف النسق يدخلان على الاسم و الفعل والحرف ، والنعت يختص بالأسماء .

(٢) وهو الوصف والصفة فلا خلاف فى ذلك ، وقيل هما يشملان المتغير كقائم و غيره كصفات الله و النعت يختص بما يتغير . واللغويون لايفرقون بين النعت والوصف .

ولا يجوز أن يتقدم التابع على المتبوع ، وأجاز صاحب البديع تقديم الصفة على الموصوف اذا كان لاثنين أو جماعة ، وقد تقدم أحد الموصوفين ، فتقول : جاء محمد الكريمان وعلى .

قال الشاعر : ـ

ولست مقرًّا للرجال ظلامةً
أبى ذاك عمى الأكرمان وخاليا (١)

والعامل فى التابع هو العامل فى المتبوع ، إلا البدل فعامله محذوف .

وترتب التوابع عند اجتماعها على النحو التالى : ـ النعت ، عطف البيان ، التوكيد ، البدل ثم النسق مثل : " جاء الرجل أبو بكرٍ نفسه أخوك وزيدٌ " .

والخليل قدم التوكيد على النعت ، لأنه بمعنى الأول ، والنعت على خلاف معناه ، لأنه يتضمن حقيقة الأول وحالا من أحواله .

يقول ابن مالك :

يَتْبَعُ فى الإعرابِ الأسماءَ الأُوَلْ
نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل

---

(١) البيت من الطويل ولا يعرف قائله .
والشاهد فيه : (الأكرمان) صفة تقدمت على الموصوف (عم وخال) وهذا قليل .

النعت : ـ

هو التابع المكمل للمتبوع بعلامته أو ما تعلق به ٠

أغراض النعت : ـ

يأتي النعت فى الكلام لأغراض كثيرة أهمها مايلى : ـ

الأول : **الإيضاح** : ومعناه رفع الاشتراك اللفظى الواقع فى المعارف على سبيل الاتفاق مثل " جاء علىٌّ الكاتبُ " ٠

الثانى : **التخصيص** : والمراد به " رفع الاشتراك المعنوى الواقع فى النكرات بحسب الوضع ،نحو : جاءنى رجلٌ عالمٌ ، وقيل:تقليل الإشتراك ٠

الثالث : **مجرد المدح** نحو: الحمدُ لِلَّهِ ربِّ العالمين ٠

الرابع : **مجرد الذم** نحو : أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمِ ٠

الخامس : **التعميم** :مثل : إن الله يرزق عبادَه الطائعين والعاصين ٠

السادس: **الترحم** : نحو : اللهم إنّى عبدُك المسكينُ ٠

السابع : **الإبهام** : نحو : تصدق بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ ٠

الثامن : التوكيد نحو قوله تعالى : " فإذا نُفِخَ في الصور نفخةٌ واحدةٌ " (١).

والتوضيح في المعارف والتخصيص في النكرات هما أشهر الأغراض التي يأتي لها النعت ، وما عداهما من الأغراض نادر في الأسلوب .

(١) سورة الحاقة آية رقم (١٣) .

الأشياء التى ينعت بها ٠

++++++++++++++++++++++++

والأشياء التى ينعت بها أربعة : ـ

أحدها : المشتق : والمراد به ما دل على حدث وصاحبه

ويشمل إسم الفاعل نحو جاء طالبٌ فاهمٌ والطالبُ
الفاهمُ ٠ وإسم المفعول نحو سافر محمدٌ المحبوبُ
والصفة المشبهة نحو: " أقبل محمدُ الحسنُ الوجه
وصيغ المبالغة نحو: حضر الأستاذُ الفهّامةُ ٠
وأفعل التفضيل نحو: نجح ابراهيمُ الأكرمُ ٠
وفعيلاً بمعنى مفعول نحو: أقبل الجنديُّ الجريحُ ٠

فلا يدخل فى المشتق : ما أخذ من المصدر للدلالة على
زمان الفعل أو مكانه أو آلته ،وذلك اسم الزمان
واسم المكان واسم الالة ـ فإنّ هذه الثلاثة لاينعت
بشئ منها ٠

الثانى : الجامد المشبه فى المعنى : ـ ويشمل اسم الاشارة

لغير المكان نحو: مررت بزيدٍ هذا ،فهذا فى قوة قولك
بزيد الحاضر ، فإسم الإشارة نعت لزيد ،فإنْ كانت
الإشارة للمكان نحو هنا وثَمَّتَ فإنها تتعلق بمحذوف
يقع نعتا ٠

ويشمل " ذو" بمعنى صاحب ،الذى هو من الأسماء الخمسة نحو هذا رجلٌ ذو مالٍ ،ويلحق به فروعه وهى : ذَوا ، ذَوَىْ فى المثنى المذكر ،وذَوُو " وذَوِى) فى جمع المذكر ، وذات فى المفردة المؤنثة ، " وذاتا ،ذاتَىْ فى المثنى المؤنث ، " وذوات " فى جمع المؤنث قال تعالى : " وبَدَّلْناهم بجنتيهم جنتين ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ " (١).

ويشمل الإسم المنسوب نحو : هذا طالبٌ أزهرىٌ ، وهذا رجلٌ بَقَّالٌ .

لأن المعنى منسوب الى الأزهر أو البقاله .

ويجب أن تعرف أن الاسم ينقسم من جهة وقوعه نعتًا أو منعوتًا الى أربعة أقسام وهى : ــ

الأول : مايقع نعتًا حينا ويقع منعوتا حينا آخر . وذلك إسم الإشارة نعتا كما سبق ،ومنعوتا مثل : مررت بهذا الرجلِ .

الثانى : مالا يقع نعتا ولا منعوتا أصلا . وذلك الضمير مطلقا .

---

(١) سورة سبأ الاية (١٦) .

الثالث : مايقع منعوتا ولايقع نعتا أصلا . وذلك العلم نحو محمدٌ العالِمُ .

الرابع : مايقع نعتا ولايقع منعوتا أصلا . وذلك لفظ " أى " نحو : لقيت رجلاً أيَّ رجلٍ .

الثالث : الجملة : -

وذلك مثل جاء رجلٌ أعمالُه موفقةٌ ، وسافر طالبٌ يقرأُ

وذلك لأن الجمل بعد النكرات صفات، هى فى محل رفع أو نصب أو جر تبعا لحركة المتبوع .

شروط الوصف بالجملة : -

وللنعت بالجملة شروط ثلاثة وهى : -

أولا : - أن يكون المتبوع نكرة إما لفظا ومعنى نحو : قرأت كتابا علمُه غزيرٌ ،قال تعالى : " واتقوا يومًا تُرْجَعُون فيه الى اللّه " (١) .

أو معنى لا لفظا ،وهو الاسم المعرف بأل الجنسية .

---

(١) سورة البقرة الاية (٢٨) .

نحو قول الشاعر : ـ

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني
فمضيتُ ثمت قلتُ لا يعنيني (١)

فجملة " يسبني " نعت لـ " اللئيم " المقترن بأل الجنسية فهو فى حكم النكرة فى ت المعنى وان كان معرفة فى اللفظ ٠

فان قدرت أل " للعهد " ، كانت الجملة حالا و معنى البيت يأبى ذلك ٠

ثانيا : أن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت إما لفظا كما مثلنا أو مقدرا مثل قوله تعالى ((واتقوا يومًا لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئًا)) (٢) ٠ أى لا تجزى فيه ٠

ثالثا : وأن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب كما سبق من الأمثلة فلا يجوز نظرت الى كتاب أَطْلِعْ عليه ، وشاهدت كتابا بعتكه وأنت تقصد إنشاء البيع ٠

وما ورد ظاهره جواز ذلك مثل قول الشاعر ٠

حتى إذا جنّ الظلام واختلط
جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قطّ (٣)

---

(١) البيت من الكامل لرجل من بنى سلول والشاهد فيه كما فى الشرح ٠ (٢) سورة البقرة الاية (١٢٣) ٠
(٣) المذق : اللبن المخلوط بالماء والبيت من الرجز للعجاج والشاهد فى الشرح ٠

أول بما يصرفه عن ظاهرة فجملة الاستفهام " هل رأيت الذئب" مفعول به لقول محذوف ، وهو الذى يقع نعتا والتقدير :

جاءوا بلبن مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب قط .

وذلك لأن الجملة الانشائية من طبيعتها ألا تكون معلومة قبل التكلم بها فلم تصلح أن تكون نعتا موضحة أو مخصصة معلومة صالحة لذلك .

الرابع : ـ المصدر : نحو : هذا رجلٌ عدلٌ ، ورضًا ، وزورٌ ، وفطرٌ ، وصيغته يستوى فيها المفرد والمثنى والجمع مذكرين أو مؤنثين ويجب فيها الافراد والتذكير ، فهو على تقدير مضاف أى ذو كذا وهذا هو رأى البصريين ، وهو الجدير بالقول ، لان العرب ماثنته ولا جمعته ، ولو نظرت الى المعنى وهو أنه مشتق لثنت وجمعت ، والعرب لم تفعل .

أما الكوفيون : فيرون أن المصدر على التأويل بالمشتق أى عادل ومَرْضِىّ ، وزائر ، ومُفْطِر .

وكما مر عليك من أمثلة فلابد أن يكون المصدر ثلاثيا ، ولا يكون هذا المصدر مصدرًا ميميا كَمَنْصَر ومَضْرَب .

وشـبه الجملة :

"ظرفا أو جاراً و مجـروراً" يقـع نعتا إذا تقدم عليهـا نكرة كما سبق مثـل : حضـر رجلٌ فى السـيارة ، وشاهدت طائرةً فـوقَ السحابِ .

فالجار والمجرور والظرف فى محـل رفع أو نصب صفة للنكـرة السابقـة .

وقد تكون فـى محل جـر نحو مررتُ برجـلٍ فى الكليـةِ أو عنـدَ المسجدِ، فهما فى محـل جر تبعًا لأعـراب المنعوت السابق .

ولابُـدَّ فيهما أن يكون فى الوصف بهما فائـدة للمنعوت كما سـبق فإنْ عـدما الفائدة فلا يصـح الوصف بهـما مثـل :

جاء رجـلٌ بِكَ ،وسلَّمت على رَجُـلٍ عنـدَ .

* * * *

٣ ـ النعت المفـــــرد

والمراد بـه : ماليس جملة ولا شبه جملة نحـو : جاء محمـدُ العالمُ وشاهـدتُ الطالبَ المخلصَ ، وسلـمت على رجـلٍ فاهـمٍ .

وهـو قسمان : ـ

أ ـ حقيقـــى .

ب ـ سـببى .

أ ـ الحقيقى : مالم يرفع إسـما ظاهرا بل رفع ضـميرا مسـتترا كمـا سـبق من الأمثلة التى مرت عليك .

ويجـب فيه موافقتـه للمنعوت فيما هـو موجود فيـه من أوجـه الاعراب الثلاثـة (الرفع والنصـب والجـر) ،و من التعريف والتنكير والافـراد والتثنيـة والجمع ،و التذكير والتأنيث .

فهو يوافق النعوت فى أربعـة من عشـرة .

ب ـ سببى : وهو ما يرفـع الإسـم الظاهر أو الضمير البارز نحو : مررت برجلٍ جميلٍ منظرُه ،و بطالب مخلصةٍ أختُـه .

وهذا يعطى حكم الفعل ، ولا يعتبر حال الموصوف الا فى أنواع الاعراب الثلاثة ، والتعريف والتنكير .

ومن حيث نفسه ملتزم الإفراد دائما نحو : حضر الرجالُ الكريمَ آباؤُهُم .

ومن حيث التذكير والتأنيث فهو يوافق ما بعده ، ولا ينظر فيه الى ما قبله نحو : شاهدت رجلا كريمةً أمُّه ، وسلمت على امرأةٍ كريمٍ أبوها . وعلى ذلك فالنعت السببى الذى يرفع مابعده على أنه فاعل كما سبق أو نائب فاعل نحو :

أقبل الرجلُ المعروفُ حديثُه . ويوافق ما قبله فى اثنين من خمسة وهى واحد من الإعراب وواحد من التعريف والتنكير .

ويوافق ما بعده فى التذكير والتأنيث .

ويلتزم الأفراد دائما على رأى الجمهور .

* * *

" تعدد النعوت "

++++++++++++++

أولا : — اذا تعددت النعوت لمنعوت غير مفرق فان اتحد معناها ولفظها استغنى بالتثنية والجمع عن التفريق بالعطف نحو : حضرَ طالبان كريمان ، وطلابٌ كرماءُ ،

وان اختلف بأى نوع من أنواع الاختلاف وجب التفريق فيها بالعطف بالواو ، لأنها الاصل فى ذلك نحو : وَدّعْتُ رجلين شاعراً وكاتبًا ، وسلمت على طالبين أديبٍ وعالمٍ .

قال الشاعر :

بَكيْتُ وما بُكَا رَجُلٍ حزينٍ
على رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وبَالِ (١)

وهذا كله فيما كان المنعوت مثنى أو مجموعا غير مفرق نحو : مررت برجالٍ صالحٍ ، ومخلصٍ ، وعالمٍ .

---

(١) البيت من الوافر ، ولا يعرف قائله . والربع : المنزل . المسلوب : الذى ذهبت آثاره . والبالى : الذى بقيت عينه .
والشاهد فيه : ربعين مسلوب وبال . حيث عطف ثانى النعتين على أولهما بالواو .

ثانيا : فإن تعددت النعوت مع اتحادها فى اللفظ ، وكان المنعوت مفرقا ، فاذا اتحد معنى العامل وعمله جاز الاتباع مطلقا نحو : جاء زيدٌ ، وأتى عمروٌ المخلصان ونحو : هذا زيدٌ وذاك على المجتهدان ، ورأيت محمدا وأبصرتُ خالداً الشاعرين .

وإنْ اختلفا فى المعنى والعمل واللفظ نحو : جاء عمرو ورأيت يوسفَ الفاضلَيْن ، أو اختلف المعنى فقط كـ جاء صلاحٌ ومضى عمروٌ الكاتبان أو العمل فقط نحو : هذا مؤلمُ خالدٍ وموجعٌ علياً الشاعران ... وجب القطع .

وهذا كله اذا كان المنعوت متعددا مفرقا أو غير مفرق .

ثالثا :ـ إذا كان المنعوت واحدا وتكررت النعوت نحو : جاء محمدٌ الأديبُ الشاعرُ الكاتبُ ، وسلمت على خالد الفقية ، العالم البليغِ .

حكمه :ـ

إن تعين مسميات المنعوت بدون هذه النعوت جاز اتباعها وقطعها ، والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع وبشرط

أنْ يكون المنعوت معرفةً كقول الشاعر :

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ
سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ (١)

النازلون بكلِّ مُعْتَرَكٍ
والطيبون معاقدَ الأزُرِ

يجوز رفع النازلين ، والطيبين على الاتباع لقومي أو على القطع بإضمار هُمْ ، ونصبهما بإضمار (أمدح) أو (أذكر) ورفع الأول ونصب الثاني وعكسه على القطع فيهما .

وإنْ لم يعرف إلاّ بمجموعها وجب اتباعها كلها ، لتنزلها منه منزلة الشيء الواحد وذلك مثل : مررت بيكر التاجر ، الفقيه الكاتب ، اذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة : أحدهم تاجرٌ كاتبٌ ، والآخر تاجرٌ فقيهٌ والآخر فقيهٌ كاتبٌ .

وإنْ تعين ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة .

وإنْ كان المنعوت نكرة وجب اتباع النعت الأول من المنعوت

---

(١) البيتان من الكامل لخرنق ، والجزر : الابل ومعاقد الازر : كناية عن عفتهم وبعدهم عن الفحشاء . والشاهد فيه : كما هو مفصل في الشرح .

و جاز القطع فى الباقى كقول الشاعر .

وياوى إلى نسوةٍ عطلٍ
وشُعثاً مراضيع مثل السعالى (١)

فقد اتبع النعت الأول " عطل " النسوة ؛ لأن المنعوت نكرة والثانى و هو " شعثا " قطعه و خالف المنعوت فى حركته الإعرابية على أنه مفعول به لفعل محذوف أى أ م شعثا .

وقد يخالف بالرفع فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف ، فالمخالفة للمنعوت رفعا أو نصبا هو معنى : القطع ، والموافقة هى : الاتباع .

حكم التقدير : ـ

يجب حذف الفعل أو المبتدأ عند تقدير القطع فى النعت الذى جاء للمدح أو الذم أو الترحم : نحو : الحمدُ لله الحميدُ قال تعالى : ((وامرأتُه حمالةَ الحطب)) (٢) .

وإنْ كان لغير ذلك جاء ذكره بالأوجه الثلاثة : أو تقديرا لمبتدأ أو الفعل نحو : سلمت على محمدٍ العالمَ أو هو أو أعنى .

(١) البيت لامى الهذلى وهو من المتقارب .
والشعث : جمع شعثاء وهى المرأة السيئة الحال الملبدة الشعر .
والسعالى : جمع سعلاء وهى الغول وهى من خرافات العرب .
والشاهد فيه : كما فى الشرح . (٢) سورة المسد ٤ .

حذف المنعوت

يجوز حذف المنعوت بكثرة اذا وجد دليل على المحذوف فكأنه مذكور ، و هذا يأتى اذا كان النعت صالحا لمباشرة العامل نحو : أن اعملْ سابغاتٍ "(١) أى دروعا سابغات ، أو بعض إسم مقدم مخفوض بمِنْ أو في مثل مِنْ " منا ظَعَنَ ومنا أقام أى منا فريق ظعن و منا فريق أقام . و مثل (في) مافى قومها يفضلها) أى أحد يفضلها فحذف المنعوت فيها .

حذف النعت

ويجوز أيضا حذف النعت إنْ علم كقول الله تعالى : ((يأخذُ كل سفينة غَصْباً)) (٢) . أى كل سفينة صالحة .

وقول الشاعر : —

وربَّ أسيلةِ الخدَّيْن بكْرٍ
مهفهفةٍ لها فَرْعٌ و جيدٌ (٣)

أى فرع فاحم وجيدٌ طويلٌ .

---

(١) سورة سبأ الاية ١٦ .
(٢) سورة الكهف الاية (٧٩) .
(٣) البيت من الوافر و هو للمرقش الأكبر .
والشاهد فيه : حذف الوصف مرتين وبقاء موصوفهما .

التوكيد

وهو نوعان : —

أ — لفظي .　　　　ب — معنوي .

أولا : التوكيد اللفظي : —

والمراد به : اللفظ المكرر به ما قبله .

فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعاطف وهو (ثم ، الفاء) نحو قوله تعالى : ((كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)) (١) ونحو : أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى)) (٢) .

وتأتي الجملة بدون عاطف مثل قوله صلى الله عليه وسلم : والله لأغزون قريشًا ثلاث مرات . ويجب ترك العطف عند إيهام التعدد نحو: أكرمتُ عليًا ، أكرمتُ عليا " إذ العطف يقتضي المغايرة وإنْ كان اسما ظاهرا أو ضميرًا منفصلاً منصوبا فيجوز مطلقا نحو: فنكاحها باطلٌ باطلٌ ، باطلُ

---

(١) سورة النبأ الآيتان ٤ ، ٥ .

(٢) سورة القيامة الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

وقال الشاعر : ـ

فإيَّاكَ إيَّاكَ المراءَ فإنَّه
إلى الشر دعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ [1]

وإنْ كان ضميرًا منفصلًا مرفوعا جاز أن يؤكد به كل ضمير متصل نحو : قمت أنت أكرمتك أنت ، مررت بك أنت

فإنْ كان منصوبا نحو أكرمتك إيَّاك فالضمير هنا بدل عند البصريين ، توكيد عند الكوفيين وهو الرأى الراجح

وإنْ كان ضميرًا متصلاً وصل بما وصل به المؤكد نحو : عجبت منك منك ..

وإنْ كان فعلًا أو حرفا جوابيًّا فجائز مطلقا نحو : قام قام محمدٌ . ونحو : نَعَم نَعَمْ أنت مجتهدٌ .

وإنْ كان غيرَ جوابى وجب أمران : ـ

آ ـ أن يفصل بينهما .

ب ـ وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمرا

---

(١) البيت من الطويل للفضل بن عبد الرحمن القرشى .
والشاهد فيه : إياك إياك : حيث أكد الضمير المنفصل المنصوب بإعادة لفظه .

نحو : أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون (١).

وأن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهرا نحو : إن العلم إن العلم نور ، وإن الخلق وإنه ثروة كبرى .

ثانيا : التوكيد المعنوى : -

والمراد به : ما أكد به الكلام بألفاظ محصورة لرفع المجاز عن الذات أو احتمال تقدير مضاف .

ألفاظه : النفس والعين :

ويؤكد بهما الكلام لما سبق نحو : جاء الوزير نفسه أو عينه فالتأكيد بأى واحدة منهما رفع احتمال أن يكون الجائى رسالته أو مندوبه وتعين أن يكون هو الحاضر بنفسه .

ويجب اتصالهما بضمير يطابق للمؤكد ، وأن يكون لفظهما مطابقا له فى الافراد والجمع ، وأما فى التثنية فالأصح جمعهما على أفعل : نحو : حضر الوزيران أنفسهما أو أعينهما ويجوز بقلة مراعاة لفظ المؤكد أو افرادهما مع مطابقة الضمير للمؤكد أى نفسهما أو نفساهما أو أعينهم بمطابقتهما نوعا وعددا وإعرابا .

(١) المؤمنون الآية ٣٥ .

كلا ،وكلتا : ويؤكد بهما المثنى : -

فتقول جاء الطالبان كلاهما والطالبتان كلتاهما ، وشاهدت الطالبتين كلتيهما والطالبين كليهما ، وسلمت على الرجلين كليهما . بموافقة كلا وكلتا للمؤكد في اعرابه ، وهما يعربان اعراب المثنى ، لأنهما قد أضيفا الى ضمير ، ويجب أن يطابق هذا الضمير المؤكد . كما مثلنا . ويؤكد بهما لرفع احتمال تقدير بعض مضاف الى متبوعين فجاز جاء المحمدان أن يكون الأصل جاء أحد المحمدين أو احدى المرأتين في : سافرتْ المرأتان كلتاهما : وامتنع : اختصم الرجلان كلاهما ، لامتناع التقدير المذكور .

كُلُّ . جميعُ . عامَّةَ : ويؤكد بهن الجمع ذو الأجزاء : -

وذلك لرفع احتمال تقدير بعض مضاف الى متبوعهن نحو :
سجد الناسُ كلُّهم . و حضر الطلابُ جميعهُم ،ويمتنع جاء زيدٌ كلُّه ،لأن زيدًا ليس له أجزاء .

وتقول : جاء الناس عامَّتهم ، واشتريت العبد عامَّته ولابد أن يتصل به ضمير يطابق المؤكد .

ويجوز أن يتبع كله بأجمع ، وكلها بجمعاء ، وكلهم بأجمعين وكلهن بجُمَع اذ أريد تقدير التوكيد قال تعالى " ((فسجد

الملائكة كلهم أجمعون " (١).

وقد يؤكد بهن وإن لم يتقدم كل نحو: ((لأغوينهم أجمعين)) (٢) ، ((لموعدهم أجمعين)) (٣).

ولا يجوز تثنية أجمع ولا جمعاء استغناء بكلا وكلتا كما استغنى العرب بتثنية "سي" عن تثنية سواء " .

وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك .

---

(١) سورة الحجر الآية ٣٠ .
(٢) سورة ص الاية ٨٣ .
(٣) سورة الحجر الاية ٤٣ .

حكم توكيد النكرة ٠

إختلف علماء البلدين فى هذه القضية فالبصريون يمنعون توكيد النكرة مطلقا أفادت أم لم تفد فلا يجوز عندهم صمتُ زمنًا كلَّه ، ولا شهرًا نفسَه ، وماورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه ٠

والكوفيون يقولون ان أفاد توكيد النكرة بأن كانت محددة مثل شهرٍ ويومٍ وأسبوعٍ وسنةٍ ،والتوكيد من الألفاظ الاحاطة ككل وجميع جاز توكيدها لورود ذلك عن العرب ٠

قال الشاعر :

لكنه شاقه أَنْ قيل ذارَجَبٌ
يالبيت عدة حول كله رجب (١)

وقول الاخر
قَدْ صَرَّتِ البَكَرَةُ يومًا أَجْمَعًا (٢)

---

(١) البيت من البسيط لعبد الله بن جندب ٠
والشاهد فيه : حول كله : حيث أكد النكرة المحدودة بكل مما يؤيد رأى الكوفيين ٠
(٢) البيت من الرجز وقائله مجهول ٠ وصرت : صوّت٠
والبكرة : مايستقى عليها من البئر ٠
والشاهد فيه : " حولا أكتعا " حيث أكد النكرة بأكتعا كما سبق ٠

وقال أيضا : -

....

تحملني الذلفاء حولا أكتعا (١).

وقد حصلت الافادة بذلك بخلاف النكرة غير المحدودة كزمن ووقت وحين ، ومدة ، فلا يجوز توكيدها .

وهذا هو الرأى القوى .

---

(١) البيت من الرجز ولا يعلم راجزه .

الشاهد فيه : حولا أجمعا وهو كسابقه

توكيد الضمير المتصل المرفوع

++++++++++++

اذا أكد ضمير مرفوع متصل بالنفس أو بالعين وجب توكيده .

أولا : بالضمير المنفصل نحو : قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم

بخلاف : ضربتهم أنفسهم ، ومررت بهم أعينهم ، لأن الضمير غير مرفوع ، وقاموا كلهم ، لأن التوكيد بغير النفس والعين فيجوز مجيء الضمير لا وجوبه فإن كان المؤكد إسما ظاهرا فلا يؤكد بالضمير المنفصل قبل التوكيد بالنفس والعين فيمتنع الضمير ، لإنه أعرف من الاسم الظاهر . تقول : جاء الرجال أنفسهم .

* * * *

العطف

وأصله الرجوع الى الشئ بعد الانصراف عنه ٠ والعطف ضربان :ـ

١ ـ عطف بيان ٠
٢ ـ عطف نسق ٠

أولا : عطف البيان ٠

والمراد به : التابع الجامد المشبه للصفة فى توضيح متبوعه إنْ كان معرفة ،وتخصيصه إنْ كان نكرة ٠

وسمى بذلك : لأن اللفظ الثانى تكرار للأول بالترادف وأتى به لزيادة البيان ٠

ويختلف عن الصفة : فى أنه تابع جامد غير مؤول بالمشتق والصفة تابع مشتق ،والهدف منهما متحد "

ويدخل فى المعارف باتفاق نحو :ـ

" أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرُ " (١)

(١) البيت من الرجز المشطور لأعرابى يخاطب الفاروق عمر رضى الله عنه ٠
والشاهد فيه : أبو حفص عمر ٠ حيث جاء عطف البيان فى المعرفة عطف بيان لأبو حفص ٠

فعمر عطف بيان لقوله " أبو حفص " .

أما النكرات فعند الكوفيين فقط ، وجوزوا أن يكون منه ((من ماء صديد)) [١] وقوله تعالى ((أو كفارة طعام مساكين)) [٢] .

وهو كالنعت الحقيقي في موافقة متبوعه في أربعة من عشرة كما سبق .

" الصله بينه وبين بدل الكل "

كل ما صح أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كل من كل الا في مسألتين نذكرهما لك فيتعين أن يكونا عطف بيان لا بدل وهما : —

أولا : —
اذا امتنع الاستغناء عنه نحو : هند قام أحمد أخوها (فأخوها) عطف بيان لأحمد ، ولا يجوز أن يكون بدلا لان البدل في التقدير من جملة أخرى فيفوت الربط من الأولى بخلاف العطف .

ثانيا : —
أو امتنع إحلاله محل الأول وذلك مثل يازيدُ الحارثُ لأن يا لا تدخل على ما فيه أل " .

---

(١) سورة ابراهيم الآية ١٦ . (٢) سورة المائدة الآية ٦٥ .

وقال الشاعر : ـ

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونوفـلاً
أُعِيذُكُما باللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا (١)

وقول الآخر : ـ

أنا ابنُ التاركِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ
عليهِ الطيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا (٢)

فلا يصح وضع الاول مكان الثانى ، وقد أجاز البدل فى الثانى الفراء .

---

(١) البيت من كلام طالب بن أبى طالب وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا ، فعبد شمس عطف بيان لقوله أخوينا ولا يجوز أن يكون بدلا ، لان البدل فى حكم المنادى المستقل فيبنى على الرفع ويخالف رواية النصب فى (نوفلا) .

(٢) البيت للمرار بن سعد بن فضله وهو من بحر الوافر
والشاهد فيه : التارك البكرى بشر فبشر عطف بيان للبكرى ولا يجوز أن يكون بدلا والا ترتب عليه اضافة مافيه أل لما ليس فيه كذلك فتقول التارك بشر وهذا لايجوز .

عطف النسق

وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف الآتية :

وحروف العطف نوعان : -

١ - ما يقتضى التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى .

وهو الواو ، والفاء ، ثم ، حتى وهى حروف تفيد ماسبق مطلقا وقد تفيده مُقَيَّدًا وهى : أو ، أم ، وشرطهما أن لا تقضيا اضرابا .

٢ - وما يقتضى التشريك في اللفظ دون المعنى .

وهو : بل ، لكن ، لا ، وليس عند البغداديين .

كقول الشاعر : -

واذا اقْرَضْتَ قَرْضًا فاجْزِه

إنما يَجْزِى الفتى ليس الجملُ (١)

والجمل معطوف على الفتى بواسطة : ليس الحرفية عندهم .

---

(١) البيت للبيد وهو من الرَّمَل .

والشاهد فيه : عطف الجمل على الفتى بليس على رأى البغداديين .

معانى حروف العطف : ـ

++++++++++++++++++++++++++++

١ ـ الواو : وهى لمطلق الجمع . فتعطف متأخرا مثل " ولقد أرسلنا نوحا (١) وابراهيم .

ومتقدما مثل : " كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك " (٢).

ومصاحبا نحو " فأنجيناه وأصحاب السفينة " (٣)

وتختص : بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به كـ اختصم علىٌّ وخالدٌ ، وتضارب يوسفُ وأحمدُ ،

وجلست بين محمد وعلى .

وكذلك عطف النعوت المتفرقة . وقد سبق الحديث عنه .

وباب التحذير والاغراء نحو : ناقةَ الله وسقياها (٤)

المروءةَ والنجدةَ وغير ذلك كثير مما هو مبسوط فى المطولات .

٢ ـ الفاء : وهى للترتيب والتعقيب نحو : جاء محمدٌ فعلىٌ قال تعالى : " أماته فأقبره " (٥) .

---

(١) سورة الحديد الآية ٢٦ .
(٢) سورة الشورى الآية (٣) .
(٣) سورة العنكبوت الآية ١٥ (٤) سورة الشمس الآية ١٣
(٥) سورة عبس الآية ٢١ .

وقد تقتضى التسبب إنْ كان المعطوف جملة نحو قوله : فوكزه موسى فقضى عليه " (١) .

ويرى الجرمى أنها تفيد الترتيب فى البقاع وفى الأمطار بدليل قول امرئ القيس : بين الدخول فحومل .
وقول العرب : مطرنا مكان كذا فمكان كذا ، إذا وقع فى وقت واحد .

وأما قوله تعالى : " أهلكناها فجاءها بأسنا " (١) ـ والحديث الشريف : توضأ فغسل وجهه ويديه . فالجواب عنه :
أن المعنى أردنا والترتيب الذكرى فالترتيب متحقق ، والتعقيب متحقق أيضا فى قوله تعالى : " فجعله غثاء أحوى " (٢) ، لان التقدير فمضت مدة أو نابت الفاء عن ثم ، كما ستنوب (ثم) عن الفاء ، وبذلك سلمت معناها من الإعتراض .

ماتختص به الفاء : ـ

أولا : تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا يصح كونه صلة لخلوه من العائد نحو : اللذان يقومان فيغضبُ زيدٌ أخواك .
وعكسه : الذى يقوم أخواك فيغضبُ هو زيدٌ " .

---

(١) سورة الاعراف الآية ٤ .
(٢) سورة الأعلى ٥ .

وقد يأتى فى الصفة مثل : مررت برجل يبكى عمرو فيضحك .

والحال مثل : عهدت عليا يغضب فيطير الذباب .

والخبر مثل : " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة " (١) .

فجملة (فيغضب زيد) لاتصلح صلة لخلوها من العائد ، وكذلك جملة (يقوم أخواك) وكذلك جملة (فتصبح الارض مخضرة) و جملة (ويبكى عمرو) وجملة (يطير الذباب) لخلو الجميع من الضمائر ، فالعطف بالفاء جعلهما كالجملة الواحدة لما فيها من معنى السببية .

ثانيا : وتختص الفاء والواو بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل نحو : " أن إضرب بعصاك الحجر فانبجست " (٢) أى فضرب وقولهم " راكب الناقة طليحان " أى والناقة .

ثالثا : ويجوز حذف المعطوف عليه بهما كقول بعضهم : وبك وأهلا وسهلا والتقدير : ومرحبا بك وأهلا . والفاء كقوله تعالى : " أفنضرب عنكم الذكر صفحا " (٣) أى أنهملكم فنضرب .

---

(١) سورة الحج الآية ٦٣ . (٢) سورة الاعراف الآية ١٦٠ .
(٣) سورة الزخرف الاية ٥ .

٣ ـ ثُمَّ : ـ

وتفيد الترتيب والتراخى نحو قوله تعالى " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين " (١) .

وقد تنوب عن الفاء كقول الشاعر : ـ

كَهزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ
جَرَى فى الأَنابِيبِ ثم اضْطَرَبْ (٢)

فوضع (ثم) مكان الفاء ، وهذا جائز

٤ ـ حَتَّى : ـ

وتعطف عند البصريين بشروط أربعة : ـ

أحدهما : كون المعطوف اسما ، فلا عطف للفعل عندهم .

والثانى : كون المعطوف اسما ظاهرا فلا عطف للضمير .

والثالث : كون بعضا من المعطوف عليه تحقيقا مثل ذاكرت الكتابَ حتى آخرَ صفحةٍ منه أو تأويلا

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١٢ ، ١٣ .
(٢) البيت من المتقارب لأبى داود الأيادى .
والردينى : الرمح المنسوب الى ردينه .
والشاهد : ثم اضطرب حيث نابت ثم عن الفاء .

مثل قول الشاعر : ـ

أَلْقَى الصحيفةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَه
والزادَ حتى نعلَه أَلْقَاهَا (١)

أى ألقى مايثقلـه •

أو شبيها بالتبعـض كقـولك : أعجبتْنى الجاريةُ حتى كلامُها •

والرابع : ـ كونـه غايـة فى زيادة حسـية نحـو : فـلانٌ يهب الأعداد الكثيرة حتى الألـوفَ •

أو معنويـة : نحو : مات الناسُ حـتى الملوكُ •

أو فى نَقْص كذلك نحـو : المؤمنُ يجـزى بالحسنات حتى مثقـال الذرة • ونحو : غلبك الناسُ حـتى النسـاءُ أو الصبيانُ •

والكوفيون يمنعون العطف بها •

٥ ـ أم : ـ
وهى ضربان : ـ
أ ـ منقطعـة : وستأتى • ب ـ متصله : والحديث عنها الآن •

(١) البيت لأبـى مروان النحوى و هو من الكامل •
والشاهد فيـه : حتى نعلَه : حيث عطف بحتى هنا •

١ - المتصلة : -

وهى المسبوقه إما بهمزة التسوية ، و هى الداخلة على جملة تؤول بالهمزة بمصدر ، وتكون هى والمعطوفة عليها فعليتين : نحو : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (١)
أى إنذارك وعدمه سواء .

أو إسميتين : كقول الشاعر : -

ولستُ أُبالى بعد فَقْدِىَ مالكًا
أموتى ناءٍ أم هو الآنَ واقع (٢)

وقول الآخر : -

وما أدْرى ولست إخالُ أدْرى
أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ (٣)

---

(١) سورة البقرة الآية ٦ والآية رقم ١٠ من سورة يس .
(٢) البيت لمتمم بن نويرة فى رثاء أخيه مالك و هو من الطويل .
الشاهد فيه : أم هو الان . فام وقعت بين جملتين اسميتين عطفت احداهما على الاخرى بأم المتصلة بعد سبقها بهمزة التسوية .
(٣) البيت من الوافر لزهير .
والشاهد فيه : (أم نساء) و هو من باب عطف الجملتين الإسميتين بأم كسابقة .

أو مختلفتين : كقوله تعالى : " سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون "(ب)

وإما بهمزة تطلب بها وبأم التعيين . وتقع بين : ـ

١ ـ مفردين نحو : " أأنتم أشدُّ خلقاً أم السماءُ " (١).

ونحو : " وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون " (٢)

٢ ـ وبين فعليتين كقول الشاعر : ـ

فَقُمْتُ للطيْفِ مُرْتاعاً فأرَّقَني
فقلْتُ : أهِيَ سَرَتْ أم عادَني حُلُمُ (٣)

٣ ـ وإسميتين : كقول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإنْ كُنْتُ دارِياً ..
شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعَيْثُ ابنُ منقر (٤)

والأصل : أشعيث .

---

(١) سورة النازعات آية ٢٧ . (ب) الاعراف ١٩٣ .
(٢) سورة الأنبياء الآية ١٠٩ .
(٣) هذا البيت لزياد بن حمل وقيل لغيره وهو من بحر البسيط.
والطيف : خيال النائم .
والشاهد : أم عادني حلم حيث عطف بأم المتصلة جملتين فعليتين بعد سبقها بهمزة التعيين .
(٤) البيت للأسود بن يعفر التميمي وقيل لغيره وهو من الكامل .
والشاهد فيه : وقوع أم المعادلة للهمزة بين جملتين إسميتين وقد حذف فيه همزة الإستفهام أي أشعيث .

٢ ـ والمنقطعة : ـ

+×××××××××××××××××+

و هى التى لا تتقدم عليها همزة التسوية أو التعيين وسميت كذلك ،لوقوعها بين جملتين مستقلتين .

بأن سبقت بخبر خالص كقوله تعالى : " تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم أم يقولون افتراه " [١].

أو بهمزة لغير استفهام و هى الإنكار : نحو " ألهم أرجل يمشون بها الخ " .

أو بهل : نحو : (قل هل يستوى الذين يعلمون [٢] والذين لا يعلمون أم هل تستوى الظلمات والنور " .

ولا يفارقها معنى الاضراب والاستفهام معا،حقيقيا مثل : إنها لإبل أم شاء بل أهى شاء .

أو إنكاريا كقوله تعالى : " أم له البنات " [٤]. قال الكوفيون وقد تدل على الأضراب فقط مثل قوله تعالى : (أم تستوى الظلمات والنور) .

---

(١) سورة السجدة الاية ٢ .
(٢) سورة الاعراف ٩٥ .
(٣) سورة الرعد الاية ١٦ .
(٤) سورة الطور الاية ٣٩ .

وكقول الشاعر : ـ

وليتَ سُليمى في المنامِ ضجيعتي
هنالك أم في جنة أم جهنمُ (١)

فأم هنا للاضراب ، ولا تدل على الاستفهام ألبتة لأن الإستفهام لايدخل على الإستفهام وهذا يؤكد رأي الكوفيين في أنها قد تفيد الاضراب فقط ، ولا تدل على الإستفهام خلافا للبصريين .

٦ ـ أو : ـ

وتقع بعد الطلب وتكون للتخيير نحو : تزوج هندًا أو أختها أو للاباحة نحو جالس الحسنَ أو ابنَ سيرين .

والفرق بينهما امتناع الجمع في التخيير وجوازه في الأباحة .

وبعد التخيير : وتكون للشك مثل " لبثنا يوما أو بعض يوم (٢) "

أو للأبهام : مثل : " وإنَّا أو إيَّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " (٣)

وللتفصيل مثل : " وقالوا كُونُوا هُودًا أو نصارى تهتدوا " (٤)

---

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : مجيء أم المنقطعة غير دالة على الاستفهام كما في الشرح .

(٢) سورة الكهف الآية ١٩ .

(٣) سورة سبأ الآية ٢٤ . (٤) سورة البقرة الآية ١٣٥ .

أو للتقسيم مثل : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

أو بمعنى الواو عند أمن اللبس كقول الشاعر : ـ

قومٌ اذا سمعوا الصريخَ رأيتَهم

ما بينَ مُلجِم مُهْرِه أو سافِعِ (١)

وقال تعالى : " ولاتطع منهم آثما أو كفورا " (٢) .

٧ ـ إمّا (الثانية) : ـ

نحو تزوج إمّا هندًا وإمّا أختها .

(فإمّا) الأولى غير عاطفة باتفاق النحاة ، و (إما) الثانية ذهب أكثر النحاة الى أنها عاطفة وأنها تفيد ما تفيده (أو) السابقة في الطلب والخبر ، والواو زائدة ، لئلا يلزم دخول العاطف على العاطف " .

ونقول : جاءني إمّا محمدٌ وإمّا عليٌ .
وذاكر إمّا النحو وإمّا الفقه .

٨ ـ لكِنْ : ـ

يرى الجمهور أنها تكون حرف عطف بشروط ثلاثة : ـ

الأول : إفراد معطوفها .

---

(١) البيت من الكامل لحميد بن ثور الهلالي .
والصريخ : الاستغاثه والمستغيث .
والشاهد فيه : بين ملجم مهره أو سافع : فأو هنا بمعنى الواو .

(٢) الدهر الآية ٢٤ .

٩ ـ بل : ويعطف بها بشرطين : ـ
+××××××××××××××××××××××××××××××+

أولا : إفراد معطوفها .

وثانيا : ـ أن تسبق بايجاب أو أمر أو نفي أو نهي .

نحو : قام محمدٌ بل عليٌ . وليقم بكرٌ بل يوسفُ .

ومعناها : بعد الأيجاب والأمر : سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها .

وتقول : ماكنت في منزلٍ ربيعٍ بل قفرٍ .

ولا يقم محمد بل علي .

ومعنى (بل) في المثالين السابقين : تقرير حكم ماقبلها وجعل خبره لما بعدها كما أنّ " لكنْ " كذلك .

وأجاز المبرد كونها ناقلةً معنى النفي والنهي لما بعدها وهو رأي ضعيف .

١٠ ـ " لا " ويعطف بها بشروط .
+××××××××××××××××××××××××××××××+

أولا : إفراد معطوفها .

ثانيا : أنّ تسبق بايجاب أو أمر اتفاقا .

نحو : هذا زيدٌ لا عمروٌ ، واضرب علياً لا عمرًا .

الثاني : أنْ تسبق بنفي أو نهي ٠

والثالث : أن لا تقترن بالواو ٠ نحو : ما مررت برجلٍ صالحٍ لكنْ طالحٍ ٠

ونحو : لا يقم زيدٌ لكن عمروٌ ٠

فإذا خولفت هذه الشروط فهي حرف إبتداء بأن تلتها جملة نحو قول الشاعر : ـ

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشَى بَوَادِرُه
لكنْ وقائعُه في الحربِ تُنتَظَرُ (١)

أو تلت واوا نحو : ﴿ ولكنْ رسول الله ﴾ (٢) ٠ أي ولكن كان رسول الله وليس من باب عطف المفردين ، لاختلافهما نفيا وايجابا أو سبقت بإيجاب نحو : قام بكرٌ لكنْ عليٌ لم يقم ٠

ويونس يرى أنها لا تكون عاطفة وإنما هي حرف استدراك دائما فإنْ سبقت بالواو فالعطف بالواو نحو : ما جلس محمدٌ ولكنّ نام ٠

---

(١) هذا شاهد من البسيط لزهير ٠

والبوادر : ما يبدو من الانسان عند الغضب ٠

والشاهد فيه : "لكن" : حرف ابتداء لا عطف لان ما بعدها جملة ٠

(٢) الاحزاب الاية ٤٠ ٠

أو نداء نحو : يا ابنَ أخي لا ابنَ عمّي .

ثالثا : وأن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر . تقول :

جاءني رجلٌ لا امرأةٌ ، ولا يجوز جاءني رجلٌ لا زيدٌ .

ومن الشروط أيضا : ألا تقترن بعاطف . نحو : جاء بكر لا بل علي . فالعاطف بل ، ولا) غير عاطفة .

وألا يكون مدخولها صفة لسابق أو خبرا أو حالا . وإلا كانت غير عاطفة ووجب تكرارها نحو : إنَّ هذا رجلٌ لا صادقٌ ولا مأمونٌ ، وخالدٌ لا شجاعٌ ولا كريمٌ .

ونحو : جاء زيدٌ لا ضاحكا ولا رَضِيَّ النفسِ .

* * * *

العطف على الضمير

×××××××××××××××

يعطف على الضمير المنفصل ، والضمير المتصل المنصوب كما يعطف على الظاهر بلا شرط مثل إياكَ والمراءَ ، فهمناك وأخاك ، سافر محمدٌ وعليٌ .

أولا : أما العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا فلا يحسن العطف عليه إلا بعد توكيده بضمير منفصل كتوكيده بالنفس والعين مثل قوله تعالى : " لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين " (١) وهذا هو الكثير الغالب فى الأسلوب .

أو وجود فاصل مطلقا بين التابع والمتبوع كالضمير المنصوب فى قوله تعالى : (يدخلونها ومن صلح) (٢)

أو فصل بلا كقوله تعالى : " ما أشركنا ولا آباؤنا " (٣)

وقد اجتمع الفصلان فى نحو : " مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم (٤)

ويضعف بدون فصل كـ مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ " أى مستو هو والعدم وهو فاش فى الشعر كقول الشاعر : ـ

---

(١) سورة الانبياء الآية ٥٤ .
(٢) سورة الرعد الآيه ٢٣ .
(٣) سورة الأنعام الآية ١٤٨ .
(٤) سورة الانعام الآية ٩١ .

وربّما الأُخيطل من سفاهة رأيه
مالم يكن وأبٌ له لينالا (١)

فعطف و (أب) على الضمير المستتر في يكن (هو) .

ثانيا العطف على الضمير المخفوض لايكثر الا باعادة الخافض حرفا كان أو اسما : نحو : فقال لها وللارض " (٢) ، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك " (٣)

وقد يأتي بدون إعادته كقراءة ابن عباس والحسن وغيرهما " تساءلون به والارحامِ " (٤) . وحكاية قطرب " مافيها غيرُه وفرسِه " وقيل منه : (وصدٌّ عن سبيل الله وكفرٌ به والمسجدِ الحرام " (٥) . قال الشاعر : -

فاليوم قرّبتَ تهجونا وتشتمنا
فأذهب فما بكَ والأيامِ من عجبِ (٦)

---

(١) البيت لجرير وهو من بحر الكامل .
والشاهد فيه : (لم يكن وأب) حيث عطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع المستتر في (يكن) بدون أن يؤكد الضمير أو ينفصل .

(٢) سورة فصلت الاية ١١ . (٣) سورة البقرة الاية ١٢٣ .

(٤) سورة النساء الاية الاولى . (٥) سورة البقرة الاية ٢١٧ .

(٦) البيت من البسيط ، وهو من أبيات الكتاب .
والشاهد فيه : فما بك والأيام حيث عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ، دليل للكوفيين والبصريون يحملون على الشذوذ .

ثالثا : يعطف الفعل على الفعل بشرط إتحاد ما بينهما سواء اتحد نوعاهما : -

نحو : "وإنْ تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم" (١).

أم اختلفا : نحو : "يقْدُمُ قومَه يوم القيامه فأورد هم النار" (٢).

يعطف الفعل على الإسم المسند له فى المعنى نحو "فالمُغيرات صُبْحًا فأثرن" (٣). ويجوز العكس كقوله تعالى : "يُخْرِج الحىَّ من الميت ومخرج الميت من الحى" (٤).

بعطف "مخرج" على يخرج لا على "فالق" كما قدر الزمخشرى .

(١) سورة محمد الآية ٣٦ .
(٢) سورة هود الآية ٩٨ .
(٣) سورة العاديات الآيتان ٣ ، ٤ .
(٤) سورة الأنعام الآية ٩٥ .

" البـــدل "

لغـــة : العوض •

واصطلاحها : هو التابع المقصـود بالحكم بلا واسطـة •

(فالتابع) جنس يشـمل جميع التوابع ، والمقصـود بالحكـــم يخـرج النعت والبيان ، والتوكـيد ، (وبلا واسطة) مخـرج لعطف النســق •

أقسام البدل : ـ

البدل أقسام أربعــه وهى : ـ

الأول : ـ بـدل لكل من الكــل : وهــو بدل الشئ مما هــو طبق معناه ، ويســمى البدل المطابق " وهـــو أولى لوقوعه فى اسم الله تعالى : نحــو " الـــى صراط العزيــز الحميدِ اللــه (١) فاللــه ، فـــى قراءة الجــر بدل كل من العزيز الحميد • ولا يشترط فيــه ضـمير •

الثانى : ـ بـدل بعض من كل : وهــو بدل الجزء من كلــه قليلا كان هذا الجــزء أو مســاويا أو أكثر نحـــو :

---

(١) ســورة إبراهيم الآيــة الأولى •

ذاكرت الكتابَ ثُلُثَه ، أو نصفَه ، أو ثُلُثَيْه .

ولا بد من اتصاله بضمير يرجع الى المبدل منه كقوله تعالى : " ثم عَمُوا وصموا كثير منهم " (١) ، وقوله تعالى : " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " (٢) أى منهم .

الثالث بدل الاشتمال : ـ

وهو من بدل من شىء يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الأَجْمَال " . نحو : أعجبنى محمد علمُه أو حُسْنُه ، وسُرِقَ علىٌّ ثوبُه أو فَرَسُه " .

ولابد فيه من ضمير أيضا كسابقه مذكور كقوله تعالى : " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه " (٣) .

أو مقدر كقوله : " قتل أصحاب الأخدود النار " (٤) أى النار فيه .

الرابع : البدل المباين : وهو ثلاثة أقسام : ـ

١ ـ بدل الغلط : ـ وفيه الأول غير مقصود ألبتَّة ولكن سبق إليه اللسان ، فهو بدل عن اللفظ الذى هو غلط لا أنه غلط .

(١) سورة المائدة الآية ٧١ (٢) سورة آل عمران الآية ٩٧ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢١٧ (٤) سورة البروج الآية ٤ .

٢ ـ بدل نسيان : ـ

الأول فيه مقصود ، وتبين بعد ذكره فساد قصده ، فهو بدل شيء ذكر نسيانا .

فالغلط متعلق باللسان ، والنسيان متعلق بالجنان .

٣ ـ بدل الأضراب : ـ

وفيه قصد كل منهما صحيحا ونسمى بدل البداء فقال الثلاثة : خُذْ نَبْلا مُدَى ، وذلك باختلاف التقادير فان كان أراد الأمر بأخذ المدى فسبق لسانه الى النبل فبدل غلط أو تبين له فساد قصده بأخذ النبل ، والصواب أخذ المدى فنسيان .

أو أراد الأول ثم أضرب منه الى الثانى وجعل الأول فى حكم المتروك فبدل إضراب ، وبداء .

أحكام البدل : ـ

أولا : يبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم من الأمثلة .

ولا يبدل المضمر من المضمر نحو : قمت أنت ، ومررت بك أنت توكيد اتفاقا ، وكذلك رأيتك إياك عند الكوفيين ولا يبدل مضمر من ظاهر فلا تقول رأيت زيدًا إياه ، لأنه ليس بمسموع .

ويجوز إبدال الظاهر من الضمير إنْ كان لغيبة نحو : وأسروا النجوى الذين ظلموا " (١).

أو لحاضر : بدل بعض مثل نحو : لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " (٢).

أو بدل اشتمال كقول الشاعر : ـ

بَلَغْنَا السماءَ مَجْدُنا وسَنَاؤُنا
وانا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرَا (٣)

أو بدل كل مفيد للأحاطة نحو : " تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا (٤) ويمتنع ان لم يفد خلافا.

ثانيا : يبدل كل من الاسم ـ وقد تقدم والفعل مثل : ومَنْ يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما يُضَاعفْ له العذاب " (٥).

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٣ .
سورة الأحزاب الآية ٢١ .
(٣) البيت من الطويل للنابغة الجعدى أنشده في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
والشاهد فيه : مجدنا وسناؤنا : فهو بدل اشتمال من الضمير البارز في بلغنا .
(٤) سورة المائدة الآية ١١٤ .
(٥) سورة الفرقان الآية ٦٨ .

والجملة مثل : "أمدّكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين" (١)

وتبدل الجملة من المفرد كقول الشاعر : –

الى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً
وبالشام أخرى . كيف يلتقيان (٢)

أو المفرد من الجملة مثل قوله تعالى : "ولم يجعل له عوجًا قيّمًا" (٣) فقيّما بدل من جملة "لم يجعل له عوجا" لانها بمعنى المفرد .

ثالثا : اذا أبدل اسم من اسم مضمن معنى حرف استفهام أو حرف شرط ذكر ذلك الحرف مع البدل فالأول مثل : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ، ما صنعت أخيرا أم شرا .

والثانى مثل : "ماتصنع إنْ خيرًا وان شرًّا تُجْزَ به ، ومتى تسافر إنْ غدا وإنْ بعدَ غدٍ أسافرْ معك .

---

(١) سورة الشعراء الايتان ١٣٢ ، ١٣٤ .

(٢) البيت للفرزدق وهو من الطويل .
وأبدل الجملة "كيف يلتقيان" من المفرد وهو حاجة وأخرى " وهذا جائز .

(٣) سورة الكهف الآيتان ١ ، ٢ .

النـــداء

××××××××××××××××××

من قولهم : نَدِيَ صوتـه يَنْدَى من بـاب فَرِح " اذا ارتفـع وعـــلا
ويقـــال : فـلان أنـدى صوتاً من فـلان " اذا كان أبعد منه .
ومـنه قـول الشاعر :

فقلتُ أدْعِي وأَدْعُـو إنَّ أَنْـــدَى
لصـوتٍ أنْ يُنـــادِيَ داعيـــانِ

وفى لفظـه لغات :

١ ـ أشهرها كسر النون مع المـد "نِدَاء" .
٢ ـ ثم مـع القصـر "نِدا" .
٣ ـ ثم ضمها مع المـد "نُـدَاء" .
٤ ـ أو مـع القصـر نُدَا .

والنداء لغـة : ـ

هو المدعـو لكى يقبل عليك ويستمع اليك ، سواء أدعوتــــه بحروف النداء المعروفـة أم دعوتـه بغيرها .

وفى اصطـلاح النحاة : هو المدعـو بحرف من هذه الحـــروف خاصـــة .

حروف النداء : ـ عددها ثمانيـــة وهـــى :

يا ، وأَىْ ،بالسكون ، وآى بمد الهمزة ، وأَيا ، وهيا ، والهمزة ،وآ ، ووا .

أمثلتها : ـ تقول : ياابراهيمُ أعْرِضْ عن هذا ـ

ومثال النداء بأى قول الشاعر :

ألم تسْمعى ـأىْ عبْدَ فى رَوْنقِ الضُّحا
بُكاءَ حماماتٍ لهن هَديرُ

وبأيا قول الشاعر : ـ

أيا شِبْهَ ليلى لاتُراعِى فإنَّنى
لك اليومَ منْ وَحْشِيَّة لصديقُ

وبهيا قول الشاعر:

هَيَا أُمَّ عَمْروٍ هل لى اليوم عندكم ؟

ومثال الهمزة : ـ

أَصاحِ ترى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَه
كلَمْعِ اليدَيْن فى حَبِىٍّ مُكَلَّلِ

ومثال (وا قول الآخر : ـ

وانَقْعَسَا وأين منى نقعس ؟"

" فوا هنا للنداء،لأنَّ المقام يتعين أن يكون له .

"يا" أم الباب : ـ

" ويا من بين حروف النداء أم الباب "، ولهذا كانت أعم حروف النداء للأسباب الآتية :

١ ـ أنها تدخل في كل نداء قريب أو متوسط أو بعيد .

٢ ـ وتتعين في نداء اسم الله تعالى .

٣ ـ ولا يقدر عند الحذف سواها نحو : يوسفُ أعْرِضْ عن هذا .

٤ ـ وفي باب الاستغاثة نحو : يَالَلَّهِ لِلْمُسْلمين .

٥ ـ ولا ينادى أيها ، وأيتها الا " بيا " نحو : ياأيُّها النبيُّ ياأيَّتُها النَّفْسُ .

٦ ـ وتتعين هي أو " وا " في باب الندبة إذا أُمِنَ اللَّبْسُ .

كقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرْتَ لـه
وقُمْتَ فيه بأمْرِ اللّـه ياعُمَرا (١)

---

(١) البيت لجرير و هو من البسيط ينعى فيه عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

والشاهد فيه : (ياعمرا) حيث استعمل يا في الندبة لوضوح الأمر، لأن المقام للتفجع والرثاء .

فيا هنا للندبة ولأن المقام فى رثاء عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

متى يمتنع حذف (يا) .

سبق أن ذكرنا انه يجوز حذف حرف النداء ، ولا يقدر الا (يا) لانها أم الباب ويمتنع حذف (يا) فى سبع مسائل وهى : ـ

١ ـ المندوب نحو : ياعمراه .
٢ ـ المستغاث نحو : يا للهِ .
٣ ـ المنادى البعيد والسر فيما سبق ، أن المراد فيهن إطالة الصوت والحذف ينافيه .
٤ ـ المضمر وهو شاذ فى النداء ،ويأتى على صيغتى المنصوب والمرفوع . كقول بعضهم : يا إياك قد كَفَيْتُك .

وقول الشاعر : ـ

يا أَبْجَرَ بنَ أَبْجَرٍ يا أنتا
أنت الذى طَلَّقْتَ عام جُعْتَا (١)
قَدْ أَحْسَنَ اللهُ وقد أَسَأْتَا

(١) البيت لسالم بن دارة على الصحيح لا لأحوص وهو من بحر الرجز .
والشاهد فيه : (يا أنتا) حيث نادى ضمير الرفع وهو شاذ .

الخامس: اسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة وذلك لأن نداءه على خلاف الأصل لوجود أل فوجب ذكر " يا " حتى يظهر أنه مقصود نداؤه .

وأجاز بعض العلماء حذف " يا " مع لفظ الجلالة كقول أمية بن أبي الصلت :

رضيت بك اللهم ربا فلن أرى
أدين إلها غيرك الله ثانيا (١)

وهذا شاذ يأباه القياس ولأن اسم الله على خلاف القياس لأنك لا تنادي إلا من يصح أن يكون معه إقبال إليك بندائه ومتى كان نداء اسم الله تعالى على خلاف القياس لم يدل شيء على حذف النداء على أنه منادى ، فاذا اقترنت به الميم المشددة علم بذكرها أنه منادى ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض فلا تذكر " يا " معها ولذلك لا شاهد في اللهم في صدر البيت والشاهد فيه (الله) في عجز البيت .

السادس : اسم الجنس المبني للنداء نحو : أصبح ليل أي ليل .

---

(١) البيت من الطويل و(أدين) اتخذه دينا
والشاهد فيه : (الله) الموجودة في عجز البيت فإنه منادى بحذف حرف النداء وهذا شاذ .

السابع : اسم الاشارة فلا تقول فى ياهذا • هـذا بحذف حرف النداء ، ولا فى ياذاك أو ياذالك بحذف حرف النداء ، اقترن به كاف الخطاب أم لم يقترن كما مثلنا •

والصحيح عدم جواز اسم الاشارة اذا كان مقترنا بكاف الخطاب لأنّ المشار اليه واحد ، والمخاطب بهذه الاشارة واحد آخر فإذا قلت ياذاك ، لزم أن يكون المشار اليه مخاطبا بسبب النداء مع أن الكاف المتصلة به تدل على أن المخاطب غيره ، فلما لزم التناقض بسبب النداء امتنع حذف الحرف فى هذه الحالة ، وكل الشواهد التى وردت بالجواز ليس فيها إشارة مقترنه بكاف الخطاب •

أما اذا كان اسم الاشارة غير مقترن بالكاف نحو ياهذا فقد منع الحذف البصريون ، وذلك لأن اسم الاشارة يشبه اسم الجنس من حيث المعنى ، ومن حق اسم الجنس اذا نودى ألا يحذف منه حرف النداء ، لأنّه مع اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف ، ولا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا يجوز الجمع بينهما بالحذف ، ولما كان اسم الاشارة بمنزلة اسم الجنس جرى مجراه فى ذلك ، وحملوا ما ورد على الشذوذ أو الضرورة أو اللحن للمحدثين

وأجاز الحذف فيهما الكوفيون واحتجوا بما ورد عن العرب

شعرا ونثرا فقد سمع فى كل منهما ما لا يمكن رد جميعــه .

فمن ذلك فى اسم الجنس : قــول العرب : ـ
أطرق كــرا أى يا كروان . ، وافتَــدِ مخنــوقُ أى يامخنــوق .
وأصبــح ليلُ أى ياليلُ وهــى أمثلــة وردت عن العرب .
وفى الحديث " ثَوْبِــى حجــرُ "

وفى اســم الاشارة : قوله :ـ

إذا هَمَلَتْ عَيْنِى لها قال صاحِــبِى
بمثلِك هَذا لوعــةٌ وغــرامُ (١)

وقولــه :

إنَّ الأُلَــى وَصَفُوا قَوْمِــى لهم فَبِهِــمْ
هذا اعتصِم تَلْقَ من عاداكَ مَخْذُولا (٢)

---

(١) البيت من الطويل لذى الرمة وأصله يا هذا وقد احتجــت به الكوفيــه على جواز حــذف حــرف النداء مــع اســـم الاشــارة .

(٢) البيت من البسيط ولا يعلم قائلــه .

والشاهد فيــه : هــذا المعتصم فقــد حذف (يا) مــع اســـم الاشــارة .

وقوله : -

ذا ارعواءً فليس بَعْد اشتعال الرأس شيبًا الى الصبا من سبيلِ (١)

وجعل منه قوله تعالى : " ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم " (٢)

وهذا مقيس مطرد عند الكوفيين و عليه جاء قول المتنبى

هذى برزتِ لنا فهجتِ رسيسًا
ثم انثنيتِ وما شفيتِ نسيسًا (٣)

وقد لحّنه البصريون ، وحكموا على ما سبق بالضرورة والشذوذ قال العلامة الأشمونى :

" والانصاف القياس على اسم الجنس لكثرته نظمًا و نثرًا وقصر اسم الاشارة على السماع ، إذ لم يرد إلا فى الشعر " .

وأرى : أن اطلاق الجواز على اسم الجنس و اسم الاشارة أولى .

---

(١) البيت من الخفيف و قائله غير معروف .

والشاهد فيه : (ذا) حيث حذف (يا) مع اسم الاشارة على رأى الكوفيين ، وقد جعل البصريون البيت ضرورة .

(٢) البيت لا يستشهد به لانه لا يحتج بشعر المتنبى .

والشاهد فيه : (هذى برزت) يا هذى على رأى الكوفيه وقد لحّنه البصريون .

(٣) سورة البقرة آية (٨٥) .

لورود السماع فيهما ، ولا داعى لقصر الحكم على اسم الجنس فقط و هذا مارآه ابن مالك حيث قال فى الألفية .

وذاك فى اسْمِ الجِنْسِ والمُشَارِ له .·. قَلَّ ومَنْ يَمْنَعْهُ فانْصُرْ عَاذِلَهْ

فالحاصل أن الحرف يلزم فى سبعة مواضع كما يقول الأشمونى :

المندوب ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، والمنادى البعيد والمضمر ، و لفظ الجلالة ، واسم الجنس غير المعين ، وفى اسم الاشارة ، واسم الجنس المعين ما عرفت .

* * * *

عامل المنادى :

اختلف العلماء في ذلك على أقوال .

أولا : يرى الجمهور : أن العامل في المنادى فعل مضمر وجوبا فهو مفعول ، وانما وجب الاضمار عندهم : لكثرة استعمال النداء ،وحرف النداء عوض عن العامل ولا يجمع بين العوض والمعوض ،وأيضا الاستغناء بظهور معناه وأنهم بعبارة النداء قصدوا الأنشاء ، ووجدوا إظهار الفعل يوهم أنه خبر فتحاشوا إظهاره ، فوجب إضمار العامل لذلك .

ثانيا : العامل في المنادى هو حرف النداء على سبيل العوض والنيابة عنه و المنادى مشبه بالمفعول ، وهذا ما رآه الفارسي ،و لكن يرده ، أنه يجوز حذف حرف النداء فيكون العوض والمعوض منه محذوفين .

ثالثا : العامل في المنادى هو أداة النداء على أنها اسم فعل مضارع بمعنى (أدعو) و هذا قول مردود ، لأنها لو كانت اسم فعل كما ذكروا لوجب أن يكون فيها ضمير مستتر ، وجاز اتباعه ،و لكانت هي والضمير جملة تامة يكتفى بها ، وما احتيج الى ذكر المنادى لانه فضله ،ولم يذهب الى ذلك أحد .

رابعا : العامل كما سبق ، والأداة فعل لا اسم فعل ،ولا حرف عوض عنه فعل ويُرَدُّ بما رُدَّ به سابقه .

خامسا : العامل فى المنادى معنوى لا لفظى و هو القصـــــد

ولكنه يرد عليه بأن ذلك العامل المعنوى يكون فـــى عوامل الرفـع كالابتداء الرافـع للمبتدأ ، والتجـــرد الرافـع للمضارع ، ولم يعهـد ذلك فى عوامل النصـب والقـول الجدير بالاتبـاع هـو قول الجمهـــــور واختاره ابن مالك رحمه الله .

* * *

استعمالات حروف النداء :

أولا : يرى جمهور النحاة أن حروف النداء الثمانية تنقسم قسمين : ـ

أ ـ للقريب : ـ

ويستعمل له الهمزة ، خلافا لشيخ ابن الخباز الذى ادّعى أنها مع ذلك لنداء المتوسط[1] بين القريب و البعيد ، وللقريب يا) . نحو : أزيدُ أقبلْ ، أعليُّ سافرْ ، أفاطمَ مهْلاً .

فإنْ نزّلتَ القريب منزلة البعيد ، استعملت له حروف البعيد النائى .

ب ـ نداء البعيد : أو مانى منزلته لنوم أو سهوا أو ارتفاع محل أو انخفاضه كنداء العبد لربه وعكسه وذلك باقى حروف النداء وهى : ـ

يا ، وأَىْ . مقصورة الهمزة أو ممدودتها ، وآ ، وكذا أَيَا ، ثم هيا وأعمها (يا) كما ذكرنا ، وواو لمن نُدِب وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه نحو : وا كبداه ، وا رأساه أو (يا) نحو : يا وَلَدَاه ، يارأساه ، عند أمن اللبس وتعين المقام للندبة فان خيف اللبس تعينت . وا " .

(١) وهذا خرق لاجماعهم المغنى ١/١٧ .

ذكر العلامة الاشمونى : فى إحدى تنبيهاته : الى أن البعض ذهب الى أن يا وهيا للبعيد ،وأى والهمز للقريب ، (ويا) لهما ،وذهب ابن برهان الى أن يا و هيا للبعيد ، والهمزة للقريب ،وأى للمتوسط ،ويا للجميع ، وأجمعوا على أن نداء القريب بما للبعيد يجوز توكيداً ، وعلى منع العكس " .

وذلك لعدم تأتى التوكيد الا اذا نزل منزلته فيجوز .

" حذف المنادى "

قد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء مشعرا به ، وذلك بشرطين : ـ

الاول : أن يكون حرف النداء (يا) دون سائر الحروف .

والثانى :أن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء فمثال الأمر قول الله تعالى : " أَلاَ يَا اسْجُدوا " فى قراءة الكسائى بتخفيف "ألا " وهى على هذا حرف تنبيه ومثالُ الدعاءِ قولُ ذِى الرُّمةِ :

ألا يا اسلمى يا دارَ مىَّ على البِلى
ولا زالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعائِكِ القَطْرُ (١)

---

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : حذف المنادى بعد فعل الدعاء على الأرجح .

وقول الغرزدق :

يا أرغم الله أنفنا أنت حامله
يا ذا الخنى ومقال الزور والخطل (١)

وذهب بعض النحويين الى أن المنادى ليس بمحذوف وأن " يا " حرف تنبيه ، والمقام لغير النداء ،

ورد الجمهور هذا الرأى بأمرين : ـ

أولهما : أنه قد تقدم على "يا" فى بعض الشواهد "ألا" وهى حرف تنبيه بلا خلاف ، فلو كانت "يا" حرف تنبيه أيضا للزم أن يتوالى حرفان بمعنى واحد لغير توكيد وذلك لايجوز ،

وثانيهما : أن العرب تستعمل النداء كثيراً قبل الأمر والدعاء مثل قوله تعالى : " يا يحيى خذ الكتاب" (٢).
وقوله : " يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا " (٣)
" يا مالك ليقض علينا ربك " (٤) .

---

(١) البيت من البسيط ،
والشاهد فيه : يا أرغم حيث حذف المنادى بعد الدعاء على الأرجح ،
(٢) مريم الآية ١٢ ، (٣) يوسف الآية ٩٧ ،
(٤) سورة الزخرف الآية ٧٧ ،

وهذا يدل على أن حرف النداء اذا وليه فعل أمر أو دعاء ، أن المنادى محذوف وهذا الحرف دليل عليه ومؤذن به استئناسا بما كثر استعماله فى مثل هذا الاسلوب ، نعم قد يقع حرف النداء الذى هو (يا) مقصودًا به التنبيه وذلك اذا وقع بعده (ليت) نحو قوله تعالى : " ياليتنى مت قبل هذا " (١) ، " ياليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ " (٢).

أو بعد (رب) كقول الشاعر :

ورب مثلك فى النساء غريزة
بيضاء قد متعتها بطلاق (٣)

أو بعد (حبذا) نحو قول جرير :

ياحبَّذا جبلُ الريَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وحبَّذا ساكنُ الريَّانِ مَنْ كانا (٤)

وذلك لأن العرب لم تستعمل النداء قبل هذه الأمور فلو قدرنا منادى فى هذه المواضع نكون قد حملنا كلام العرب على خلاف عادتهم فى الاستعمال .

---

(١) سورة مريم الاية (٢٣) .
(٢) سورة الانعام الاية (٢٧) .
(٣) البيت من الكامل . والشاهد فيه : دخول (يا) على (رب) فهى للتنبيه .
(٤) البيت من البسيط . والشاهد فيه : ياحبذا كسابقه .

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

وللمنادى النَّاءِ أوكالنَّاءِ يا ∴ وأيْ وآ كذا أيَا ثم هيَا

والهمزُ للدَّانى وَوَا لِمَنْ نُدِبْ ∴ أو يا وغَيْرُ وا لَدَى اللَّبسِ اجْتُنِبْ

وغيرُ مندوبٍ ومُضْمَرٍ وما ∴ جا مُسْتَغَاثا قد يُعَرَّى فاعْلَمَا

ماذا وقع من حروف النداء فى القرآن الكريم : —

ويكاد يجمع العلماء على أن القرآن الكريم لم يستعمل من حروف النداء الا يا " خلافا للفراء الذى ادّعى أن القرآن قد ورد فيه نداء بالهمزة و ذلك فى قراءة الحَرَمِيَّيْن (١) فى قوله تعالى : " أمَنْ هو قانتٌ آناء الليل " بتخفيف الميم فى (أمَن) وأما قراءة حفص بالتشديد (أمَّن) فالهمزة للاستفهام ولاتدخل معنا .

فالجمهور يرى أن الهمزة للاستفهام مع قراءة التخفيف وذلك لأنه ليس فى التنزيل نداء بغير " يا " فحمل الهمزة على الاستفهام أولى من حملها على النداء القليل فى الكتاب العزيز .

---

(١) الحرميّان هما (ابن كثير المكى ت ١٢٠ هـ ، ونافع المدنى ت ١٦٩ و هما من القراء السبعة . و الآية من سورة الزمر رقم (٩) .

(٢) مغنى اللبيب ج ١ ص١٨، ١٩ جـ١ دار الفكر الافغانى .

أما الفراء : ـ فيرى أن الهمزة للنداء ، ولذلك لسلامته من دعوى المجاز ، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، وسلامته من كثرة الحذف بتقدير مقابل اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : "أمن هو قانت خير أم هذا الكافر" أى المخاطب بقوله تعالى : " قل تمتع بكفرك قليلا " . فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر .

وقد ذكر ابن مالك فى شرح التسهيل (١) أن النداء بالهمزة قليل فى كلام العرب ، وتبعه ابن الصائغ ، ولكن السيوطى جمع له أكثر من ثلاثمائة شاهد للنداء بالهمزة وأفرده بتأليف .

ومنه يتضح مدى قوة دليل الفراء ، وأن الهمزة للنداء وهذا أولى .

---

(١) جـ ٣ صـ ٣٨٦ .

أسئلة على ما سبق

س ١ :

أ : بين معنى النداء لغة واصطلاحا ، واذكر حروفه ومثل لكل حرف .

ب – لماذا كانت (يا) أم باب النداء ؟

جـ – متى يمتنع حذف حرف النداء ، اشرح ذلك تفصيلا .

س ٢ :

أ – اختلف البصريون والكوفيون فى حذف حرف النداء مع اسم الاشارة واسم الجنس : أوضح هذا الخلاف وبين ماتؤيده منهما ودليل كل منهما .

ب – اذكر آراء العلماء فى عامل المنادى ودليل كل رأى وما تميل اليه مع التوجيه و التعليل .

جـ – بين استعمالات حروف النداء من حيث القرب والبعد مبينا آراء العلماء فى ذلك

س ٣ :

أ – هل يجوز حذف المنادى ؟ ومتى ؟ اعرض هذه القضية مستدلا على ماتقول .

ب – بين حجة منع حذف حرف النداء ، وكيف ترد عليه ؟

جـ – ماذا ورد فى القرآن الكريم من حروف النداء؟ اشرح ذلك بتفصيل .

تابع الاسئلة

د - قال تعالى : " أمَّنْ هو قانت آناء الليـــل "

قرئ بالتشديد وبالتخفيـف . ما القراءة التي اختلـــف في توجيهـما ؟ وماذا تؤيـد منهما ؟ .

* * *

أقسام المنادى وأحكامه

اعلم أن المنادى على أربعة أقسام : -

أحدها : مايبنى على مايرفع به لو كان معربا و هو ما اجتمع فيه شيئان : -

أولا : - التعريف سواء أكان ذلك التعريف سابقا على النداء نحو يامحمدُ ،يا عليُ و هو العلم ، و الصحيح أنه باق على تعريفه ،و ازداد بالنداء وضوحا ، ويرى المبرد أنه سلب تعريفه بالعلمية ، وتعرّف بالنداء ، وهذا رأى ضعيف ، لأنه قد ينادى مالا يمكن سلب تعريفه كلفظ الجلالة واسم الاشارة (١)

أو عارضا بسبب القصد والأقبال ، و هو النكرة المقصودة نحو : يارجلُ أقبلْ . تريد رجلاً معينا .

ثانيا : أن يكون مُفردًا ،والقصد فيه هنا وفى باب لا النافية للجنس ماليس مُضافًا ولا شبيهًا بالمضاف ، فيدخل فى ذلك المركب المزجى : نحو : يامعد يكرب (٢) .

والمثنى : يا محمدان ، والمجموع : يامحمدون .

ويا موسى و يا قاضى. الضمة فيهما مقدرة .

---

(١) الصبان جـ ٣ ص ١٣٨ .

(٢) ويدخل فى ذلك المركب العددى كخمسة عشر فهو من المفرد عند البصريين ويرى الكوفيون أنه يجرى مجرى المضاف .

وما كان مبنيا قبل النداء : نحو ياسيبويهِ ، وحذامِ

قدرت فيه الضمة ، ويظهر أثر ذلك فى تابعه نحو : ياسيبويهِ العالمُ برفع العالم ونصبه .

والمحكى كالمبنى نحو : يا تأبطَ شرًّا المقدامُ

برفع المقدام ونصبه وفى ذلك يقول ابن مالك : ـ

وابنِ المعرَّفَ المنادى المفردا
على الذى فى رفعه قد عُهِدَا

وانْوِ انْضمامَ مابنَوْا قبل الندا
وليُجْرَ مُجرى ذى بناءٍ جُدِّدا

الثانى : مايجب نصبه وهو ثلاث أنواع :

أحدها : النكرة غير المقصودة كقول الواعظ : ياغافلاً والموت يطلبه والواو للاستئناف لا الحالية والا كان من الشبيه بالمضاف .

وقول الأعمى : " يا رجلا خذ بيدى وقول الشاعر : ـ

فيا راكباً إمَّا عَرضْتَ فبلِّغَنْ
نداماىَ مِنْ نَجْرانَ ألَّا تلاقيا (١)

---

(١) البيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص على الأشهر .
والشاهد فيه : ياراكبا حيث نداء الاسم النكرة الذى لايقصد فيه معين ونصبه .

والشاعر هنا قصد أي راكب ، ولم يقصد راكبا بعينه ، وهذا أمر مشهور عند طلب العون من أي أحد ، وهذا يرد ما ذهب اليه المازني من إحالة وجود هذا النوع .

الثاني : المضاف : سواء أكانت الاضافة معنوية : نحو : " رَبَّنا آتِنَا ما وعدتنا ، ونحو : ياعبدَ اللهِ أَقْبِلْ .

أو لفظيةَ مثل : يا جَميلَ الوَجْهِ ، ويا حَسَنَ الفِعَالِ .

وجوز ثعلب الضم في الاضافة اللفظية ، وهذا لم يرد به سماع عن العرب ، وأيضا : أن السر في بناء المنادى مشابهته للضمير ، والصفة المضافة الى معمولها ليست بهذه المنزلة فكلامه غير دقيق ، والواجب النصب ، وقد أجرى الكوفيون مجرى المضاف نداء (اثنا عشر واثنتا عشرة)

فقالوا : يا اثْنَيْ عَشَرَ ، ويا اثنتي عشرةَ بالياء .

أما البصريون : فجعلوها كالمفرد فقالوا : يا اثنا عشرَ ، ويا اثنتا عشرة ، وكلمة عشر وعشرة عندهما لا اعراب لها لأنها قائمة مقام نون التثنية ، وليست في محل جر .

الثالث الشبيه بالمضاف : — وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو : — يا حسنًا وَجْهُه ، ويا طالعًا جبلاً ويا رفيقًا بالعباد ، ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته .

ويمتنع ادخال ياعلى ثلاثين خلافا لبعضهم ، فإنْ ناديت جماعة هذه عدتها ، فإنْ كانت غير معينة نصبتها أيضا ، وإنْ كانت معينة ضممت الاول وعرّفت الثانى بأل ونصبته أو رفعته إلا إن أعيدتْ معه " يا " فيجب ضمه وتجريده من " أل "

ويدخل فى الشبيه بالمضاف أيضا أمران :

أولا : الاسم المفرد المنكر الموصوف نحو : يارجلاً فاضلاً وياطالباً يجيدُ العلم إذا كنت قصدت معينا والنداء طارىء على الموصف والموصوف جميعا ، وغير مجرور باللام نحو : ياللماء والعشب .

ثانيا : الوصف المقترن بجملة : - نحو : ياعظيماً يُرْجى لكل عظيم ، يالطيفاً لم يَزَلْ ، يا حليماً لايعجل ، ياكريماً يعطى الجزيل ، ويا جواداً لايبخل " والجملة هنا فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الوصف ، وإذا كان فى الجملة ضمير يراد به المنادى جاز أن يؤتى به ضمير غائب أو مخاطب تقول : ياجوادا جوده أو جودك من غير من ولا مسألة أو كان مضارعا ذكر بالياء أو التاء ياحليما لم يَزَلْ أو لم تَزَلْ و هذا رأى ابن هشام .

أما ابن مالك " فجعل الجملة نعتا للمنادى .

* * *

الثالث : مايجوز ضمه وفتحه و هو نوعان : ـ

أحدهما : اذا كان المنادى علما مفردا موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم ذى ضمة ظاهرة ويحذف تنوينه لفظا وألف ابن وإنْ نُوِّنَ فالضرورة .

نحو: ياخالدَ بنَ عمروٍ ، ويا زيدَ بنَ سعيدٍ .

ـ فيجوز فى المنادى الضم على الأصل أو الفتح إمّا على الاتباع لفتحة (ابن) لان الحاجز ساكن فهو غير حصن .

وإمّا على تركيب الصفة مع الموصوف وجَعْلِهما شيئًا واحدا كتركيب خمسةَ عشر أو على زيادة ابن وإضافة خالد الى عمر وزيد الى سعيد والاضافة تجوز للملابسة ،والوصف بابنة كالوصف بابن نحو ياهند ابنة عمر ، ولاأثر للوصف (ببنت) فنحو ياسعاد بنت على . واجب الضم .

الإعراب : ـ

اعلم : أن فتحة خالد وزيد فتحة إتْباع على الوجه الأول ، وعلى الوجه الثانى فتحة بناء ، وعلى الوجه الثالث فتحة إعراب وفتحة (ابن) على الوجه الاول ، والثالث فتحة إعراب وعلى الوجه الثانى فتحة بناء .

والمختار : عند البصريين غير المبرد الفتح لمناسبة فتحة ابن ومنه قول رؤبة وقيل لراجز من بنى الحرماز .

يا حكمَ بنَ المنذرِ بنِ الجارودْ

سرادقُ المجدِ عليك ممدودْ (١)

وشرط جواز الأمرين أن يكون الابن صفة فلو جعل بدلا أو عطف بيان أو منادى أو مفعولا بفعل مقدر تعين الضم)

أو كان المنادى نكرة أو لم يضف الى علم نحو : يا رجلُ بنَ على ، ويا زيد بن رجل أو فصل بينهما نحو : يا محمد الكريم بن عمرو ، أو كان الوصف بغير ابن تعين الضم عند البصريين .

وأما الكوفيون فلا يشترطون ماسبق وأنشدوا لجرير (٢)

فما كعبُ بنَ مامة وابن أروى

بأجودَ منك ياعُمَرَ الجوادَ !

---

(١) البيت من بجر وقائله

والشاهد فيه : ياحكم بن المنذر حيث يجوز فى المنادى الموصوف بابن الضم والفتح على ما وجه فى الشرح .

(٢) البيت لجرير و هو من الوافر .

والشاهد فيه : كما ذكرنا فى الشرح

فالرواية بفتح عمر والجواد بدليل قوافي القصيدة .

ولكن البصريين يرون أن فتحة عمر للمناسبة لا حركة العامل ، وهذا تكلف منهم ـ فرأى الكوفيين أقوى للسماع كما أنهم يلحقون بالعلم : يا فلان بن فلان ، ويا ضُلَّ بن ضُلٍّ ، وسيد بن سيد خلافا للبصريين .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وافتحن مِنْ
نحوَ أزيدَ بنَ سعيدٍ لا تَهِنّ
والضمّ إنْ لم يَلِ الابنُ علمـا
أو يَلِ الابنَ علمٌ قد حتما

الثاني : أن يكرر مضافا نحو : ياسعد سعد الاوس ويازيد زيد الخير ، فالثاني واجب النصب والوجهان في الأول ، فإنْ ضممته فالثاني بيان أو بدل أو باضمار أعني أو يا ـ أو توكيد لفظي له ، وإنْ فتحته ،

فقال سيبويه : مضاف لما بعد الثاني ،
والثاني مقحم بينهما ، وقال المبرد : مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف اليه الثاني ، وقال الفراء : الاسمان مضافان للمذكور وقال الأعلم : الاسمان مركبان تركيب خمسة عشر ثم أضيفا .

وأرجح الآراء هو رأى المبرد ،ولكن فيه حذف من الأول نظير ماأبنيته مع الثانى ، والأصل العكس ، وهو الحذف من الثانى لدلالة الاول عليه ويلزم على رأى سيبويه : القول بزيادة الاسم ،والفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وحذف التنوين من الثانى من غير سبب .

ويلزم على رأى الفراء : الوقوع فيما لانظير له ، وهو القول بتوارد عاملين على معمول واحد لعمل واحد ، وكذلك رأى الاعلم لذلك كان أحسن الاراء هو رأى المبرد .

الرابع : مايجوز ضمه ونصبه :

وهو المنادى المستحق للضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه فقد ورد السماع بهما .

فمن الضم قول الشاعر : ـ

سلامُ اللهِ يامطرٌ عليها

وليس عليك يامطرُ السلامُ (١)

---

(١) البيت من الوافر للأحوص .

والشاهد فيه : يامطر حيث بناه على الضم و نونه للضرورة .

وقول الآخر وهو كُثَيِّر : —

لَيتَ التَّحيَّةَ كانت لى فأشكرهَا
مكانَ يا جملُ حييتَ يا رجلُ (١)

ومن النصب قول الشاعر :

أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غريبًا
أَلُؤْمًا لا أبا لك واغترابَا (٢)

وقول الآخر :

ضَرَبَتْ صَدْرَها الىَّ وقالت
يا عَدِيًّا لَقَدْ وقتك الأواقى (٣)

واختار الضم الخليل وسيبوية ، والنصب غيرهما ، واختار ابن مالك والأعلم الضم فى العلم والنصب فى اسم الجنس .

---

(١) البيت لكثير و هو من البسيط .
والشاهد فيه : يا جمل كسابقه .

(٢) البيت لجرير وهو من الوافر .
والشاهد فيه : أعبدا نصب المنادى ونونه وهو نكرة مقصودة تشبيها له بالنكرة المقصودة للضرورة .

(٣) البيت لمهلهل وهو من بحر الخفيف .
والشاهد فيه : (ياعديا) لأن الشاعر قد اضطر الى تنوينه ونصبه تشبيها له بالمضاف .

وفى ذلك يقـول ابن مالك : ـ

واضمم أو انصب ما اضطرارًا نُوِّنا
مما له استحقاق ضمٍّ بيِّنا

حكم نداء مافيه أل : ـ

قال ابن مالك فى ذلك : ـ

وباضطرارٍ خُصَّ جمعُ يا وأل
إلاَّ مع اللّه ومَحْكِيِّ الجُمَل

لايجـوز نداء مافيه (أل) الا فى أربع صور : ـ

الاول : ضرورة الشعر مثل قـول الشاعر :

عبَّاسُ يا الملكُ المتوَّجُ والذى
عَرَفَتْ له بيتَ العلا عدنانُ (١)

وقول الاخـر : ـ

فيا الغلامان اللذان فـرَّا
إيَّاكما أنْ تُعقِبانا شـرًّا (٢)

(١) البيت من الكامل ولا يعرف قائله وقد اضطر الشاعر الى نداء مافيه أل أى (يا الملك) والكوفيون أجازوا ذلك قياسا على نداء لفظ الجلالة يا الله و سماعا لهذا البيت ومابعده .

(٢) البيت من السريع . والشاهد فيه : (فيا الغلامان) كما سبق .

ولا يجوز ذلك في النثر ، خلافا للبغداديين .

الثاني : نداء اسم الله تعالى ، فيجوز إجماعا ، للزوم أل له حتى صارت كالجزء منه ، فتقول : يا ألله باثبات الألفين ، ويالله " بحذفهما معا ، ويـ لله بحذف الثانية فقط .

الثالث : الجمل المحكية نحو : يا المنطلق زيدٌ ، فيمن سمى ذلك نص على ذلك سيبويه ، وزاد عليه المبرد ما سمى به من موصول مبدوء بأل نحو الذى والتى مع الصلة و منه قول الشاعر : —

من أجلِك يا التى تَيَمَّمتِ قلبى
وأنت بخيلةٌ بالودِّ عنىَ (١)

الرابع : اسم الجنس المشبه به نحو : يا الأسدُ شِدَّةً أقبلْ قال ابن مالك : وهو قياسى صحيح ، لأن تقديره يا مثل الاسد أقبل ، ومذهب الجمهور المنع : يا الخليفة هيبةً .

قال ابن مالك فى ألفيته : —

والأكثرُ اللهم بالتعويض
وشذَّ يا اللهم فى قريض

---

(١) البيت من الوافر ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : نداء اسم الموصول المقترن بأل .

الاكثر فى نداء اسم الله تعالى أن يحذف حرف النداء ويعوض عنه الميم المشددة تقول : " اللهم " وهو منادى حذف منه حرف النداء ، وعوض عنه الميم المشددة .

وتستعمل اللهم فى كلام العرب على ثلاثة أنواع : ـ

أحدها : النداء المحض نحو اللهم أكرمنا .

ثانيها : أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب فى نفس السامع كأن يقول لك القائل : أزيدٌ قائمٌ ، فتقول له : اللهم نعم أو اللهم لا .

ثالثها : أن تستعمل دليلاً على الندرة ، وقلة وقوع المذكور نحو قولك : أنا أزورك اللهم اذا لم تدعنى ، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل ، وخرجت عن النداء فى الحالتين الأخيرتين .

واذا كانت للنداء فلا يجوز الجمع بين يا والميم المشددة فلا تقول : يا اللهم الا فى ضرورة الشعر كقول الشاعر :

إنِّى إذَا ماحَدَثٌ ألَمَّا

أقولُ يا اللَّهم ياالَّلهما (1)

---

(1) البيت لابى خراس الهذلى وهو من الرجز .
والشاهد فيه : كما فى الشرح .

وقد تحذف (أل) من اللهم كقول الشاعر :

لَا هُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ
فلا يزال شاحجٌ ياتيك بِجْ (١)

وهذا كثير في الشعر : ـ

والكوفيون يرون أن الجمع بين يا وأل يجوز في النثر أيضا .

بناء على مذهبهم في أن الميم في (اللهم) بقية جملة محذوفة وهي (أُمَّنَا بخير) وليست عوضا من حرف النداء .

ويرد عليهم رأيهم : بأنه يقال اللهم لاتؤمهم بخير كان يحتاج الى العاطف في نحو : اللهم اغفر لي ، ولا توصف اللهم عند سيبويه ،خلافا للمبرد الذى أجاز ذلك في مثل قوله تعالى " قل اللّهم فاطرَ السموات " (٢)

وسيبويه يرى أنه نداء مستأنف أى يافاطر السموات والارض .

---

(١) البيت لبعض أهل اليمن وهو من الرجز .
والشاهد فيه : كما هو مذكور في الشرح .

(٢)سورة الزمر الاية (٤٦) .

أسئلة على ماسبق

س ١ : متى يبنى المنادى على مايرفع به؟ وما الذى يدخل فى هذا الحكم • مثل ووَجِّه ماتقول •

س ٢ : اذكر ما يجب نصبه من المنادى مع التمثيل لكل قسم •

س ٣ : حدد معنى الشبيه بالمضاف و ماذا يدخل فيه مع التمثيل •

س ٤ : بين حكم العلم المفرد الموصوف بابن ، ومتى يجوز الأمران ؟ مع التمثيل والتوجيه لما تقول •

س ٥ : العلم المكرر : اذكر آراء العلماء فى إعرابه ، وبين الرأى الجدير بالاتباع مع التمثيل •

س ٦ : انما المسيحُ عيسى بن مريم ــ و قالت اليهود عزيرٌ بن الله •

أعرِب الآية الأولى وبين حكم (ابن) فى الثانية مع تنوين عزيزاً و عدم تنوينه •

س ٧ : متى يجوز ضم المنادى ونصبه ؟ مع التوجيه والتمثيل •

س ٨ : نداء مافيه (أل) لايجوز الا فى صور اشرح ذلك ومثل •

تابع الاسـئلة

س٩ : (اللهم) على وجوه تستعمل فى العربيـة .

بيّن ذلك ، وأعرض رأى الكوفيين منهـا ومانصيب

رأيهم من القـوة ؟

* * * *

تابع المنادى المبنى وأحكامه

وأقسامه أربعة : -

أحدها : مايجب نصبه مراعاة لمحل المنادى ، وهو ما اجتمع فيه أمران : -

الاول : أن يكون نعتا أو بيانا أو توكيدًا .

الثانى : أن يكون مضافا مجردا من أل نحو : يامحمدُ صديقَ علىّ ، ويا ابراهيمُ أبا عبدِ الله ، ويا تميم كلهم أو كلكم . هذا رأى البصرين لعدم صحة المشاكلة .

وأما الكوفيون فمنهم الكسائى ، والفراء والطوال : أنه يجوز نصبه تبعا لمحل المندى ، ورفعه تبعا للفظة لانها ضمة حدثت بدخول حرف النداء ، وتزول بزواله فتشبه بذلك حركة الأعراب فجاز مراعاتها وحكوا ذلك فى النعت والتوكيد ، دون عطف البيان ، لقرب شبهه من البدل الذى يعطى حكم المنادى المستقل .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

تابعَ ذي الضّمِ المضافَ دون ألْ

الزمْهُ نصبًا كأزيدُ ذا الحِيَل

الثاني : مايجب رفعه مراعاة للفظ المنادى ، وهو نعت أيّ ، وأيّة

ونعت اسم الاشارة اذا كان وصلة لندائه نحو : " يأيها الناس (١) ، يأيتها النفس(٢) ياهذا الرجلُ ، ان كان المراد أولا نداء الرجل

ولا يوصف اسم الاشارة أبدا الا بما فيه أل ، وكذلك أي وأيه في هذا الباب الا بما فيه أل أو باسم الاشارة نحو : يا أيّهذا الرجلُ .

فإذا نوديت أيّ فهي مقصورة مبنيةً على الضم ، وها) تنبيه لازمةً لها ، وقد تضم لتكون عوضا عما فاتها من الاضافة وتؤنث لتأنيث صفتها ، ويلزم تابعها الرفع ، وأجاز المازني نصبه قياسا على صفة غيره من المنادى المضموم ، وهو رأى تفرد به ، لأن المقصود بالنداء هو التابع وأيّ وصلةً الى ندائه ويعرب ما بعده صفة أو عطف بيان ، ولكن الأحسن أن ننظر إنْ كان مشتقا فهو نعت ، وان كان جامدا فهو عطف بيان وذهب الأخفش الى أن المرفوع بعد أيّ يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، وأي موصولة بالجملة .

---

(١) سورة البقرة الاية (٢١) .
(٢) سورة الفجر الاية (٢٧) .

صفة أي : -

xxxxxxxxxxxx

صفة أي لا تكون الا مرفوعة مفردة كانت أو مضافة كقول الشاعر

يا أيّها الجاهلُ ذو التّنزّي

لا تُوعِدَنّي حيّة بالنكز

وورد أيضا وصف أي في النداء باسم الاشارة الخالية من ،وكاف الخطاب وبموصول فيه أل كقول الشاعر : -

ألا أيهذا الباخعُ الوجدِ نفسه

لشيء نحته عن يديه المقادر

ونحو قول الله تعالى : " يأيها الذي نُزّل عليه الذكرُ "

واسم الاشارة كأي في الصفة في لزومها و لزوم رفعها و لزوم كونها بأل نحو : ياذا الرجلُ ، ياذاالذي قام .

وذلك بأن تكون هي المقصودة بالنداء ،واسم الاشارة قبلها لمجرد الوصلة الى ندائها كقولك لقائم بين قوم جلوس ياهذا القائمُ ، أما اذا كان اسم الاشارة هو المقصود بالنداء بأن قدرت الوقوف عليه ،فلا يلزم شيء من ذلك ويجوز في صفته ما يجوز في صفة غيره ومن المنادى المبني على الضم ولا يشترط في اسم الاشارة أن يكون منعوتا بذي أل كقول

الشاعر : —

أَيُّهذان كُـلا زادكمـا
ودعانى واغـلاً فيمن وَغَـل (١)

وفيما سبق يقـول ابن مالك : —

وأيُّها مصحـوبَ أل بعدُ صفـة
يلزم بالرفـع لدى ذِى المعرفـة

وأيهذا أيهـا الذى وَرد
ووصـف أيٍّ بسـوى هـذا يُـرَدّ

وذو إشـارة كـأى فى الصفـة
إِنْ كان تركها يُفيـتُ المعرفـة

الثالث : مايجـوز رفعه ونصبـه وهو نوعان : —

أحدهما : النعت المضاف المقرون بأل نحـو : يامحمد الحسـنُ الوجـهِ .

والثانى : ماكان مـفردًا من نعت أو بيانٍ أو توكيـد أو كان معطوفا مقرونا بأل نحـو : ياعلى الحسـنُ الحسـنَ ، ياغـلام بشـرٌ وبشـرًا ، ياتميم أجمعون ، وأجمعين ، وقـال الله تعالى : " ياجبال أوبى معـه والطـير " (٢)

---

(١) البيت من الرمـل .
والشاهد فيه : (أيهذان) حيث وصف أى باسم الاشارة كما فى الشـرح .

(٢) سـورة سبأ الايـة (١٠) .

قرأ السبعة بالنصب واختاره أبو عمرو وعيسى (1) وقرىء بالرفع واختاره الخليل وسيبويه لما فيه من مشاكلة الحركة وأنه أكثر في الاستعمال ، وقدروا النصب بالعطف على «فضلا» من قوله تعالى : " ولقد آتينا داود منا فضلا " وقال المبرد إنْ كانت أل للتعريف كما في الطير فالمختار النصب لان المعرف يشبه المضاف ، أو لغيره مثل اليسع فالمختار الرفع وعلى ذلك فمن نصب كان ذلك اتباعا للمحل ، والرفع اتباعا للفظ لانه يشبه المرفوع من حيث عروض الحركة .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

وما سواه ارفع أو انصب ∴ ....
وأن يكون مصحوب أل ما نسقا   ففيه وجهان ورفع ينتقى

أى ما سوى التابع المستكمل للشرطين : الاضافة والخلو من أل وهما النوعان السابقان .

الرابع : مايعطى تابعا ما يستحقه إذا كان منادى مستقلا وهو البدل ، وعطف النسق المجرد من أل ، وذلك لان البدل في نية تكرار العامل ، والعاطف كالنائب عن العامل تقول يازيدُ بشر بالضم وكذلك يازيد وبشر وتقول : يازيد أبا عبد الله ، وكذلك يازيدُ وأبا عبد الله وهكذا حكمهما مع المنادى المنصوب .
وفيما سبق يقول ابن مالك :—

.... واجعلا ∴ كمستقل نسقا وبدلا

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

المنادى المضاف الى ياء المتكلم أربعة أقسام : ـ

أحدها : مافيه لغة واحدة وهو المعتل ، فياؤه واجبة الثبوت والفتح نحو يافتاىَ وياقاضىَّ ولا يجوز إسكان هذه الياء حتى لا يلتقى ساكنان ، كما لايجوز أن تحرك هذه الياء بالكسرة ولا بالضمة ، لان هاتين الحركتين ثقيلتان على الياء ، فلم يبق إلا الفتح ولأنه حرف لين قبله حركة متجانسة .

والثانى : مافيه لغتان ، و هو الوصف المشبة للفعل ، فياؤه ثابتة لا غير ، وهى اما مفتوحة أو ساكنة نحو يا مكرمِىَّ ويا ضاربِى ، وذلك لشدة طلبه لها لكونه عاملا يشبه الفعل .

والثالث : مافيه ست لغات وذلك إذا كان منادى صحيح الآخر غير وصف مشبه للفعل ولا أباً ولا أماً نحو : يا صديقى، الأفصح والأكثر حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو (ياعبادِ فاتّقُون) (1)

(1) سورة الزمر الآية (١٦) .

ثم الثاني وهو ثبوتها ساكنة نحو: (ياعبادِيْ لا خوف عليكم) (١)

ثم الثالث : وهو حذف الألف، والاجتزاء بالفتحة وأجازه الأخفش والمازني والفارسي كقوله :

ولَسْتُ براجعٍ مافات مِنّي

بِلَهْفَ ولابِلَيْتَ ولا لواني (٢)

أصله : يالهفا، ونقل عن الأكثرين المنع .

والرابع: قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا نحو : (ياحسرتا) (٣).

ومنه قول الشاعر :

بانَتْ لِتَحزُنَنا عَفَارَهْ

يا جارتا ماأنتِ جارَهْ (٤)

---

(١) سورة الزخرف الآية (٦٨) .

(٢) البيت من الوافر ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : يالهفا كما في الشرح .

(٣) سورة الزمر الآية (٥٦) .

(٤) البيت من بحر الرجز .
والشاهد فيه : (يا جارتا) حيث قلب الكسرة فتحة والياء ألفا .

والخامس : ثبوت الياء مفتوحة : نحو : (ياعبادِيَ الذين أسرفوا)[1].

والسادس: وهو الاكتفاء عن الاضافة بنيتها وجعل الاسم مضموما كالمنادى المفرد ومنه قراءة بعض القراء (رَبُّ السجن أحبُّ الى)[2] ، وحكى يونس عن بعض العرب (يا أمُّ لاتفعلى) وبعض العرب يقولون (يارَبُّ اغفرلى ، ويا قومُ لاتفعلوا) .

الرابع : مافيه عشر لغات وهو الأب والأم ففيهما مع اللغات الست : أن تعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتكسرها وهو الأكثر ، أو تفتحها وهو الأقيس ، أو تضمها على التشبيه بنحو : ثبة وهبة ، وهو شاذ ، وقد قرئ بهن ، وربما جمع بين التاء والألف فقيل " يا أبتا ويا أمتا " وهو كقول الشاعر :

تَقُولُ بِنْتِي : قد أَتَى أَنَاكَا
يا أبتا علَّك أو عَسَاكا[3]

---

(١) سورة الزمر الآية (٥٣) .
(٢) سورة يوسف الآية (٣٣) .
(٣) البيت لرؤية وهو من الرجز .
والشاهد فيه يا أبتا حيث جمع بين العوض والمعوض كسابقه .

وقول الآخر .

يا أبتا أرّقني القِذّان ∴ فالنوم لا تطعمه العينان (١)

و سبيل ذلك الشعر ، ولا يجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم الا فى النداء ، فلا يجوز جاءنى أبتُ ، ولا رأيت أمتُ .

والدليل على أن التاء فى يا أبتِ ، ويا أمتِ عوض عن الياء أنهما لا يكادان يجتمعان ، وعلى أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالها فى الوقف هاء .

وقد اجتمعت التاء والياء فى قول الشاعر :

أيا أبتى لا زلتَ فينا فإنّما
لنا أمل فى العيش ما دمتَ فينا (٢)

والبصريون يرون أنه ضرورة ، لأن فيه جمعا من المعوض والمعوض منه ، والكوفيون يقولون إنه ليس

---

(١) البيت من الرجز .
والشاهد فيه (يا ابتا) كسابقة .

(٢) البيت من الطويل .
والشاهد فيه (أيا أبتى) حيث جمع فيه بين العوض والمعوض وهو التاء وياء المتكلم وهذه ضرورة وأجازه الكوفيون .

ضرورة ويجوز أن تقول فى السعة (يا أبتِ) .

وقد اختلف فى جواز ضم التاء فى يا أبتُ ويا أمتُ فأجازه الفراء ومنعه الزجاج ، ونقل عن الخليل أنه سمع من العرب من يقول : يا أبتُ ، يا أمتُ بالضم .

ويجوز ابدال هذه التاء هاء يدل على أنها تاء التأنيث وجعلها هاء فى الخط والوقف جائز ، وقد قرئ بالوجهين فى السبع ، ورسمت فى المصحف بالتاء .

* * *

المنادى المضاف الى مضاف الى ياء المتكلم

واذا كان المنادى كذلك فالياء ثابتة لاغير كقولك :

يا ابن أخى ويا ابن خالى ، إلا إن كان ابن ام أو ابن عم ، فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يفتحا للتركيب المزجى .

وقد قرئ : قال " ابن امَّ " (1) بالوجهين ، ولا يكادون يثبتون الياء والألف الا فى الضرورة كما قال ابن هشام (2)

وقال الشاعر :

يا ابنَ أُمِّى ياشُقَيِّقَ نَفْسِى
أنت خلّفتنِى لدهرٍ شديدِ (3)

---

(1) الأعراف الآية ١٥٠ .

(2) أوضح المسالك جـ ٤ صـ ٤٠ .

(3) البيت من الخفيف لأبى زيد الطائى

والشاهد فيه : يا ابن أمى حيث أثبت ياء المتكلم ضرورة .

وقال الآخر : ـ

حتى إذا وَراكِ أُفْـقٌ فارْجِعِـي

يا ابنةَ عمّا لا تَلُومِـي واهْجَعِـي (١)

وفيما سبق يقول ابن مالك

١ ـ وفَتْحٌ أو كَسْرٌ وحذفُ اليـاء استمرّ

يا ابن أُم يا ابـن عـم لا مَفَـرّ

٢ ـ وفي الندا يا أبتِ أُمّتِ عَـرضْ

واكسر أو افتح ومن اليا التا عِـوَضْ

---

(١) البيت لأبي النجم وهو من الرجز المشطور.

والشاهد فيه : يا ابنة عما ـ حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم ضرورة

"أسماء لازمت النداء"

قال ابن مالك : -

وقُلْ بعضُ ما يُخصُّ بالنِّدا
لؤمانُ نومانُ كذا واطَّردا
في سبِّ الأنثى وزنُ يا خباثِ
والأمرُ هكذا من الثلاثي
وشاع في سبِّ الذكور فُعَلُ
ولا تَقِسْ وجُرَّ في الشعرِ فُلْ

ذكر ابن مالك أسماء لا تستعمل عند العرب إلاَّ مع النداء منها فُل للمذكر وللمؤنثة فُلَةُ تقول : يافُلُ ، ويا فُلَةُ .

واختلف فيها : فذهب سيبويه الى أنهما كنايتان عن نكرتين ففل كناية عن رجل ، وفلة كناية عن امرأة .

وذهب الكوفيين : أن أصلها فلان وفلانة فرخما وضعف ابن مالك ذلك بأنه لو كان مرخما لقيل فيه " فلا " ولما قيل في التأنيث فلة " .

وذهب الشلوبين وابن عصفور الى أنهما كناية عن العلم

نحو زيد و هند يعني فلان و فلانة ، وهذا ما رآه ابن مالك وولده وأنهما لا يستعملان الا في النداء الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

تَضِلُّ منه إبلى بالهَوْجَلِ
في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عن فُلِ (١)

فأصله عند الناظم هو فل الخاص بالنداء استعمل مجرورا للضرورة .

قال ابن هشام (٢) : والصواب أن أصل هذا (فلان) وأنه حذف منه الألف والنون للضرورة كقوله :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فأبَانِ
فتَقَادَمَتْ بالحَبْسِ فالسُّوبَانِ (٣)

وبذلك نرى أن ابن مالك قد وافق الكوفيين في أنها كناية

---

(١) البيت لأبي النجم و هو من الرجز .
والشاهد فيه : كما في الشرح .

(٢) أوضح المسالك جـ ٤ ص ٤٣ .
(٣) البيت للبيد و هو من الكامل .
والشاهد فيه : (المنا) . فأصله المنازل ، فرخمه في غير النداء ضرورة بحذف حرفين منه وأكثر العلماء أنه لا ترخيم فيه .

عن العلم وأن أصلهما فلان ، وفلانة ، وخالفهم في الترخيم وردّه بما سبق .

وقال الأشموني :[1] ان (فل) في البيت ليس المختص بالنداء ، إذ معناهما مختلف على الصحيح ، لأنه كناية عن اسم الجنس ، وفلان كناية عن العلم ، ومادتهما مختلفة مادته (ف ل ى) فلو صغرته قلت (فُلَىّ) وهذا مادته (ف ل ن) فلو صغرته قلت (فُلَيْن) .

ومن الأسماء الملازمة للنداء أيضا (لُؤْمان ومَلأم ومَلأمان) بمعنى عظيم اللؤم ويرى العلامة الأشموني أن الأكثر في بناء مفعلان نحو مَلأمان أن يأتي في الذم وقد جاء في المدح يا مَكْرمان ، ويامَطْيبَان .

وأيضا : نومان . للكثير النوم .

واطرد في سب الانثى وزن يافعال نحو يا خباث ونحو يا لَكَاعِ ، يا فَسَاقِ ، وأما قول الشاعر

---

(1) ج ٣ ص ١٦٠ .

أطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوي

إلى بيتٍ قَعيدَتُه لَكَاعِ (1)

فضرورة شعرية يحفظ ولا يقاس عليه .

وشاع في سب المذكور ما كان على وزن فُعَل نحو قولهم :

يا فُسَقُ ، يا غُدَرُ ، يا خُبَثُ ، يا لُكَعُ .

وهذا طريقه السماع لا يجوز القياس عليه ، واختار ابن عصفور كونه قياسا ، ونسب ذلك لسيبويه

واسم فعل الأمر الثلاثي مطرد مجيئه على وزن فَعَال نحو : نَزَالِ ، وتَرَاكِ ، وجَلَاسِ من نزل ، ترك ، جلس

وشروط القياس على هذا النوع أربعة : -

الأول : أن يكون مجردا ، وما سمع من ذلك نحو :

---

(1) البيت للحطيئة و هو من بحر
والشاهد فيه : لكاع حيث وردت بغير نداء للضرورة الشعر

قال الشيخ محي الدين وقد عثرت في مسند الامام ابن حنبل ج ٤ ص ٦ على حديث فيه استعمال لكاع مفعولا به في قول سعد بن عبادة (ولكني قد تعجبت أني لو وجدت لكاعا قد تَفَخَّذَها رجلٌ ... الحديث

دَرَاكِ مـن أَدْرَكَ .

الثانى : أن يكون تامـاً فلا يبنى من ناقـص نحو كان وصـار

الثالث: أن يكون مُتَصرِّفاً فلا يبنى من جامد نحو عسـى وليس .

الرابع : أن يكون كامـل التصرف فلا يبنى من يدع ويـذر .

وقد روى سـيبويه عـن العرب سماعـه من غير الثلاثى شذوذا كقَرْقَـارِ من (قرقر) كقـول الشاعر .

حتى إذا كان على مُطَـارِ ∴ يُمْنَاه واليُسْرَى على الثَّرثَـار

قَالَتْ له رِيـحُ الصَّبا قَرْقَـارِ

وعَرْعَـارِ من (عرعـر) فى قوله :

متكنفى جَنْبَىْ عُكَاظ كِلَيْهِما ∴ يَدْعُو وَلِيدُهم بها عَرْعَـارِ

وقاس عليه الأخفش ، وذهب المبرد الـى أن ما سبق حكايـة صـوت ، وليس اسم فعل من الرباعـى ، وليس بسَدِيد ، إذْ لو كان حكايـة صـوت لكـان الصـوت الثانى مثـل الأول نحـو غاق ، غـاق .

* *

قال العلامة الأشموني :[1] يقال في نداء المجهول

والمجهولة : ياهَنَ ، وياهنةُ ، وفي التثنية ياهنان ، ياهنتان

والجمع وياهنون ، وياهنات .

(١) جـ ٣ ص ١٦٢ .

" الاستغاثة "

×××××××××××××××

الاستغاثة : مصدر قولك " استغاث فلان بفلان " اذا دعاه ليدفع عنه مكروها أو يعينه على مشقة قال تعالى : وإنّ يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه " .

ومعناها : نداء من يخلص من شدة أو يدفع مكروها أو يعين على احتمال مشقة ويجوز أن يكون كل من المستغاث له و المستغاث ضميرا تقول " يالَكَ لِي " تدعو المخاطب لنفسك .

اذا استغيث اسم منادى ، وجب الحرف يا أو كونها مذكورة وغلب جره بلام واجبة الفتح كقول عمر رضي الله عنه : يالَلّه .

وقول الشاعر :

يالَقَوْمِي و يالأَمْثَالِ قَوْمِي ... لِأُنَاسٍ عُتُوُّهم فـي ازْدِيَادِ (١)

---

(١) البيت من الخفيف ولا يعلم قائله

والشاهد فيه : يا لقومي ويالأمثال قومي حيث جر المستغاث باللام المفتوحة وعطف عليها مثلها كذلك .

وتفتح اللام إلّا إنْ كان معطوفا ولم تعد معه يا
فتكسر نحو يا للرجال ولأمثالهم وتكسر اللام أيضا مع ياء المتكلم نحو يا لى .

قال المتنبى :

فيا شَوْقُ ما أَبْقَى يَالِي من النَّوَى
ويا دمعُ ما أَجْرَى ويا قَلْبُ ما أصبى (١)

ويجوز مع المعطوف اثبات اللام وحذفها وقد اجتمعتا في قول الشاعر :

يا لعطافنا ويا لرياح ∴ وأبى الحَشْرجِ الفَتَى النَّفَّاحِ (٢)

ولام المستغاث له مكسورة دائما نحو يا للّه للمسلمين
وقول الشاعر :

يَبْكِيكَ ناءٍ بعيدُ الدَّار مُغْتَرِبُ
يا لَلْكُهُولِ ولِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ (٣)

وقد تفتح هذه اللام إذا كان ضميرا غير ياء المتكلم نحو

---

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه يَالِي كما فى الشرح .

(٢) البيت من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه أنه جمع بين العطف مع ياء وبدونها .

(٣) البيت من البسيط وقائله مجهول .
والشاهد فيه : يالكهول وللشبان حيث كسر لام المستغاث له مع عدم تكرار يا .

يالَحُمَّدَ لَكَ ، يالَلعَلِيّ له ، فإنْ كان المستغاث له ياء المتكلم كسرت اللام نحو : يالَبَكْرٍ لِي ، واذا قلت يالَك : احتمل الأمرين وقد قيل في قوله

فَيالَك مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجُومَه
بكل مغار الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (١)

إنَّ اللام فيه للاستغاثة .

وإنما فتحت لام المستغاث : لوقوعه موقع المضمر لكونه منادى (لك) .

وليحصل بذلك فرق بينه وبين المستغاث من أجله .

وانما أعرب مع كونه منادى مفردًا معرفة — لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبها بالمضاف أو أن اللام أضافت معنى الفعل الى مجرورها .

فان خلا من اللام كان كالمنادى أو كان مبنيا قبل النداء بقى على بنائه نحو يا لَهذا .

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس .

والشاهد فيه يالك حيث يجوز أن تكون اللام للتعجب أو للاستغاثة .

حقيقة لام المستغاث :

اختلف العلماء فيها : فقال الكوفيون : هى بقية آل والأصل يا آل زيد .

وذهب الجمهور الى أنها لام الجر . وهل هى زائدة لا تتعلق بشيء أو ليست زائدة فتتعلق إمّا بالفعل المحذوف أو بحرف النداء لنيابته مناب الفعل ، بكل ما سبق قيل .

لام المستغاث له :

اختلفوا أيضا فيما تتعلق به لام المستغاث له فقيل تتعلق بحرف النداء ، وقيل بفعل محذوف أى أدعوك لزيد .
وقيل : بحال محذوفة أى مدعوًّا لزيد ، أو بفعل النداء
وقد يجر المستغاث من أجله بمِنْ ، اذا كان مستنصرا عليه فإنْ كان مستنصرا به جر باللام على الأصل .

قال الشاعر :

يالَلرّجالِ ذَوِى الألبابِ من نَفَرٍ
لا يبرح السَّفَهُ المُرْدِى لهم دِيناً (١)

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : مِنْ نفر حيث جر المستغاث له بمِنْ لانه مستنصر عليه .

وما سبق هو يا لصورة الأولى لأسلوب الاستغاثة يالَلَّه لِلْمُسْلِمِينَ .
اقترن المستغاث بلام مفتوحة ، والمستغاث به بلام مكسورة .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

إذا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خفضا

باللام مفتوحا كيا للمرتضى

واستغيث فعل معتد بنفسه نحو (إذ تستغيثون ربكم) ومتعد بحرف الجر ، والنحويون يقولون مستغاث به أيضا فله استعمالان :

الصورة الثانية للاستغاثة :

أن لا يبدأ المستغاث باللام ، فالأكثر حينئذ أن يختم بالألف كقوله :

يا يزيدا لآملٍ نيل عَزٍّ
وغِنًى بعد فاقةٍ وهَوانِ (١)

(١) البيت من الخفيف .
والشاهد فيه : يا يزيدا حيث حذف اللام الأولى وأتى مكانها بالألف .

وهذه الألف عوض عن هذه اللام ،ولذلك لا يجوز الجمع بينهما ،لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، فلا تقول يالزيدا .

الصورة الثالثة :

قد يخلو المستغاث من اللام والألف كقول الشاعر :

ألا يا قَوْمِ للعجبِ العجيبِ
وللغَفَلاتِ تعرِضُ للأريبِ (١)

ولا يجوز الجمع بين اللام والألف نحو يا ليزيدا فهى صورة لم تستعمل عند العرب ، وانما استعملوا الصور الثلاث فقط .

وقد يحذف المستغاث فتلى (يا) المستغاث له كقوله

يا لَأُناسٍ أَبَوْا إِلَّا مُثابَرةً
على التوغل في بَغْيٍ وعُدْوانِ

أى يا لقومى لأناس ،لأنهم مهجوون بالوصف .

---

(١) البيت من الوافر .
والشاهد : ياقوم حيث حذف اللام فى الأول والألف فى الآخر .

وقد يكون المستغاث مستغاثا له نحو: يالَزيدٍ لِزيدٌ أى أدعو لتنصف من نفسك

وقال ابن مالك :

ولام ما استغيث عاقبتْ ألِفْ ∴ ومثله اسم ذو تعجب أُلِفْ

ويجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث كقولهم ياللماء ،ويا للدواهى ، اذا تعجبوا من كثرتها ،ويقال يا للعجب ،ويا عجبًا لزيد ، وياعجبُ لـه ٠

وتلاحظ أن الصور الثلاثة محققه فيه فبدئ بالـلام مثل يا للماء أو ختم بالألف المعوض بها عن اللام ياعجبًا ، أو لم يبدأ باللام ، ولم يختم بالألف نحو ياعجبُ ٠

* * *

أسئلة على ما سبق

س ١ :

أ - بين مافيه لغة واحدة من المنادى والمضاف الى ياء المتكلم .

ب - وما فيه لغتان .

ج - ومافيه ست لغات .

د - ومافيه عشر لغات مع التمثيل مثل لكل ماتذكره .

س ٢ :

يا حسرتا - ياعبادى - يا أم لاتفعلى .

بين حكم المنادى فى الأمثلة

س ٣ :

يا أبتا - رب السجن - يا أبتى .

أوضح حكم المنادى فيما سبق .

س ٤ :

أ - قال ابن أم - يا ابنة عمَّا - يا ابن امى .

وضح حكم ماسبق ، وماذا حدث .

ب - بين حكم المنادى المضاف الى مضاف الى ياء المتكلم

ج - بين الشاهد فيما يلى :

يا أبتا أرقنى القذان ∴ فالنوم لاتطعمه العينان

تابع الأسئلة

أيا أبتى لازلت فينا فانـا ∴ لنا أمل فى العيش مادمت عائشا

س ٥ :

أ ـ فسل ، فلة بين آراء العلماء فى حقيقتهـا

ب ـ كيف تصـوغ اسم فعل الأمر من الثلاثى ؟

جـ ـ ماحكم وروده من الرباعى ؟ أوضح ذلك .

س ٦ :

أ ـ بين معنى الاستغاثـة ، وما أركانها ؟ مـع التمثيل .

ب ـ تأتى الاستغاثة على صور ثـلاث وضحها بأمثلة مـن عندك .

جـ ـ ماحكم المتعجـب منه ؟ وماذا يـرد ؟ مثل ووجـه

س ٧ :

أ ـ لم فتحت لام المستغاث ؟ ومتى يجب كسرها ؟

ب ـ بين حقيقة كـل من لام المستغاث به ، والمستغاث له ؟

جـ ـ بين الشاهد فيما يلى واعرب ماتحتـه خط .

يا لأناس أبوا الا مثابرة ∴ على التوغل فى بغى وعـدوان

يا للرجال ذوى الالباب من نفلر ∴ لايبرح السفة المردى لهم دينا

" الندبـــة "

لغـة : وهي بضم النون مصدر ندب الميت اذا ناح عليه وذكر خصاله الحميدة ، وأكثر من يتكلم بها النساء لضعفهن على احتمال المصائب .

وأصطلاحا : هي : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه بـوا أو بيا " .

والتفجع : إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول حادث أو وقوع مصيبة حقيقة كرثاء الميت أو حكما عند نزول الجدب بالمسلمين (واعمراه ، واعمراه) .

والمتوجع منه : قد يكون محل الألم نحو وارأساه ، واكبداه أو سبب الألم مثل : وامصيبتاه ، ورزيتاه

قال المجنون :

فَوَاكَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِي
ومن عَبَرَاتٍ مَالَهُنَّ فَنَاءُ (١)

---

(١) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : واكبدا وهو ندبة متفجع عليه من محل الألم .

وقال ابن قيس الرقيات :

تَبْكِيهِم الدَّهْمَاءُ مُعْوِلَةً (١)
وتقولُ سلمى وارزيتيه

وحكم المندوب هو حكم المنادى ، فيضم فى نحو : وازيدُ واعُمَرُ .

واذا اضطر الى تنوينه جاز ضمه ونصبه كقول الشاعر :

وافقْعَسًا وأين منى فَقْعَسُ
أَأَبلى يأْخذُها كَرَوس (٢)

ولا يندب الا العلم و نحوه كالمضاف إضافة توضح المندوب كما يوضح الاسم العلم مسماه ، وينصب المضاف نحو : واأميرَ المؤمنين .

ولا يندب النكرة فلا يقال : وارَجُلاه ، وما ورد من (واجَبَلاه) فنادرٌ لايجوز القياس عليه ، و أجاز الرياشى ذلك قياسا عليه ، وأنكر الجمهور قوله ، فى المتفجع عليه لأنه لابد

(١) البيت من بحر الرجز .
والشاهد فيه : ندبته من سبب الألم .

(٢) البيت لبعض بنى أسد وهو من بحر الرجز .
والشاهد فيه : وافقعسا حيث ندبه للضرورة .

أن يكون معروفا حتى يرثى ويتفجع عليه ، فإن كان متوجعا منه فيجوز تقول : وامُصِيبَتاه وإنْ كانت غير معروفة وأجاز البعض ذلك فى المتوجع له أيضا .

كما لا يندب المبهم ، وذلك اسم الاشارة ، والموصول بالا يعينه ، وأيٌّ فلا يقال : واهَذاهُ ، ولا ، وامَن ذَهَباه ، ولاوا أيُّها الرَجُلاه ، لأنّ غرض الندبة . وهو الاعلام بعظمة المصاب مفقود فى هذه الثلاثة وكذلك الضمير فلا يقال : وا أنْتاه .

ويندب الموصول الخالى من أل عند الكوفيين ، وهو شاذ عند البصريين .

أما الموصول المقترن بأل فلا يجوز عندهما باتفاق ، لأنه لا يجمع بين حرف النداء وأل حتى ولو اشتهرت صلته فلا يقال :

وا الذى حفر بئر زمزماه .

أما الموصول المشتهر اشتهارا يعينه ويرفع عنه الابهام بالصلة فيندب نحو قولهم : وامَنْ حفر بئر زمزماه " فإنه بمنزلة واعبد المطلباه .

* * *

وفيما سبق يقول ابن مالك :

ما لِلْمُنَادى اجْعلْ لمندوب وما
نُكِّرَ لم يُنْدَبْ ، ولا ما أُبْهِمَا
وَيُنْدَبُ الموصولُ بالذى اشْتُهِرْ
كبِئْرَ زمزمٍ يلى وَامَنْ حَفَرْ

حكم آخر المندوب :

الغالب أن يختم آخر المندوب بالألف كقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرْتَ لـه
وقُمْتَ فيه بأمر الله يا عمرا

(فيا) للندبة ، هذا ، وما بعدها مندوب ختم بألف الندبة ولو كان منادى لبنى على الضم ، لكونه علما مفرداً ، وهذه الألف هى التى سوغت استعمال (يا) فى الندبة فانتفى بذلك اللبس على السامع ، وتعين أنه مندوب .

ويحذف لهذه الألف ما قبلها من ألف نحو : وامُوسَاه ، أو تنوين فى صلة نحو : وامن حفر بئر زمزماه ، أو فى مضاف إليه نحو : واغلامَ زيْدَاه .
أو فى محكى نحو : واقام زيداه فيمن اسمه قام زيدٌ ، ومن ضمة نحو : وازيداه . أو كسرة نحو : واعَبْدَ المَلِكَاه ،

واخناسا ٠

فان أوقع حذف الكسرة أو الضمة فى لَبْسٍ أبقيا ، وجعلت الألف ياء بعد الكسرة نحو: واغلامكى ، وواوا بعد الضمة نحو : واغلامهُمو ، أو واغلامكمو ٠

ولك عند الوقف على المندوب أن تزيد هاء السكت بعد أحرف المد جوازا ومن ذلك قول المجنون ٠

فناديتُ يازيداه أول سؤلتى
لنفس ليلى ثم أنت حَسِيبُها (١)

ويقول الراجز :

وامَرْحباه بِحمار ناجيةْ
إذا أتى قَرَّبْتُه للسانية (٢)

وقد وقع فى شعر المتنبى :

---

(١) البيت من الطويل ٠
والشاهد فيه : زيادة هاء السكت وقفا آخر المندوب جوازا ٠

(٢) البيت من الرجز ولا يعرف قائله ٠
والسابق فيه : لسابقه ٠

وَاحَـرَّ قلباه مِمَّـن قَلْبُـه شَـبِـمُ
ومن بِجِسْمى وحالى عنده سَقَمُ (١)

والحاصل أن لك فى آخر المندوب ثلاث صور :

ذكرها ابن مالك فى الألفية وهى : ـ

الأولى : أن تجعله كالمنادى الخالى من الندبة .

الثانية : أن يختم جوازا بالألف المسماه ألف الندبة .

الثالثة : أن تزيد فى آخر المندوب عند الوقف جوازا هاء السكت ، قال الأشمونى (٢) : وربما ثبتت فى الضرورة (وصلا) مضمومة (كهاء الضمير) ومكسورة (للساكنين) وأجاز الفراء إثباتها فى الوصل بالوجهين ، ومنه قول الشاعر : ـ

ألا ياعَمْرُو عَمْـرَاهُ ∴ وعَمْرو بنُ الزُّبَـيْرَاهُ (٣)

---

(١) البيت من بحر البسيط ، وجيء به للتمثيل على ماسبق ، ولا يستشهد بشعر المتنبى .

(٢) جـ ٢ ص ٤٦٦ .

(٣) البيت من الهزج ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : كما فى الشرح .

واذا ندب المضاف للياء فعلى لغة من قال : ياعبدِ بالكسر أو ياعبدُ بالضم أو ياعبدَا بالألف أو عبديْ بالاسكان يقال " وَاعَبْدَا " .

وعلى لغة من قال : ياعَبْدِيَ بالفتح أو ياعبْديْ بالاسكان يقال " وَاعَبْدِيَا " بابقاء الفتح على الأول ، وباجتلابه على الثاني " (١)

وفتح الياء فيما سبق رأى سيبوية وحذفها رأى المبرد .

واذا ندب مضاف الى مضاف الى الياء لزمت الياء ، لأن المضاف اليها غير مندوب نحو : واولد عَبْدِيَا ، ويمكن حذفها على التقاء الساكين .

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

وَمُنْتَهَى المندوبِ صِلْهُ بالألف
مَتْلُوَّهَا إن كان مثلها حُذِفْ
كذاك تنوينُ الذى به كَمَلْ
من صلة أو غيرها نِلْتَ الأمَلْ

(١) أوضح المسالك جـ ٤ ص ٥٤ .

والشكل حتما أوله مجانسا
إنْ يكن الفتح يُوهِم لابسا

وواقفًا زِد هاء سكت إنْ تُرِدْ
وان تشأ فالمدّ والها لا تزد

وقائل واعبديا واعبدا
من في الندا اليا ذا سكون أبدى

* * *

أسئلة على باب الندبة

س ١ :
أ ـ حدد معنى الندبة لغة واصطلاحا ، ومن أكثر من يتكلم بها ولماذا ؟ .

ب ـ ما الذي يندب ؟ ولماذا لا يندب النكرة ؟ مثل ووجه .

جـ ـ متى يندب الموصول ، ومتى يمنع ندبه ؟ مع التمثيل .

س ٢ :
أ ـ المندوب يأتي على ثلاث صور . وضحها مع التمثيل .

ب ـ كيف تندب المضاف الى الياء ؟ وضح بالمثال .

جـ ـ بين الشاهد فيما يلي وأعرب ماتحته خط .

فواكبدا من حب من لا يحبني
ومن عبرات مالهن فنـاء

حملت أمرا عظيما واصطبرت له
وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

ألا يا عمرو عمراه
وعمرو بن الزبيراه

* * *

الترخيم

لغة : ترقيق الصوت تليينه يقال : صوت رخيم أى سهلٌ لينٌ .

ومنه قوله : —

لها بَشَرٌ مثلُ الحرير ومَنْطِقٌ
رخيمُ الحواشى لا هُراءٌ و لا نَزْرٌ

أى رقيق .

وأما فى الاصطلاح : فهو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص .

أنواعه : وهو نوعان : ترخيم التصغير كقولهم فى أَسْود سُوَيْد .

وسيأتى فى بابه .

وترخيم النداء : وهو مقصود الباب ، وهو حذف آخر المنادى للتخفيف لا للاعلال مثل ياسُعَا فيمن نادى سعادا ، وإنما تُوُسِّع فى ترخيم المنادى ، لأنه قد تغير بالنداء والترخيم تغيير والتغيير يأنس بالتغيير . فهو ترقيق .

قال ابن مالك : —

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ المنادَى
كيـا سُعَا فيمن دعا سُعَادا

وحديثنا الآن عن ترخيم النداء ، أى حذف آخره تخفيفا .

متى يرخم المنادى ؟

يرخم المنادى بحذف آخره لأجل التخفيف وذلك بشرط كونه معرفةً غير مستغاث ، ولا مندوب ، ولا ذى إسناد ، فلا يرخم النكرة نحو قول الأعمى يارجلاً خذ بيدى ، أو كان مستغاثا نحو : يالَجَعْفَرٍ للمسلمين .

أو مندوبا نحو : وازيداه .
أو كان مضافا نحو : ذلك ياأمير الشعراء .
أو مركبا إسناديًا نحو : ياجاد الحق ، وياتأبّط شرا

والمراد بالمعرفة خصوص العلمية إنْ كان مجردا من التاء ، فإنْ كان الاسم مختوما بالتاء رخم مطلقا سواء أكان علما لمؤنث كفاطمة أم لمذكر

كحمزة وطلحة [1] أم كان معرفة بالقصد اليه كالنكرة المقصودة .

مثل : جارية ، وثاقة ، وانما اختصت المعرفة بالترخيم لأن المعارف يكثر نداؤها والشيء إذا كثر استعماله طلبوا فيه التخفيف ، والترخيم ضربٌ من التخفيف ، محذوفا آخره ، لأن أواخر الكلمات محل التغيير .

ولذلك يجوز ترخيم كل ما أنث بالهاء مطلقا سواء أكان علما أم غير علم ثلاثيا أم زائدا على الثلاثة كقول الشاعر :

أفاطِمَ مَهْلاً بعض هذا التَّدلُّلِ
وإنْ كُنْتِ قد أزمعْتِ صَرْمِي فأجْمِلِي [2]

---

(١) مثال ترخيمه قول عنتره وهو علم لمذكر .
يدعون عنتر والرماحُ كأنها
أشطانُ بئرٍ في لَبَانِ الأدْهم

(٢) البيت من الطويل لامرئ القيس وهو من المعلقة .
والشاهد فيه : أفاطمَ : حيث رخمه مناديا بحذف التاء .

وكقولـه : –

جَـارِيَ لا تَسْتَنْكِري عَذِيـري
سَـيْرِي وإشْفَاقِـي على بَعِـيري

ونحـو : ياشـا ادجـني أَبيّ أقيمي بالمكـان أي ياشـاة اسكني، وجاريـة، وشـاة لمعين ، فإن كانت نكـرة غير مقصورة فلا يجـوز فيها الترخيم ، بخـلاف علم الجنس أيضا فيرخـم مثل ترخيم صلعـة بن قلعـة وليس كونـه كناية عـن المجهـول بما وقـع له من ذلك خـلافا لابن عصفور الذى ادّعى انـه كنايـة عن المجهـول الذى لايعـرف .

قال ابن مالـك : –

وجَوِّزَنَّه مطلقا فى كـل مـا
أُنِّثَ بالهـا ....

حكم الوقف على المرخـم : –

واذا أوقف على المرخـم المختوم بالتـاء بحذفها فالغالب أن تلحقـه هـاء ساكنـة فى المرخَّـم نحـو : ياطلحـهْ .

* * *

قال العلامة الأشموني : (١) وهو ظاهر كلام سيبويه وقيل هي التاء المحذوفة ، أعيدت لبيان الحركة وقال في التسهيل : ولا يستغنى غالبا في الوقف على المرخم بحذفها على اعادتها أو تعويض ألف منها مثل قول الشاعر :

قفي قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا (٢)

فجعل ألف الاطلاق عوضا عن الهاء ، وبعض العرب تقف بلا هاء ولا عوض ، حكى سيبويه "يا حرمل" بالوقف بغير هاء ، وما حذف منه الهاء لا يحذف منه شيء بعد ذلك ، ولو كان لينا ساكنا مكملا أربعة فصاعدا تقول في عقنباة "يا عقنبا" بالألف ، وأجاز سيبويه أن يرخم ثانيا على لغة من لا يراعي المحذوف ومنه

---

(١) جـ ٢ ص ٤٦٨ .

(٢) البيت للقطامي عمير بن شييم وهو من الوافر والشاهد فيه : يا ضباعا . حيث رخم ضباعة (اسم امرأة) وعوض الألف عن الهاء ، حالة الوقف .

قولـه :-

أحـارِ بن بـدرٍ قد وَليتَ وِلايـة
فكن جُرَذًا فيها تخـونُ وتَسْرِقُ(١)

يريد أحارثةَ - وقوله :-

يا أرْطَ إنّـك فاعـلٌ ماقلتـه
والمرءُ يَسْتَجْنى إذا لم يَصْدُقِ (٢)

آراد يا أرطـاة .

آراء العلماء في بيت النابغـة :

كِليني لِهَمّ يا أميمةَ ناصبِ
وليلٍ أُقاسِيه بطيءِ الكواكبِ

بفتح أميمة من غير تنويـن ،مع أنه علم مفـرد والواجب فيـه البناء على الضم وقد اختلف العلماء فيـه هـل هـو مرخم أو غـير مرخم .

---

(١) البيت لأنس بن زنيـم و هـو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : أحـار بن بدر رخم أولا على لغة من لـم ينـو رد المحذوف ثم رخمثانيا بحذف التاء على لغـة من نوى رد المحذوف .
(٢) البيت من الكامل لزميـل بـن الحارث .
والشاهد فيـه : يا أرط :وهـو كسابقـه .

فبعضهم يرى أنه ليس مرخم ، وهو معرب نصب على أصل المنادى ولم ينون لأنه غير منصوب ، وقيل بُني على الفتح لأن منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح لأنها حركة تشاكل حركة إعرابه لو أعرب فهو نظير (لا رَجُلَ فى الدَّارِ) وأنشد هذا القائل :

يارتح من نحو الشمال هبى ⁎[1] بالفتح ،

ولكن أكثر العلماء : يرون أنه مرخم : فصار فى التقدير يا أُمَيْمُ ثم أقحم التاء غير معتد بها ، وفتحها لأنها واقعة موقع ما يستحق الفتح ، وهو ما قبل هاء التأنيث المنوية ، أو فتحت اتباعا لحركة ما قبلها .

هذا حكم المنادى المختوم بتاء التأنيث اذا رخم

وفى ذلك يقول ابن مالك :

....

..... والَّذِ قَدْ رُخِّمَا

بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ واحْظُلا

ترخيمَ ما مِنْ هذه الها قَدْ رُخِّمَا

---

(1) هذا شطر رجز .

والشاهد فيه : يارتح فإنه منادى مفرد فتح على لغة لبعض العرب التى تفتح المنادى المفرد ولا تضمه .

أما حكم المجرد من التاء :

فاعلم أنه لا يرخم إلاّ إذا كان علما ، زائدا على ثلاثة أحرف نحو : جعفر ، وسعاد ، ولا يجوز ذلك في انسان" ولا في نحو " عمرو ، وزيد ، ولا في نحو : هند ، بدر ، وقيل يجوز فيها على السواء .

ما يحذف في المرخم المجرد من التاء :

قد يحذف من المرخم إمّا حرفٌ واحدٌ نحو : يا سُعَا في سعاد ، ويا جعفَ في جعفر ، وقراءة بعضهم : يا مَالِ في مالك . وذلك في قول الله تعالى : " ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك" (١)

وإمّا حرفان : وذلك إذا كان الذي قبل الآخر من أحرف اللين ، ساكناً زائداً مكملاً أربعة فصاعدا وقبله حركة من جنسه لفظا أو تقديرا .

نحو : مَرْوَان ، عثمان ، مِسْكِين علما

---

(١) سورة الزخرف الآية ٧٧ .

قال الشاعر :

يامَرْوُ إنّ مَطيّتي محبوسةٌ
ترْجو الحِباءَ وربّها لم ييْأسِ (١)

وقال الآخر :

يا أسْمَ صَبْراً على ماكان منْ حدث
إنّ الحوادثَ ملْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ (٢)

وفى ذلك يقول ابن مالك : —

إلاّ الرباعى فما فوق العلم
دون إضافةٍ وإسناد متم

ومع الآخر احْذِف الذى تلا
إنْ زيدَ لينًا ساكنا مكملا

أربعةً فصاعدًا والخلف فى
واو وياء بهما فتح قضى

(١) البيت للفرزدق وهو من بحر الكامل .
والشاهد فيه : يامَرْوُ وأصله مروان فرخمة بحذف النون ثم ألف اللين .

(٢) البيت للبيد وهو من بحر البسيط .
والشاهد فيه : يا أسم والأصل يا أسماء فحذفت الهمزة ثم الألف قبلها .

وخرج مما سبق ما فقد شرطا من الشروط .

نحو : شَمْأَل ، علما فإنّ زائدهُ و هو الهمزة غير حرف لين .

ونحو : هبيخ " الغلام الممتلئ " و قنور (الشوس في كل شئ) علمين ، لتحرك حرف اللين فيهما .

ونحو : مختار ومنقاد علمين ، لأصالة الألفين ، ونحو : سعيد ، ثمود ، عماد لأن السابق على حرف اللين حرفان اثنان ، وبخلاف نحو : فِرْعون ، غُرْنَيْق ، علما لعدم مجانسة الحركة وأما نحو : مُصْطَفَوْن ، مُصْطَفَيْن علمين لأن أصلهما مُصْطَفَيُون ، ومُصْطَفِيين ، فالحركة المجانسة مقدرة .

وإمَّا كلمةً برأسها وذلك في المركب المزجي نحو مَعْدِ يكَرِب تقول : يا معدى .

وإمَّا كلمة وحرف : وذلك في اثنا عشر تقول : يا اثْنَ ؛ لأنَّ عشر في موضع النون فنزلت هي والألف منزلة الزيادة في إثنان " علما .

حكمُ ترخيمِ ذى الأضافة : -

يمنع البصريون ترخيم ذى الاضافة خلافا للكوفيين فى إجازتهم ترخيم المضاف اليه كقول الشاعر : -

أبا عُرْوَ لا تَبْعَدْ فكلُّ ابنِ حُرَّة
سَيَدْعُوه داعى مِيتةٍ فيُجيبُ (١)

والأصل يا أبا عروة فحذف آخره وهو مضاف .

وقول الآخر :

خُذُوا حِذْرَكم ياآلَ عِكْرِم واذكروا
أواصِرَنا والرَّحْمُ بالغيب تُذْكَرُ (٢)

وهذا عند البصريين نادرٌ ، وأندرُ فيه حذف المضاف اليه .

---

(١) البيت من بحر الطويل ، و لا يعرف قائله .
والشاهد فيه : أبا عُرْوَ حيث حذف عجز ما أضيف اليه المنادى للترخيم، وهو حذف جائز عند الكوفيين وأصله يا أبا عروة .

(٢) البيت لزهير بن أبى سلمى و هو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : يا آل عكرم والأصل : عكرمة ففعل فيه كسابقه .

بأسره كقول الشاعر : ـ

يا عَبْدَ هل تَذْكُرُني ساعةً

في موكبٍ أو رائداً للقَنيصْ (٣)

يريد عبد هند . يخاطب عَبْدَ هِنْدٍ اللَّخمى وذلك علم له .

حكم ترخيم ذي الاسناد :

أكثر النحويين لايجيزون ترخيم المركب المضمن إسناداً كتأبّط شرّا ، ولكن ابن مالك يرى أنه جائز ، لأن سيبوية ذكر ذلك في أبواب النسب فقال : تقول في النسب الى تأبط شرا تأبطي لأن من العرب من يقول : يا تأبط ، ومنع ترخيمه في باب الترخيم ، فعلم ذلك أن منع ترخيمه كثير وجواز ترخيمه قليل ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

والعَجُزَ احْذِفْ من مُرَكّب وقَلّ

ترخيمَ جُمْلةٍ وذا عمرو نَقَلْ

---

(١) البيت لعدى بن زيد وهو من بحر السريع .
والشاهد فيه : ياعبدَ والأصل ياعبدَ هِنْد فحذف المضاف اليه كله .

حكم ترخيم المركب المزجي والعددي

يحذف عجز هذا المركب تقول في بَعْلَبَكّ ، وسيبويه وخمسة عشر ، يابعلَ ، ياسِيْبَ ، ياخَمْسَةَ خلافا للفراء في المركب العددي ومنع الكوفيون ترخيم ما آخره ويه ، وذهب الفراء أنه لا يحذف منه إلا الهاء تقول ياسِيبَوَيْ ، وتقول في ترخيم (اثنا عشر واثنتا عشرة) علمين (يا اثْنَ ويا اثْنَتْ) بحذف العجز مع الألف قبله ، لأنَّ عجزهما بمنزلة النون ، ولذلك أعربا ، يقول ابن مالك

والعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وقَلّ
ترخيمَ جملةٍ ، وذا عمرٌو نَقَلْ

حال المرخم وحركته :

بعد حذف آخر المنادى لقصد الترخيم ، فإن الأكثر أن يُنْوَى المحذوف فلا يغير مابقي ، ويبقى على حاله السابق بعد الحذف فتقول في جعفر : ياجعفَ بالفتح وفي حارث ياحارِ بالكسر ، وفي صاحب ، ياصاحِ ، وفي عامر يا عامِ ، وفي مالك يامالِ ، وفي منصور يا منص

بالضم ،وفي هرقل ياهِرَقْ بالسكون وفي ثمود ، وكروان وعلاوة ياثَمُو ، وياكَرَوَ وياعَلاوَ وهذا مايسمى بلغة من ينتظر ولغة من ينوى وهي التي تنوى المحذوف وكأنه موجود .

ويجوز ألا تنوى هذا المحذوف ،فيجعل الباقي كأنه آخر الاسم في أصل الوضع فتقول في جعفر ونحوه ياجعفُ ، ياحارُ ، وياهرقُ ، ويامَنْصُ بضمة حادثة للبناء ،وتقول في ثمود ياثمِي بابدال الضمة كسرة والواو ياء ، لأنه ليس في العربية اسم معرب آخره واو لازمة مضموم ماقبلها .

وتقول في كروان ياكَرَا بابدال الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وفي علاوة ياعلاء بابدال الواو همزة لتطرفها إثر ألف زائدة كما في كساء وبناء .

وهذه تسمى لغة (من لاينتظر) .

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

وإنْ نَوَيْتَ بعد حَذْفٍ ماحُذِفْ
فالباقِيَ اسْتَعْمِلْ بما فيه أُلِفْ

واجْعَلْه إنْ لم تَنْوِ محذوفًا كما
لو كان بالآخر وَضْعًا تُمِّمَا
فَقُلْ على الأول فى ثمود يا
ثَمُو ، ويا ثَمِى على الثانى بيا
والتزم الأول فى كمُسْلِمَهْ
وجوِّز الوجهين فى كمَسْلَمَهْ

متى يجب التزام اللغة الأولى :

يجب التزام لغة من ينتظر ، وذلك فى موضعين : —

الأول : مايوهم تحديد تمامه تذكير مؤنث مثل مسلمة حارثة ، حفصة فتقول : يامسلم ياحارث ياحفص ، وذلك لئلا يلتبس بنداء مذكر لاترخيم فيه .

والثانى : مايلزم بتقدير تمامه عدمُ النظير كَطَيْلَسَان فى لغة من كسر اللام مسمى به ، فتقول فيه ياطيلسَ بالفتح على نية المحذوف ، ولايجوز الضم على لغة من لاينتظر ، لأنه ليس فى فَيْعِل صحيح اللام إلا ماندر نحو صَيْقِل ، وَبَيْئِس ولا فَيْعِل معتل اللام بل التزم فى الصحيح الفتح كضَيْغَم و فى المعتل اللام الكسر كسيِّد وصيِّب .

ويجوز الوجهان فى ما هو كمَسْلَمة بفتح اللام اسم رجل لعدم المحذورين المذكورين فتقول يا مسلمَ بفتح الميم وضمها وفيما سبق يقول ابن مالك .

والتزم الأول فى كمُسْلِمَهْ
وجوِّز الوجهين فى كمَسْلَمَهْ

مايختص به مافيه تاء التأنيث :

أولا : لايشترط لترخيمه علميه ولا زيادة على الثلاثة

ثانيا : اذا حذفت منه التاء فلا حذف منه بعدها ولم يحذف حرف قبلها تبعا لذلك فتقول فى "عقنباء " " ياعقنبا " .

ثالثا : لايرخم إلّا على نية المحذوف تقول فى حارثة وحفصة . يا حارثَ ، يا حفصَ بالفتح لئلا يلتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه ، فإنْ أُمن اللبس جاز نحو هُمَزَة ، ومَسْلَمَة .

رابعا : نداؤه مرخما أكثر من ندائه تاما كقول امرىء القيس
أفاطمَ مهْلاً بعضَ هذا التدلل

ويشاركه في ذلك ، كما نص على ذلك سيبويه أن الترخيم قد كثر في حارث ، مالك ، عامر ، لأنهم استعملوها في الشعر كثيرا وأكثروا التسمية بها للرجال حيث قال " وهو في الشعر أكثر من أن أحصيه ، وكل اسم خاص رخمته في النداء فالترخيم فيه جائز وإنْ كان في الثلاثة أكثر " (١).

كما ورد عن العرب ترخيم بعض أسماء الأجناس غير المختومة بالتاء مثل لفظ صاحب قال الشاعر وهو عبيد ابن الأبرص .

يا صَاحِ مَهْلاً أَقِلَّ العذلَ يا صَاحِ
ولا تكونَنْ لي بالعاذلِ اللَّاحِي

وقد أجازه قوم من النحاة ، ومنعه الجمهور ، ووافقهم ابن مالك ولكن الوارد كثير وهو ما يؤيد الجواز .

---

(١) الكتاب جـ٢ صـ٢٤١

النوع الثانى : ترخيم غير المنادى :

+++++++++++++++++++++++++++++++

يجوز الترخيم فى غير النداء بشروط ثلاثة : ـ

الأول : أن يكون فى الضرورة ، فلا يجوز ذلك فى السعة .

الثانى : أن يصلح الاسم للنداء نحو أحمد فلا يجوز فى نحو الغلام ولذلك خطىء من جعل من ترخيم الضرورة قوله ·

أَوالِفًا مكة من وُرْقِ الحَمِى (١)

والأصل : الحمام · فحذف الألف والميم الأخيرة لا على وجه الترخيم ثم كسر الميم الأولى لأجل القافية ·

الثالث : أن يكون إمّا زائداً على الثلاثة أو بتاء التأنيث كقوله : ـ

---

(١) البيت من بحر الرجز ·
والشاهد فيه : كما فى الشرح

لَنِعْمَ الفتى تَعْشُو الى ضَوْءِ نارِهِ
طريفُ بنَ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَرْ (١)

والترخيم هنا جائز على اللغتين ، وهو على لغة التمام لد باجماع النحاة كالبيت السابق حيث حذف الكاف وجعل مابقى من الاسم بمنزلة اسم لم يحذف منه شىء ولهذا نونه .

وأما على لغة من ينتظر فأجازه سيبويه ومنعه المبرد ويدل على الجواز قول الشاعر .

أَلاَ أَضْحَتْ حِبالُكُم رِمَاما
وأَضْحَتْ منك شاسعة أُمَامَا (٢)

حيث رخم الاسم غير المنادى وأبقى آخر الكلمة بعد الحذف كما كان قبله ، وهذه لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهذا يرد قول المبرد الذى أوجب التَّرْخيم على لغة

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لامرىء القيس .
والشاهد فيه : ابن مال حيث رخم الاسم غير المنادى وأصله ابن مالك .
(١) البيت من بحر الوافر لجرير .
والشاهد فيه كما فى الشرح .

من لا ينتظر ومثل ذلك قول الآخر .

إنَّ ابن حارث إنْ أشْتَقْ لرؤيته (١)
أو أمْتَدحْه فإنَّ الناس قد علموا

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

ولا ضطرار رَخَّموا دون نِدَا
ما للنِّدا يصلحُ نحو أحْمَدا

ولا يرخم في غير الضرورة منادى خلا من الشروط الا ماشذَّ نحو : صاح ، وأطرق كَرَا إذ الأصل : صاحب ، كَروان فرخِّما مع عدم العلمية شذوذًا ، خلافا للمبرد الذى ادَّعى أنه ليس مرخما وإنَّ ذكرَ الكروان يقال له كَرَا .

---

(١) البيت لأوس بن حَجَناء التميمي و هو من بحر البسيط . والشاهد فيه : (ابن حارث حيث رخمه للضرورة في غير النداء والأصل : حارثة .

الاختصـــــاص

الاختصاص لغـة : ـ
مصـدر قولك " اختصصت فلانـــا بكذا " تريد أنـك خصصتـه به وجعلتـه له لا يتجاوزه الــى غيره .

واصطلاحـا :
(تخصيص حكم علق بضـمير ما تأخـر عنه من إسـم ظاهـر معـرف) وأسـلوب الاختصاص خـبر جاء على صـورة النداء توسـعا ، كمـا جاء اسـتعمال صـورة الأمر فى الخـبر قياسـا نحـو : " أجـمل بسـذى الخلق " وهـى إحدى صيغتى التعـجب و استعمال صيغـة الخـبر فى الأمـر و الدعاء نحـو : قولهم اتَّقَـى اللـهَ امـرؤٌ فعلَ خـيرا يُثَـبْ عليــه . أى ليتـق اللـه ، وليفعـل خـيرا ، بدليـل جـزم المضـارع وهـو يُثَـبْ ومنـه قوله تعالى : والوالدات يرضعـن أولادهـن حولـين كاملين أى ليرضعـن .

والباعث على اسـتعمال الاختصاص واحـد من ثلاثة أمور

الأول : الفخـر نحو : علَىَّ أيُّها الجواد يُعْتَمِد المحتـاج

وكلامى أيها الرجل شفاء لما فى الصدور .

الثانى : التواضع نحو : أنا أيها الفقير محتاج الى عفو الله .

وأنا أيها الضعيف أَسْتَمِدُّ العون من الله .

الثالث: زيادة البيان والايضاح نحو: العَرَبَ أقوى الناس .

مايفارق فيه الاختصاص النداء .

اعلم أن الاختصاص يفارق النداء فى ثمانية أمور :

الأول : أنه ليس معه حرف نداء لا لفظا ولا تقديرا .

الثانى : أنه لايقع فى أول الكلام ، بل فى اثنائه نحو : نَحْنُ معاشرَ الأنبياء لانُوَرِّث " أو بعد تمامه مثل أنا أفعل كذا أيُّها الرجل .

الثالث: لابد أن يكون المقدم عليه اسما بمعناه ، والغالب كونه ضمير متكلم ، وقد يكون ضمير مخاطب نحو : منك اللهَ نرجو الفضل، وسبحانك الله العظيم ، و لايكون بعد ضمير غائب .

الرابع والخامس : أنـه يقل مع كونـه علما ، وأنه ينتصـب مع كونـه مفردا .

السادس : أن يكون بأل قياسا كقولهم : نحن العرب أقرى الناس .

السابع : أن أيا " توصف في النداء باسم الإشارة ، وهنا لاتوصف بـه .

الثامن : تابعهـا يجب رفعـه بلا خطاب بخلافـه في النـداء فقـد أجاز المازني نصبـه .

ومايوافقـه في ثلاثـة أمور :

الأول : الاختصاص لايستعمل إلاَّ للمتكلم واحداً أو مثـنى أو جمعـا كما أنَّ المنادى لايستعمل إلا للمخاطب فكل منهما يختص بحالة لا يتعداها .

الثاني : أن كـل واحـد منهما لايكون إلاَّ للحاضر .

الثالث : الإختصاص يقع في معرض التوكيد ، والنداء قـد يقـع هذا الموضع نحو : قد كان كذا وكذا يافـلان فالنداء هنا للتوكيد أيضا .

أحوال المخصوص وإعرابه ٠

اعلم أن المخصوص " وهو الإسم الظاهر الواقع بين ضمير يخصه أو يشارك فيه (على أربعة أنواع) ٠

الأول : أن يكون أيها وأيتها فلهما حكمهما في النداء وهو الضم ويلزمهما الوصف باسم محلى بأل لازم الرفع نحو : أنا أفعل كذا أيها الرجل واللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، فالمختص مع أيها وأيتها مبني على الضم ٠

موضع أيها وأيتها في الإختصاص : يرى الجمهور أنها في موضع نصب بأخص [1] وهي مبنية على الضم وذهب الأخفش الى أنها منادى ، ومن الجائز أن ينادي الانسان نفسه كقول عمر رضي الله عنه كُلّ الناس أفقهُ منك ياعمر ، ويرى السيراني أن أيّا في الاختصاص معربة وهي اما خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والخبر محذوف ٠

---

(١) ونحوه كأعنى أو أذكر أو مايدل على ذلك ،وهو على ذلك مفعول به ، والجملة اما في محل نصب على الحال أو معترضه بين المبتدأ والخبر على حسب وقوعها ٠

الثاني : أن يكون معرفا بأل مثل نحن العُرْبَ أسخى من بَذَلْ .

الثالث : أن يكون معرفا بالاضافة مثل : نحن معاشرَ الأنبياءِ لانُورَث . وقول الشاعر : ـ

نَحْنُ بنى ضَبَّةَ أصحابَ الجمل

ننعى ابن عفان بأطرافِ الأسَلْ (١)

وأكثر الأسماء دخولا فى الاختصاص (بنو فلان ومعشر مضافا وأصل البيت وآل فلان)

الرابع : أن يكون علما " وهو قليل " كقول الشاعر :

بنا تميمًا يُكْشَفُ الضَّبابُ (٢)

---

(١) الشاهد فيه نحن بنى ضبة أصحاب الجمل حيث جاء المختص معرفا بالاضافة .

(٢) البيت لرؤبةَ و هو من بحر الرجز .

والشاهد فيه : بنا تميما حيث نصب على الاختصاص والتقدير نَخُصُّ تميما والباعث عليه الفخر .

اعراب المختص بغير أيّاً وأيّتها : ـ

هذا المختص منصوب ،وناصبه فعل مضمر واجب الحذف تقديره : أخُصُّ .

فهو على ذلك مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال ، وقد تكون هذه الجملة معترضة لوقوعها بين المبتدأ والخبر .

* * *

(التحذير)

التحذير لغـــة : ـ

مصدر قولك : حـذّرتُ فلاناً بكذا أو حذّرتُــه من كذا أي خوفتــه ، فالتحـذير في اللغـة معناه التخويــف ، وفعلـه يتعــدى الى مفعولين .

قال تعالى : ((ويُحَذِّرُكم اللــهُ نفســه)) .

واصطلاحــــا : ـ

تنبيــه المخاطب على أمــر مكروه ليتجنبـــه و هو أشبه بالمعنى اللغــوى ، والأولى أن يعــرف بنحــو ما ذكـــره ابن الحاجـــب بقوله : الاســم المنصــوب بفعل مضــمر تنبيهــا للمخاطب على أمــر مكروه ليتجنبـــه .

ويشتمل التحــذير على محــذِّر و هو المتكــلم و محــذَّر وهـــو المخاطـــب ومحــذَّر منـــه وهـــو الشر و هذا هـــو المقيس فـــلا تحــذير مــن متكلم لنفســـه أو لتحــذير غائب فليــس مقيسا بـــل هـــو شــــاذ .

طرق التحذير : ـ

للتحذير ثلاث طــرق : ـ

إحداها : أن يذكر بلفظ (إيا) وهذا يجب ستر عامله مطلقا سواء عطفت المحذور على إيا ، نحو : إياك والشر ونحوه والأصل احذر تلاقي نفسك والشر . ثم حذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول وأنيب عنه الثاني فانتصب ثم الثاني ، وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل أم لم تعطف بتكرار نحو : إياك إياك الجدال وهو منصوب أيضا بعامل مستتر وجوبا أم بدون تكرار نحو : إياك من الأسد والأصل : باعد نفسك من الأسد ، ثم حذف باعد وفاعله والمضاف وقيل التقدير : احذرك من الأسد .

والعامل فيه أيضا مستتر وجوبا ، لأنه لما كثر التحذير بهذا اللفظ "إياك وأخواتها" جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل .

وشاهد نصب المحذوف بغير عطف قول الشاعر :

فإياك إياك المراء فإنه
إلى الشر دعّاء وللشر جالب (1)

(1) البيت من بحر الطويل .
والشاهد فيه : فاياك تحذير وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أحذر .

وشاهده بالعطفة بالواو قول الأعشى ميمون : ـ

وإيَّاكَ والمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا

ولا تَعْبُدِ الشيطانَ والله فاعْبُدَا (١)

وقول الآخر : ـ

فإيَّاكَ والأمرَ الذى إنْ تَوَسَّعَتْ

موارِدُه أعْيَتْ عليك مَصَادِرُه (٢)

ويجوز أن تقول اياك أن تفعل " لصلاحيته لتقدير من (واياك هنا للمخاطب كما مر عليك من الأمثلة والشواهد ولا تكون ايا) فى هذا الباب لمتكلم .

وشذَّ قول عمر رضى الله عنه (لتُذَكِّ لكم الأسَلُ والرِّماحُ والسهامُ وإيَّاىَ وأن يَحْذِفَ أحدَكم الأرنبُ) .

---

(١) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : اياك والأمر حيث نصب للتحذير

(٢) البيت أنشده الأخفش وهو من بحر الطويل .

والشاهد فيه : فإيَّاك والأمر حيث نصب على التحذير .

وأصله : اياى باعدوا عن حذف الأرنب ، وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب ثم حذف من الأول المحذور ومن الثانى المحذر .

ولا يكون لغائب أيضا وشَذَّ قول بعضهم (إذا بلغ الرجلُ الستِّينَ فإيَّاهُ وإيَّا الشَّوابِّ) والتقدير : فليحذر تلاقِىَ نفسه وأنفس الشواب وفيه اجتماع حذف الفعل وحذف حرف الأمر ، والثانى إقامة الضمير وهو (إيَّا) مقام الظاهر وهو الأنفس لأن المستحق للاضافة الى الأسماء الظاهرة انما هو الظاهر لا المضمر وكل منهما شاذ .

الطريق الثانى : ــ

أن يذكر المحذور بغير لفظ ايا أو اقتصر على ذكر المحذر منه ، ويجب هنا حذف العامل إنْ كَرَّرْتَ أو عطفت .

فالأول نحو : نَفْسَكَ نَفْسَكَ .

والثانى : نحو : الأَسَدَ الأَسَدَ .

قال تعالى : (ناقةَ اللَّهِ وسُقْيَاهَا) [1] و نحو : نَفْسَكَ والأَسَدَ .

---

(١) سورة الشمس الآية (١٣) .

الطريق الثالث :

أن تذكر المحذر بغير لفظ إيَّا وتقتصر على ذكر المحذر منه بدون تكرار أو عطف ، وهنا يجوز اظهار العامل نحو : نَفْسَكَ الشَّرَّ ، ونحو : الأَسَدَ ، وتقول : جَنِّبْ نفسك الشر ، واحذر الاسد .

ومن اظهار العامل قول الشاعر وهو جرير : -

خَلِّ الطريقَ لِمَنْ يَبْنِي المنارَ به
وابْرُزْ ببَرْزَةَ حيث اضْطَرَّكَ القَدَرُ (١)

فقد أظهر العامل وهو (خل) فى التحذير ، لأن المحذر غير مكرر ولا معطوف عليه وهو قوله الطريق .

وفيما تقدم يقول ابن مالك : -

إيَّاكَ والشَّرَّ ونحوه نَصَبْ
مُحَذِّرٌ بما استتاره وَجَبْ

(١) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : كما فى الشرح .

ودُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِ نَّيَا انْسُبْ وما
سواه ستر فعله لن يلزما
إِلَّا مع العطف أو التَّكرار
كالضيغم الضيغم ياذا الساري
وشذَّ إياى وإيَّاه أشَذّ
وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

* * *

باب الأغراء

الاغراء لغـة : ـ

مصـدر قولك " أغريت فلانا بكـذا ، اذا حملته عليـه وألزمتـه أن يفعله .

واصطلاحـا : ـ

اسـم منصـوب بالزم محـذوفا وجوبا تنبيهـا للمخاطـب على أمر محـمود ليفعلـه .

وحكم الاسـم فيه حكم التحذير الذى لم يذكر معـه إيـّـا) فلا يلزم حـذف عامله الا فى عطف كقوله : المـروءَة والنَّجْـدةَ والتقدير : الزم أو تكـرار مثـل : الخـيرَ الخيرَ ، النَّجْـدَةَ النجـدةَ أى الزم .

قال الشاعر : ـ

أخَاكَ أخَـاكَ إنَّ مَـنْ لا أخَا لـه
كسـاعٍ الى الهَيْجَـا بِغَيْرِ سِـلَاحِ (١)

---

(١) البيت من الطويل لمسـكين الدرامـى .
والشاهد فيـه : أخاك أخـاك : حيث نصبـه علـى الاغراء و هو مكرر .

وإنَّ ابنَ عَمِّ المرءِ فاعلم جَناحُهُ
وهل يَنْهَضُ البازِيُّ بغيرِ جَناحِ

أى : الزم أخاك . ويجوز اظهار العامل فى نحو : الصلاةَ جامعةً . اذ الصلاة نصب على الاغراء بتقدير احضروا وجامعة : حال . فلو صرحت باحضروا . جاز .

ويجوز فيها رفعهما أيضا على أنهما مبتدأ وخبر ورفع الأول ونصب الثانى على أنه مبتدأ حذف خبره ، والثانى حال من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف أى الصلاة مطلوبة حال كونها جامعة ، ويجوز نصب الأول على الأغراء فهو مفعول لفعل محذوف ، والثانى خبر لمبتدأ محذوف

وفيما سبق يقول ابن مالك : –

وكمحذر بلا إيّا اجعلا
مُغْرًى به فى كل ما قد فُصِّلا

قال العلامة الأشمونى : قد يرفع المكرر فى الأغراء والتحذير كقوله : –

إنَّ قوماً منهم عُمَيْرٌ وأشبا
هُ عُمَيْرٍ ومنهم السَّفَّاحُ

لجديرون بالوفاء إذا قا ... ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ (١)

برفع السلاح : وأصله حد السلاح ، والعرب ترفع ما فيه معنى التحذير والاغراء .

حكم المثل وشبهه : ـ

تعرب الأمثلة الواردة منصوبة على إضمار عامل مناسب للمثال نحو : (كليهما وتمرا) أى اعطر ، و (أمراً ونفسه) أى دع و (والكلابَ على البقر) أرسل و (أحشفًا وسوءَ كيلة) أى أتبيعنى و (من أنت زيدا) أى تذكر و (كلَّ شىء ولا هذا) أى اصنع و (ولا شتيمةَ حُرٍّ) أى لا ترتكب ، و (هذا ولا زعماتِك) أى لا أتوهم) و (إنْ تأتِ فأهلَ الليل وأهلَ النهار) أى تجد و (مرحبا وأهلا وسهلا) أى أصبتَ وأتيتَ ووطئتَ و (عذيرَك) أى احضر و (ديارَ الأحبابِ) أى اذكر .

وربما قيل فيما ورد الرفع وهو جائز .

---

(١) البيتان من الخفيف ولا يعرف قائلهما .

والشاهد فيه : السلاحُ السلاحُ حيث رفع المقرى به .

أسئلة على التحذير والأغراء

س ١ : عرف التحذير لغة واصطلاحا مع التمثيل لكل ماتذكره .

س ٢ : اذكر طرق التحذير ، ومتى يجب إضمار العامل
مثل ووجه .

س ٣ : بين حكم تحذير المتكلم أو الغائب ، مثل ووجه .

س ٤ : متى يجوز إظهار العامل ؟ مثل ووجه .

س ٥ :
أ — عرف الأغراء لغة واصطلاحًا ومثل لما تذكره .

ب — بين الصلة بين الأغراء والتحذير والفرق
بينهما .

جـ — اعرب هذا المثال وبين الأوجه الجائزة ، واعراب
كل وجه في (الصلاة جامعة) .

د — بين الشاهد فيما يلي واعرب ماتحته خط .

— فإياكَ إياك المراءَ فإنّه
الى الشر دعّاءٌ وللشر جالب

— خَلِّ الطريقَ لمن يبني المنارَ به
وابْرزْ ببَرْزةَ حيث اضطرَّكَ القدرُ

تابـــــع

أسئلة على التحذير والأغـــراء

ـ أخــاك أخاك إنَّ من لا أخًا له

كساعٍ الى الهيْجا بغير ســـــلاح

هـ ـ أعرِبْ مايلى : ـ

ولا شـتيمةَ حُــرّ ـ مرحبًا وأهــلًا وســـهْلاً

* * *

أسماء الأفعال

اسم الفعل :-

هو ما ناب عن الفعل في العمل ، ولم يتأثر بالعوامل كشتان ، ينوب عن افترق ، وصه ينوب عن اسكت ، وأوه ينوب عن أتوجع وكلها لا تتأثر بالعوامل ، وليست فضلات لاستقبال معناها ، وقد ناب اسم الفعل عن الأفعال الثلاثة كما رأيت .

والمراد بالاستعمال :-

كونه عاملا غير معمول ، فخرج بذلك المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل ، واسم الفاعل ونحوهما نحو ضربا بكرا ، وأقائم المحمدان ، فان العوامل تدخل علعليهما .

وخرج بالفضله : الحروف كإنَّ وأخواتها .

فائدة اسم الفعل في اللغة :-

لاسم الفعل فائدة في الكلام وهو المبالغة التي يقصدها المتكلم ، ويعبر به عن مقصودة بأوجز لفظ ، ولذلك لأنَّ اسم الفعل يدل على شدة الحدث فان قال القائل (أفٍّ)

فكأنه قال اتضجر جدا ، أو شَتَّان تدل على معنى . بَعُدَ بعدا شديدا ، أو (واهًا) فكأنه قال : أعجب أشد العجب .

وهكذا وكذلك الاتساع في مفردات اللغة لأن اسم الفعل مدلوله الفعل على الراجح فوجود الفعل ، واسم الفعل إنماء للغة وتكثير لبنيانها .

ماتدل عليه أسماء الأفعال :

اختلف النحاة في ذلك اختلافا كثيرا نذكر أشهرها وهى :

الأول : يرى جمهور البصريين أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المكونة من الحروف الهجائية ، وهذه الألفاظ تدل على لفظ الفعل . فهيهات اسم للفظ المبدوء بالهاء والمنتهى بالتاء ، وهذا الاسم يدل على لفظ (بَعُد) الدال على الحدث وهو البعد ، والزمان الذى هو الماضى .

الثانى : يرى سيبويه أن أسماء الأفعال تدل على الألفاظ المكونة منها ، وهذه الألفاظ تدل على معانى الأفعال وهى الأحداث والأزمنة فدلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل مباشرة بغير واسطة ، والرأى الأول

جعل دلالة لفظ اسم الفعل على معنى الفعل بواسطة دلالته على لفظ الفعل ، وقد وافق جمع كثير من النحويين على رأى سيبويه .

الثالث: ذهب بعض البصريين الى أن أسماء الأفعال نائبة عن المصادر ، والمصادر نائبة عن الأفعال وهذا رأى ضعيف لأن المصادر لا تدل على الزمان الذى يدل عليه الفعل ، فضلا عن أن المصادر معربة ، فكيف ينوب معرب عن مبنى ، ومن لا زمان له عن ما فيه زمان .

الرابع: يرى جمهور الكوفيين أن أسماء الأفعال أفعال حقيقية لأنها تدل على ما يدل عليه الفعل من الحدث والزمن وهذا الرأى غير مستقيم ، لأن أسماء الأفعال على صيغ الأفعال المعروفة وهى تنون والأفعال لاتنون وقد يكون منها ما وضع على حرفين أصالةً كصه ومه وليس الأفعال كذلك ، كما أن أسماء الأفعال لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة ولا تتصل نون التوكيد فيما دل على الأمر .

* * *

حكمها الأعرابى : [1]

هل لأسماء الأفعال موضع من الاعراب أو ليس لها موضع فى هذه القضية خلاف بين النحاة على أقوال ثلاثة : ـ

القول الأول :

أنها لا محل لها من الإعراب ، بناء على أنها أفعال حقيقية أو أسماء لألفاظ الأفعال أو أسماء لمعانى الأفعال وهذا رأى الأخفش وجماعة ، واختاره ابن مالك .

القول الثانى : ـ

أنها فى محل نصب بفعل محذوف ، بناء على أنها نائبة عن المصادر ، وهذا رأى المازنى .

القول الثالث : ـ

أنها فى محل رفع بالابتداء والاسم بعدها فاعل سد مسد الخبر كما فى قولك أقائم الزيدان ، بناء على أنها دالة على معانى الأفعال .

---

(1) انظر الأشمونى جـ ٢ ص ٤٨٤ .

أنواعــه :

يأتي على ثلاثة أنواع : ـ

النوع الأول : ـ

وهــو الكثير ماكان بمعـنى فعـل الأمـر من ذلك : آميــن بمعـنى "استجب" وفيها لغتـان : أمين على وزن فعيـــل وآمين على وزن فاعيــل ، وكلتاهما مسموعـة : فـمن الأول قول الشاعر : ـ

تَباعَـدَ مِنّـي فَطْحِـيل وابنُ امـه (١)
أَمِـين فزاد اللـه مابيننا بُعْدًا

ومن الثانيـة قوله : ـ

يارب لا تَسْـلُبَنِّي حبَّها أبـدًا
ويرحـم اللـهُ عبــدًا قـال آميـنا (٢)

---

(١) البيت من بحر الطويل و لا يعرف قائله .
والشاهد فيه : امين اسم فعل مقصور الهمزة .
(٢) البيت من بحر البسيط وقائله قيس .
والشاهد فيه آمين اسم فعل ممدود الهمزة .

وعلى هذه اللغة فقيل : إنه عجمى معرب ، لأنه ليس في كلام العرب فاعيل وقيل أصله (أمين بالقصر فاشبعت فتحة الهمزة فتولدت الألف كما فى قول الشاعر : —

أقول اذا أخرت على الكلكال
ياناقتى ماجلت من مجال (١)

وأصله الكلكل قال ابن إياذ : وهذا أولى .

ومن ورود اسم الفعل بمعنى الأمر أيضا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكف و " تيد ، وتيدخ) بمعنى أمهل و (هيت و هيا) بمعنى أسرع و " وبها" بمعنى أغر بقطع الهمزة ، لأنه من أغريت . وإيه بمعنى امض فى حديثك وحيهل بمعنى " ائت " أو أقبل أو عجل ، ومنه باب نزال ، وهو مقيس من الثلاثى وجاء" قرقار") بمعنى قرقر) وعرعار بمعنى عرعر من غير الثلاثى و هو شاذ وقد سبق الحديث عنه .

وفى ذلك يقول ابن مالك : —

---

(١) البيت من الرجز و قائله لم اهتد اليه
والشاهد فيه الكلكال . فالأصل الكلكل وأشبعت الفتحة فصارت ألفا .

ماناب عن فعل كشتان وصه
هو اسم فعل وكذا أوه ومه
وما بمعنى أفعل كآمين كثر
....

النوع الثانى : ماكان بمعنى المضارع وذلك مثل " أوه " بمعنى أتوجع وأف بمعنى أتضجر ، ووى ، ووا ، وواها بمعنى أعجب كقوله تعالى : " وى كأنه لا يفلح الكافرون " (١) أى أعجب لعدم فلاح الكافرين ، وقول الشاعر : —

وا بأبى أنت وفوك الأشنب
كأنما ذر عليه الزرنب (٢)

وقول الآخر :
واها لسلمى ثم واها واها " (٣)

---

(١) القصص من الاية ٨٢ ·
(٢) البيت لراجز من بنى تميم و هو من الرجز المشطور ·
والشاهد فيه : (وا) فانه اسم فعل بمعنى أعجب ·
(٣) البيت لرؤبة وقيل لأبى النجم و هو من الرجز ·
والشاهد فيه : واها : فإنه اسم فعل بمعنى أعجب وتنوينه دليل تنكيره ·

وتلحق " وى " كاف الخطاب كقول الشاعر :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر أقدم (١)

(وقيل منه الآية الكريمة "((ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء)) (٢).

أى ويك أن . وقيل الأصل وى كأن وهذا قول الخليل ويؤيده قول الشاعر : ـ

وى كأن من يكن له نشب ∴ بب ومن يفتقر يعش عيش ضر (٣)

النوع الثالث : ما هو بمعنى الماضى كشتان بمعنى افترق وهيهات بمعنى بعد ، ويفتح الحجازيون تاء هيهات ، ويقفون بالهاء ، ويكسرها تميم ، ويقفون بالتاء وبعضهم يضمها وفيها لغات كثيرة .

---

(١) البيت لعنترة و هو من الكامل .
والشاهد فيه : (وى) فانه اسم فعل .

(٢) سورة القصص من الآية ٨٢ .
(٣) الشاهد فيه (وى) كسابقة .

اعراب هيهات هيهات لما توعدون : —

١ — هيهات خبر مقدم ، واللام زائدة ، وما مبتدأ مؤخر والتقدير ماتوعدون مستقر فى البعد ، وهذا اعراب المبرد . وهو ظرف غير متمكن وبنى لابهامه .

٢ — هيهات : اسم بمعنى البعد فى موضع رفع مبتدأ ، ولما توعدون فى محل رفع خبر .

٣ — هيهات : اسم مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر ، واللام فى (لما) زائدة .

٤ — هيهات : اسم فعل ماض ، واللام زائدة ، وما فاعل وما بعده صله . و هذان النوعان قليل ماورد عليهما .

وفى ذلك يقول ابن مالك : —

....

وغيره كوَىْ وهيهات نَزَرْ

* * *

أقسام اسم الفعـل : -

اسم الفعل على ضربين أيضا - : -

١ - أحدهما : ما وضع من أول الأمر كشتان، وصَهْ ، ووَىْ وقد قسم هذا الضرب ثلاثة أنواع وقد سبق ذكرها .

٢ - الثاني : مانقل من غيره وهو نوعان : -

الأول : منقول عن ظرف أو جار ومجرور نحو : عليك بمعنى الزم ومنه (عليكم أنفسكم) أى الزموا شأن أنفسكم ودُونَك زيدًا " بمعنى خذه ، ومكانك بمعنى اثبت ، وأمامك بمعنى تَقدَّم ، ووراءك بمعنى تأخَّر وإليك بمعنى تَنَحَّ .

وهذه الظروف مسموعةَ فلا يقاس عليها خلافا للكسائي ولا يستعمل هذا النوع الا متصلا بضمير المخاطب فقط ، وهذا الضمير فى محل جر عند البصريين ، وقيل فى محل رفع عند الفراء ، أو فى محل نصب عند الكسائى .

* * *

والنوع الثانى منقـول من مصـدر ، وهـو على قسمين : –

١ – مصدر استعمل فعله .

٢ – ومصدر أهـمل فعله .

مثال الأول : رُوَيْدَ محـمداً . ومثال الثانى : بَلْهَ عـمراً .

فأما : رويدا عليـا فأصله أَرْوِدْ عليا إروادًا بمعنى أمهله امهـالا – ثم صغـروا الارواد تصـغير الترخـيم ، وأقامـوه مقام فعله واستعملوه تارة مضافا الى مفعـوله فقالوا : رُوَيْدَ علىٍّ وتارة منونا ناصبـا للمفعـول فقالوا رُوَيدًا عليـًّا ، ثم انهـم نقـلوه وسـموا بـه فعله فقالوا : رويـدَ زيدا .

ومنه قوله :

رُوَيـدَ عليـًّا جُدَّ ماثَدْىُ أمهـم
إلينا ولكن وُدُّهُـمْ مُتَمَايـِـنُ

وهو مبنى ولا ينـون .

وأما : بَلْهَ : فهو فى الأصل مصدر فعل مهـمل مرادف لـدَعْ واترك فتقول بله زيدٍ ، بَلْهَ زيدًا ، وبلـه اسم مبنى ومنـه قول الشاعر :–

بَلْهَ الأَكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ (١)

وقد روى هذا البيت بالأوجه الثلاثة : -

وقد تخرج (رُوَيْدَ وبَلْهَ) عن الطلب ، فتكون بله اسما بمعنى كيف فيكون ما بعدها مرفوعا ، وقد روى بله الأكفُّ بالرفع وقد تقع مجرورة بمن معربة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم " أعددت لعبادى الصالحين ، مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بَلْهِ ما اطلعتم عليه " . كما تكون رويد " حالاً نحو ساروا رويداً أو نعتا لمصدر نحو ساروا سيرا رويدا .

وفيما سبق يقول ابن مالك : -

والفعلُ من أسمائه عليكا
وهكذا دونك مع إليكا
كذا رويد بله ناصبين
ويعملان الخفض مصدرين

---

(١) البيت لكعب بن مالك وهو من الكامل .
والشاهد فيه : بله الأكف كما فى الشرح وصدره .
تَذَرُ الجماجمَ ضاحيا هاماتُها

أى معبريين بالنصب دالين على الطلب أيضا لا على أنهما اسما فعل بل على أن كلا منهما بدل من اللفظ بفعله نحو رُوَيْدَ عمْرٍو، وبَلْهَ بكرٍ أى امهال عمر ، وترك بكر .

عمل اسم الفعل : —

يعمل اسم الفعل عمل مسماه تقول : هيهاتَ نجدُ كما تقول بَعُدَتْ نجدُ .

قال الشاعر : —

فهَيْهاتَ هيهات العَقِيقُ ومَنْ به (١)
وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نُواصِله

وشتان زيد وعمرو كما تقول افترق زيد وعمرو ، والفاعل معهما ظاهر وقد يكون مضمرا كما فى نحو نزال ، وينصب بها المفعول به ما ناب عن متعد نحو دراك عمرا لأنك تقول : أدرك عمرا ، وقد يتعدى بحرف الجر ما هو

---

(١) البيت لجرير وهو من بحر الطويل .
والشاهد فيه : هيهات العقيق فهو اسم فعل بمعنى بعد للماضى .

بمعنى مايتعدى بذلك الحرف ولذلك .

عديت حيهل بنفسها لما نابت عن (ائت في نحو : حيهل الزيد بمعنى ائت الزيد وعديت بالباء لما نابت عن (عجل) في قولهم (اذا ذكر الصالحون حيهل بعمر)

أي أسرعوا بذكره كما عديت بعلى لما نابت عن أقبل في نحو :حيهل على كذا أي أقبل عليه .

فالعمل الذي استقر للأفعال التي نابت عنها هذه الأسماء مستقر لها في التعدي واللزوم غالبا و خرج (بغالبا) كآمين بأنها نابت عن متعد ولم يحفظ لها مفعول وأعلم أنك تقول في اسم الفعل (ضه) بلفظ واحد للمفرد و المثنى والجمع ،ولا تبرز معه ضميرا ، فاذا برز الضمير مع كلمة تشبه اسم الفعل في عدم التعرف فليست اسم فعل بل هي فعل مثل هاتِ وتعالَ . واتصال الضمائر بهما دليل على فعليتهما نحو : هاتِي ، تعالَيْ ، هاتِيَا ، تعالَيَا هاتُوا ،وتعالَوْا ، وهاتِين ،وتعالَيْنَ .

أما هَلُمَّ : فعند الحجازين اسم فعل مثل قوله تعالى : ((قل هلم شهداءكم)) (١) وقوله ((والقائلين لاخوانهم

---

(١) سورة الانعام من الاية ١٥٠ .

هلم الينـــا)) [1] وهـى بمعنى أحْضـر وتأتى بمعنى أقبـــل وهـى بهذا اللفظ فى الأحـوال كلها •

أما عند بنى تميم فهى فعـل : يقولون : هلم هلمى • هلمّا هلموا • وهلممن ويؤكدونهـا بالنـون نحـو : هلمَّنَّ وقد استعملوا لها مضارعـا فقالوا لا أهلمّ •

وفيما سبق من عمل اسـم الفعـل يقول ابن مالك : —

وما لما تنـــوب عـنه مـــن عمل
لها ....

ولا يجوز تقديم معمول اسـم الفعل عليـه فلا تقـول : أزيدا وراءك خـلافـا للكسائى الذى أجاز ذلك مسـتدلا بقوله تعالـى :

"كتـاب اللــه عليكم" [2] وقول الشاعر : —

يأيّها المائحُ دَلْوِى دُونَكـــا
إنّى رأيت الناس يَحْمَدُونَكـــا [3]

---

(1) الاحزاب من الاية رقم ١٨ • (2) النساء من الاية ٢٤ •
(3) البيت لراجز جاهـلى من بنى أسيد وقيل لجارية من بنـى مازن • و هو من الرجز •
اللغة : المائح : هو الذى ينزل فى جوف البئر ليملأ الدلو •
والماتح : الذى يقف على شـفير البئر ويستخـرج الدلاء • من جوفه •
والشاهـد فيه : دلـوى دونكا حيث قدم مفعول اسم الفعل عليه عند الكسائى •

فعنـده الكتـاب «ودلوى مفعولان مقدمـان لاسـمى الفعل عليكم ودونكـا — وقد رد البصريـون ذلك وأولوا مـا ورد بأن كتـاب، ودلوى العامل فيهـما فعـل محذوف من معـنى اسم الفعل المتأخـر والتقدير فيهـما : الزمـوا كتاب اللـه — وخـذ دلوى أو تقدير (دلوى) مبتدأ وما بعده خـبر فى محـل رفع والعائد محـذوف أى دونكـه أو كتاب مفعـول مطلق لفعـل محـذوف تقديره : كتب كتاب الله عليكم فـلا يجـوز تقديم مفعـول اسم الفعل عليه وفى ذلك يقـول ابـن مالك : —

....

وأَخِّرْ ما الذى فيـه العمـل

* * *

التعريف والتنكير منها والبناء : -

قال ابن مالك : -

واحكم بتنكير الذى ينون
منها وتعريف سواه بين

هذه الأسماء لما كانت من قبل المعنى أفعالا ، ومن قبل اللفظ أسماء جعل لها تعريف وتنكير فضلا عن تعريف المعرفة منها تجرده من التنوين ، وعلامة تنكير النكرة منها استعماله منونا ولما كان من الأسماء المحضة مايلازمه التعريف كالمضمرات وأسماء الاشارات ، وما يلازم التنكير كأحد وعريب وديار ، وما يصرف وقتا وينكر وقتا كرجل وفرس جعلوا أسماء الأفعال مثلها فألزموا بعضا التعريف كنزال وبله وآمين ، وألزموا بعضا التنكير كواها وويها ، واستعملوا بعضا بوجهين فنون مقصودا تنكيرة ، وجرد مقصودا تعريفه كصه وصه وأف و"أف" (١)

قال العلامة الأشمونى : وهذا ما ذكر ابن مالك وهو المشهور ، وذهب قوم الى أنها كلها معارف مانون منها

(١) شرح الأشمونى جـ ٢ ص ٤٩٢ .

وما لم ينون – تعريف علم .

وهذه الأسماء مبنية لشبهها بالحروف المهملة في أنها عاملة وغير معمولة ، فهى تنوب عن الفعل ، ولا يدخل عليها عامل فيؤثر فيها فأشبهت الحروف في أنها تؤثر فيما بعدها ولا يؤثر فيها عامل .

* * *

أسـئلة

س ١ أ ـ بين اسم الفعل وأثره فى اللغة مع التمثيل .

ب ـ وضح ما يدل عليه اسم الفعل وآراء العلماء فى ذلك .

جـ ـ اذكر حكمها الاعرابى مستعرضا أقوال العلماء فى ذلك .

س ٢ أ ـ بين بالتمثيل أنواع اسم الفعل .

ب : ـ اذكر أقسام اسم الفعل من حيث الفعل وعدمه مع التمثيل .

جـ ـ أوضح أصل كل من (رويد ، بله) والأوجه الجائزة فى ذلك .

س٣ أ ـ وضح بالتمثيل عمل اسم الفعل .

ب ـ " هلم) بين آراء التميميين والحجازيين فيها مع التمثيل والتوجيه .

جـ ـ ماحكم تقديم معمولها ؟ ، وحكمها من حيث التعريف والتنكير ؟ .

د ـ بين الشاهد فيما يلى وأعرب ماتحته خط .

١ ـ يارب لاتسلبنى حبها أبدا ∴ ويرحم الله عبدا قال آمينا

٢ ـ ياأيها المائح دلوى دونكا ∴ إنى رأيت الناس يحمدونكا

نونا التوكيد

لتوكيد الفعل نونان : —

ثقيلة : وهى المشددة مثل قول الله تعالى : " تاللّهِ لأكيدَنَّ أصنامكم بعد أنْ تولّوا مُدْبِرين " .

وخفيفة : وهى الساكنة المفردة نحو قوله تعالى : " لَنَسْفَعَنْ بالنّاصيةِ " (١) . وقد اجتمعا فى قوله تعالى : لَيُسْجَنَنَّ وليكوناً من الصّاغرين (٢) وكل منهما أصل لتخالف بعض أحكامهما عند البصريين ، وذهب الكوفيون الى أن المخففة فرع الثقيلة وقيل ان الخفيفة أصل ، لأن الزيادة فى الثقيلة عارضة طارئة والخالى من الزيادة هو الأصل ، فالخفيفة هى الأصل لذلك ، والأقوى رأى البصريين ولأنَّ للخفيفة أحكاما ليست للثقيلة مثل انقلابها ألفا فى الوقف "وليكونا" ، وحذفها عند التقاء الساكنين وامتناع وقوعها بعد الألف .

مواضعها : —

يؤكد بها فعل الأمر مطلقا ، لأنه للمستقبل دائما ، ونونا التوكيد يخلصان الفعل للاستقبال ، لذلك صح توكيده ،

(١) سورة العلق الاية ١٥ . (٢) سورة يوسف الاية ٣٢ .

من غير شرط وذلك كقول الشاعر : —

فَثَبِّتْ الأقدامَ إنْ لاقَيْنَـــا
وأَنْزِلَنْ سَــكِينةً عليْنَـــا (١)

ولايؤكد بها الماضى مطلقا وإما قوله

دامنَّ سَعْدُكِ إنْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا
لولاكِ لم يـكُ للصَّبَابَـةِ جانِحًا (٢)

فضرورة شاذة ، سهلها كونـه بمعنى الاستقبال ٠

كما لايؤكد أيضا بها اسم الفاعل كقوله : —

أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَـا السُّيُوفَا (٣)

وقوله : —

أَقَائِلُنَّ أَحْضِـرُوا الشُّهُودَا " (٤)

---

(١) البيت من الرجز لابن رواحة :
الشاهد فيه وأنزلن حيث أكد فعل الامر بالنون بلا شرط

(٢) البيت من الكامل والشاهد فيـه دامن حيث أكـــد فعل الماضى شذوذا أو لانـه مستقبل معنى

(٣) الشاهـد : أشاهرن حيـث اتصلت باسم الفاعل نون التوكيد شذوذا أو ضرورة

(٤) الشاهد فيه : اقائلن حيث دخلت على اسم الفاعل نـون التوكيد شذوذا أو ضرورة ٠

وهذا شاذ ، ويعتبر ضرورة لا يقاس عليها .

أما المضارع فيؤكد بهما في حالات نذكرها فيما يلي : —

إحداها : أن يكون توكيده بهما واجبا ، وذلك بالشروط الآتية : —

اذا كان مثبتا ، مستقبلا ، جوابا بالقسم غير مفصول من لامه بفاصل مثل قوله تعالى : ((لأعذبنّه عذابا شديدًا أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين)) (١)

فالأفعال : أعذبنه ، أذبحنّه ، يأتينّي يجب توكيدها لتحقق الشروط السابقة فيها وقول الشاعر : —

فمَنْ يكُ لم يثْأرْ بأعْراض قَوْمه
فإنّي وربِّ الراقصات لأثْأرا (٢) .

أي لأثأرن فأبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفا .

---

(١) سورة النمل الاية ٢١ .

(٢) البيت للنابغة الجعدي وهو من بحر
والشاهد فيه : أثأرن فأبدلت نون التوكيد الخفيفة في الوقف ألفا .

فاذا فقد شرط من الشروط السابقة امتنع توكيده ، بأن كان منفيا نحو قوله تعالى : " تالله تفتؤ تذكر يوسف "[1] اذ التقدير : لا تفتؤا أو كان غير مستقبل بأن كان حالا كقراءة ابن كثير ((لَأُقْسِمُ بيوم القيامة))[2] وقول الشاعر : —

يَمِينًا لَأَبْغَضُ كُلَّ امْرِئٍ
يُزَخْرِفُ قَوْلًا ولا يَفْعَلُ[3]

وقول الشاعر : —

لئن تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عليكم بيوتكم
لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِيَ وَاسِعُ[4]

---

(١) سورة يوسف الاية ٨٥ .

(٢) سورة القيامة الآية الاولى .

(٣) البيت من المتقارب

والشاهد فيه : لأبغض حيث لم يؤكده ، لأن المضارع للحال .

(٤) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : : ليعلم اذ أصله (ليعلمن) بنون التوكيد ثم حذفها .

أو يفصل من اللام بفاصل مثل قوله تعالى : (ولئن مُتم أو قُتِلتم لإلى الله تُحشرون) (١) ونحو قوله أيضا : ((ولسوف يُعطيك ربُّك فترضى)) (٢) فيمتنع توكيد الفعل فيما سبق لفقد شرط وجوب التوكيد . فكأن ماذكر حالتان : -

أولا : - وجوب التوكيد بشروطه المذكورة .

ثانيا : - امتناع التوكيد بفقدان أحد هذه الشروط .

وأما قول الشاعر : -

تَاللهِ لايحمدَنَّ المرءُ مُجتنِبًا
• فعلَ الكرام ولو فاق الورى حسبًا (٣)

فشاذ وضرورة .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٨ .

(٢) الضحى الاية ٥ .

(٣) البيت من البسيط .

والشاهد فيه : لايحمدَنَّ فإنه منفى آكد بالنون .

والثانية : أنْ يكون قريبًا من الواجب

ـــــــ وذلك اذا كان شرطا لأنَّ المؤكدة بما نحو

(وإمَّا تَخافَنَّ) [1] (فإمَّا نَذْهَبَنَّ) [2] و (فإمَّا تَرَيِنَّ) [3]

ومذهب سيبويه أن التوكيد فيه أحسن ، ولهذا لم يقع في القرآن الا كذلك ، واليه ذهب الفارس وأكثر المتأخرين وهو الصحيح ، وقد كثر في الشعر مجيئه غير مؤكد كقوله .

ياصاح إمَّا تَجِدْنِي غيرَ ذي جِدَةٍ فما التَّخلي عن الخِلَّانِ مِنْ شِيَمِي [4]

وقوله : -

فإمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ ∴ فإنَّ الحوادثَ أودى بها [5]

وقوله :

فإمَّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضاحِيًا ∴ على رقة احفى ولا أتنعل

---

(١) سورة الأنفال الاية ٥٨ .

(٢) سورة الزخرف الاية ٤١ .

(٣) سورة مريم الاية ٢٦ .

(٤) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : إما تجدني حيث ترك التوكيد النوني بعد وقوع الفصل بعد اما ضرورة أو قليلا .

(٥) البيت من المتقارب .
والشاهد فيه : فاما تريني و هو كسابقة .

وزعم المبرد والزجاج الى لزوم النون بعد اما ، وزعما أن حذفها ضرورة .

الحالة الثالثة : أنْ يكون التوكيد كثيرًا ، وذلك اذا وقع بعد الطلب ويشمل ستة أشياء وهى : ـ

الأمر : مثل لَيَجْتَهِدَنَّ علىٌ .

والنهى مثل : " ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافلا " (١) .

والعرض مثل : الا تَنْزِلِنَّ عندنا .

والتخصيص مثل :

هَلَّا تَمُنَّنَّ بوعْدٍ غير مُخْلِفَةٍ
كما عَهِدْتُكَ فى أيامِ ذى سَلَمَ (٢)

والتمنى مثل : ـ

فَلَيْتَكِ يومَ المُلْتَقَى تَرِيَنَّنِى ∴ لِكَىْ تَعْلَمِى أنِّى امرؤٌ بِكِ هائِمُ (٣)

(١) الانفال الاية ٢٤ .

(٢) البيت من البسيط ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : هَلَّا تَمُنَّنَّ حيث أكد المضارع لوقوعه بعد التخصيص .

(٣) البيت من الطويل .
والشاهد فيه ترينني حيث أكد الفعل بنون التوكيد لوقوعه بعد التمنى .

والاستفهام مثل :

قالتْ فطيمةُ خلِّ شِعْرك مَدْحَه
أفبَعْد كِنْدَةَ تمدحنّ قبيلا (١)

وقوله : ـ

هل يُمْنَعَنِّ ارتيادى البلا
دِ مِنْ حَذَرِ الموت أنْ يأتِيَنْ (٢)

والدعاء كقوله :ـ

لا يَبْعَدَنْ قومى الذين هُمُ
سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ (٣)

النازلون بكل مُعْتَرَكٍ
والطيبُون معاقد الأُزُرْ

(١) البيت من الكامل لامرئ القيس ٠
والشاهد فيه : تمدحن : أكد الفعل بعد الاستفهام

(٢) البيت من المتقارب للأعشى ميمون ٠
الشاهد فيه : يُمْنَعَنِّ : أكد الفعل بعد الاستفهام ٠

(٣) البيت من البسيط للخرنق ٠
والشاهد فيه : لا يَبْعَدَنْ : أكد الفعل بعد الدعاء

الحالة الرابعة : أن يكون توكيده قليلا وذلك بعد لا النافية أو ما الزائدة التى لم تسبق بإنْ كقوله تعالى " واتقوا فتنة لاتُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة) (١)

وكقول الشاعر : -

لا أُلْفِيَنَّكَ بَعْدَ الموتِ تَنْدُبُنِى
وفى الحياةِ مازَوَّدْتَنِى زَادى (٢)

وقال الشاعر :

إذا ماتَ منهم ميتٌ سرق ابنه
ومن عِضَةٍ ماينْبُتَنَّ شَكِيرُهَا (٣)

وقول الآخر : -

قليلاً به مايَحْمَدَنَّكَ وارثٌ
اذا نالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمعُ مغنما (٤)

---

(١)

(٢) البيت من البسيط .
والشاهد فيه : لا أُلْقِيَنَّك أكد الفعل بعد لا .

(٣) البيت من الطويل .
والشاهد فيه: مايتبين حيث أكد الفعل بعد ما الزائدة .

(٤) البيت من الطويل .
والشاهد فيه : مايَحْمَدَنَّك حيث أكد الفعل بعد لا النافية .

وقول الآخر : -

فلا الجارة الدنيا لها تلحينها (١)
ولا الضنيب فيها ان اناخ محول

وقد زعم قوم أن لا نهى فى الآية السابقة وأن الكلام تم عند قوله (فتنة) ثم ابتدأ نهى الظلمة عن التعرض للظلم فتصيبهم الفتنة خاصة ، فأخرج النهى عن إسناده للفتنة فهو نهى مُحَوَّل ، وقيل : لاتصيبن هو على معنى الدعاء ، وقيل جواب القسم والجملة موجبة ، والأصل : " لَتُصِيبَنّ كقراءة ابن مسعود وغيره ، ثم أشبعت اللام وهو ضعيف لأن الإشباع بَابُه الشعر ، وقيل جواب قسم ولا نافية ودخلت النون تشبيها بالموجب ، وقال الفراء : الجملة جواب الأمر نحو قولك : انزل عن الدابة لاتطرحنك ولا نافية .

وتقول العرب: بِعَيْنٍ ما أرَيَنَّك ، وبِجَهْدٍ مَاتَبْلُغَنَّ ، وحيثما تكونَنَّ آتك ، ومتى ماتقعدنَّ أقعدْ) .

---

(١) البيت من الطويل للنمر بن تولب .
والشاهد فيه : (تَلْحَيْنَها) حيث أكد الفعل بعد لا النافية .

الحالة الخامسة : أن يكون التوكيد أقل وذلك بعد لم وبعد أداة جزاء غير إمَّا كقول الشاعر : —

يَحْسَبُه الجاهلُ مالم يَعْلَمَــا
شيخًا على كُرْسِيِّه مُعَمَّمــا (١)

وقول الآخر : —

من تثقفن منهم فليس بآيبٍ
أبدًا وقتلُ بني قُتَيْبَة شــافي (٢)

قال الأشموني : (٣) نص سيبويه على أنه ضرورة ، لأنَّ الفعل بعد ماضي المعنى كالواقع بعد ربما ، قال في شرح الكافية وهو بعد ربما أحسن .

ومن توكيد الجزاء قوله : —

فَمَهْمَا تَشَأْ منه فَزَارَةُ تُعْطِكُم
ومهما تَشَأْ منه فزارةُ تُمْنَعَــا (٤)

(١) البيت لأبي حيان الفقعسي وهو من بحر الرجز .
والشاهد فيه : لم يعلما حيث أكد المضارع بعد لم وهذا نادر .
(٢) البيت من الكامل لمرة بن عاهان الحارثي .
والشاهد فيه : من تثقفن حيث اكد المضارع بعد من الشرطية .
(٣) ٢/٤٩٨ .
(٤) البيت لابن الخرع وهو من الطويل .
والشاهد فيه تمنعا : حيث أكد المضارع بعد مهما الشرطية .

وقد جاء توكيد المضارع فى غير ماذكر وهو فى غاية الندرة ، ولذلك لم يتعرض له ابن مالك فى الألفية ومنه قول الشاعر :ـ

لَيْتَ شِعْرِى وأَشْعُرَنَّ إذا ما
قَرَّبُوها مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ (١)

وأشذ منه توكيد أفعل فى التعجب كقوله : ـ

وَمُسْتَبْدِلٍ من بعد غَضْبَى صُرَيْمَةً
فأَحْرِ بِه من طُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيَا (٢)

وهذا من تشبيه لفظ بلفظ وإن اختلفا معنى

وأشذ منه توكيد اسم الفاعل وقد سبق .

وفيما سبق يقول ابن مالك رحمه الله .

---

(١) البيت من الخفيف للسموأل .

والشاهد فيه : حذف الياء من لا تعاش وأصله لا تعاسين ـــــ وهذه لغة فزارة ولغة غيرهم لا تاسين باثبات الياء .

(٢) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : فأحرين حيث أكد أفعل فى التعجب ـــــ شذوذا .

لِلْفِعْلِ تَوكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ∴ كَنُونَي اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا
يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيًا ∴ ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا إِمَّا تَالِيًا
أَوْ مُثْبَتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا ∴ وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا
وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا ∴

حكم آخر المؤكد : —

أولا : يفتح آخر المؤكد ، نحو: واللـه لأذاكرَنّ ، واضربَنَّ — فالفعل فيهما مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فالفتحة فيهما للبناء ، لتركيبه تركيب خمسة عشر وهذا رأى المبرد والفارسى وابن السراج وذهب سيبويه الى أن الفعل معها مبنى على السكون ، لأنه الأصل ثم حرك آخر الفعل بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين ، وهما آخر الفعل والنون وكانت الحركة هى الفتحة ، لأنها أخف الحركات .

ويستثنى من ذلك أن يكون مسندا الى ضمير ذى لين فإنه يحرك آخره حينئذ بحركة تجانس ذلك اللين ، وهذا اللين يجب حذفه ان كان ياء أو واوا تقول : اضْرِبُنَّ يا قوم بضم الباء ، واضربِنَّ يا هند بكسرها والأصل : اضربُونَنَّ واضربِيْنَنَّ فحذف نون الرفع لكثرة الأمثال و حذفت الواو ، والياء لالتقاء الساكنين ، وتقول يا زيدان هل تضربانّ والأصل : تضربانِنَّ فحذف نون الرفع ولم تحذف الألف ، لخفتها ، ولئلا يلتبس بفعل

الواحد ، ولم تحرك ، لأن الألف لا تقبل الحركة ، وكسرت نون التوكيد بعدها تشبيها بنون التثنية فى زيادتها آخرا بعد ألف وحكم الفعل المعتل بالياء أو بالواو حكم الصحيح تقول : أرمين ، واغزون ، وهل تَرمِيَنَّ ، وتغزُونَّ هذه لغة جميع العرب ببقاء الياء قبلها كسرة الا فزارة فإنها تحذفها فتقول فى شعرى هل ترمِنَّ يا زيدُ .

وفيما تقدم يقول ابن مالك .

. . . . ∴ وآخرَ المؤكد افتح كابْرُزا
واشكله قَبْلَ مُضْمَر لين بما ∴ جانَسَ من تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِما
والمُضْمَرا حذفنه إلا الألِفْ ∴ . . . .

فان كان الفعل معتلا آخره بالألف كيَخْشَى ، فإنك تحذف آخر الفعل ، وتثبت الواو مضمومة ، والياء مكسورة فتقول : ياقوم اخْشَوُنَّ ، ويا هند اخْشَيِنَّ ، فان أسند هذا الفعل الى غير الواو والياء لم تحذف آخره ، بل تقلبه ياء فتقول : ليَخْشَيَنَّ محمدُ ، ولتَخْشَيَنَّ يا زيدُ ولتخشيانِّ يا زيدان ، ولَتَخْشَيْنَانِّ يا هنداتُ ، ولترضينان يا نسوه

وأبدلت الألف هنا لأنها رابعة

وطَيّء تحذف الياء المفتوح ماقبلها نحو : اخشَيَنَّ تقول : اخْشَنَّ .

....

وإنْ يكنْ في آخر الفعل ألفْ
فاجْعلْهُ منه رافعًا غيْرَ اليَا
والواوِ ياءً كاسْعَيَنَّ سعيا
نَحْوُ اخْشَيِنْ ياهندُ بالكسر ويا
قومِ اخْشَوُنْ واضْمُمْ وقِسْ مُسَوِّيا

ماتنفرد نون التوكيد الخفية :-

تختص نون التوكيد الخفية بأحكام هي :-

أحدها : أنها لاتقع بعد الألف نحو: قوما ، واقعدا ،
لئلا يلتقى ساكنان الألف والنون التوكيد الخفيفة
هذا رأى البصريون ، وأجاز الكوفيون ، يونس
اجتماع الساكين هنا ، محتجين بأن غاية ما يلزم
على هذا الاجتماع هو التقاء ساكنين ليس ثانيهما
مدغما في مثله ، والعرب لا يرون في هذا
بأسا فقد جاء في أمثالهم: " التقتا حَلْقتا
البطان " قال أوس بن حجر وازدحمت حَلْقتا
البطان بأقوامها ، وجاشت نفوسهم جزعا
ونظير ذلك قراءة من قرأ " محيايْ ومماتى " (١) بسكون ياء

(١) الأنعام الآية رقم ١٦٢ .

المتكلم ، وقراءة (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) بقلب الهمزة الثانية من (أأنذرتهم) ألفا ساكنة مع سكون النون التى بعدها ، وقراءة (هـؤلاءْ إنْ كنتم)[2] بسكون همزة هؤلاء مع الألف الساكنة قبلها ، وقراءة الجميع فى (كهيعص)[3] بالتقاء الساكنين ثلاث مرات ، وليس ثانيهما مدغما فى مثله ، فدل ذلك على جواز ذلك ، وأن العرب تستسيغ هذا الالتقاء .

وقراءة بعضهم (فدمَّرْانِهم تدميرًا)[4] وقراءة ابن ذكوان (ولا تتبعانْ)[5] بتخفيف النون ، بخلاف نون التوكيد الثقيلة فتقع بعد الألف اتفاقا ويجب كسرها كما فى قوله تعالى ولا تتبعانِّ .

الثانى : أنها تحذف قبل الساكن كقول الشاعر

لا تُهينَ الفقيرَ علَّك أنْ
تَرْكعَ يوما والدهرُ قدْ رَفَعَه[6]

أصله لا تهينن ، فحذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقائها

---

(١) سورة البقرة الآية ٦ . (٢) سورة البقرة الآية ٣١ .
(٣) (كهيعص) أول سورة مريم .
(٤) الفرقان آية ٣٦ (٥) يونس الاية ٨٩ .
(٦) البيت للاضبط بن قريع السعدى وهو من بحر المنسرح وقيل من الخفيف .
والشاهد فيه (لاتهين) حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من الساكنين .

ساكنة مع سكون أل فى الفقير .

الثالث: أنها تؤكد الفعل المسند الى نون الانـاث .

ويجب أن يؤتى بألف فاصلة بين النون قصداً للتخفيف تقول : اضْرِبْنَانِّ بخلاف الخفيفة فيكون فيه التقاء الساكنين والعربية لا تجيز ذلك الا بشرطين : ـ

أولهما : أن يكون أول الساكنين حرف لين .

والثانى : أن يكون ثانى الساكنين فى مثله . وعلى ذلك جاز وقوع الثقيلة هنا بخلاف الخفيفة .

الرابع: أنها تعطى فى النون حكم التنوين . فان وقعت بعد فتحة قلبت ألفا كقوله تعالى : (لنَسْفَعًا) (1) (وليكونا) (2) وقول الشاعر :

.... ∴ ولا تَعْبُدِ الشيطانَ والله فاعْبُدَا (3)

وان وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت . ويجب حينئذ أن يرد ماحذف فى الوصل لأجلها . اضْرِبُنَّ ياقوم . واضرِبِنَّ ياهنـد

(1) سورة العلق الآية ١٥.
(2) سورة يوسف ٣٢ .
(3) البيت للأعشى ميمون وهو من الطويل .
الشاهد فيه : فاعبدا حيث أبدل نون التوكيد الخفيفة فى الوقف ألفا .

والأصل : اضربُنّ ، واضربِنْ ، فإذا وَقَفْتَ حذفت النون لشبهها بالتنوين ، ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين فتقول : اضربوا ، واضربي

وندر حذفها لغير ساكن ولا وقف كقول الشاعر :

اضْرِبْ عنك الهمومَ طارقَها
ضربك بالسيف قونس الفرس (١)

وقوله : ـ

خلافًا لقولي من فَيالة رأيه
كما قيل قبل اليوم خالف تذكرا (٢)

وحمل على ذلك قراءة من قرأ ((ألم نشرح لك صدرك)) (٣)

---

(١) البيت لطرفة من الوافر .

والشاهد فيه : اضرب حيث حذف نون التوكيد لغير ساكن ولا وقف .

(٢) البيت من الطويل .

والشاهد فيه : خالف كسابقه .

(٣) الآية الأولى من سورة الانشراح .

وفيما سبق يقول ابن مالك : —

ولم تَقَعْ خفيفةٌ بعد الألفْ ∴ لكنْ شديدةٌ وكسرُها أُلِفْ
وألِفاً زِدْ قبلها مؤكِّدا ∴ فعلاً الى نونِ الإناثِ أُسْنِدا
واحذف خفيفةً لساكنٍ رَدِفْ ∴ وبعدَ غيرِ فتحةٍ إذا تَقِفْ
وارْدُدْ إذا حذفتها في الوقف ما ∴ مِنْ أجْلِها في الوَصْلِ كان عُدِما
وأبدِلَنْها بعدَ فتحٍ ألِفا ∴ وقفاً كما تقول في قِفَنْ قِفا

والحمد لله رب العالمين أولا وأخيرا ، والصلاة والسلام على الرسول الكريم وآله وصحبه .

المنصورة ذو القعدة ١٤١٩ هـ
مارس ١٩٩٩ م

أ . د / صلاح عبد العزيز على السيد
وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله